الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

السياق اللغوي و أثره في تحديد دلالة الكلمات

ـ قصيدة عاشق من فلسطين لمحمود درويش نموذجا ـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالبتين:
- زينب العلمي
- حياة شلغوم

إشراف الأستاذ:
سمير معزوز

السنة الجامعية: **2014/2013**

شكر و عرفان:

نقدّم الشكر لأستاذنا "معزوز سمير" الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة، ورعاها بجهده الكريم حتى استوت على ساقها يانعة، سائلين الله أن يجزيه خير جزاء على جهده معنا ونصحه لنا، فله فائق التقدير والاحترام.

كما نشكر كل أساتذتنا في المركز الجامعي "ميلة"، وكل من حظينا بالحوار معهم والاستفادة منهم وأخص بالذكر الأساتذة:

برقلاح الصادق، مناصر هدى، محوي رابح.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، و جعله من عباده الظامئين إلى علمه و هديه إلى يوم الدين، و الصلاة و السلام على صفوة خلقه خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و صحبه أجمعين وبعد:

يعتبر السياق اللغوي وسيلة تساعد الباحث اللغوي في الإحاطة بالمعنى الذي يرمي إليه العمل الأدبي و ذلك من خلال المستويات اللغوية التي تساهم في تحليله و دراسته ممّا يؤدي إلى الكشف عن المعاني في الإبداع الأدبي، فنحن في يوم مضى كنا في مكتبة الجامعة نتصفح إحدى الكتب النفيسة، التي تضم بين دفتيها أروع ما جادت به قريحة الشاعر الفذ "محمود درويش" ،فلفتت انتباهنا قصيدة "عاشق من فلسطين" التي كانت تحمل معاني كثيرة و كانت مشحونة بعواطف مزجت بين الشوق و الحنين، و بين الغضب و الثورة.لكن صَعُب علينا الوقوف على جل معانيها و تفاصيلها هذا ما دفعنا إلى البحث عن طريقة تمكننا من ترجمة معاني هذه اللوحة الفنية و الوقوف على معانيها المتناثرة بين الكلمات، و الجمل، فساعدنا أستاذنا المشرف على تحقيق ما نصبو إليه، و ذلك باقتراحه علينا دراستها عن طريق السياق اللغوي الذي يمكننا من تفكيك القصيدة إلى أصغر وحدة تكونها ألا و هي الصوت ثم الكلمة ثم الجملة، فتظافر هذه المستويات يشكل لنا ملامح القصيدة التي تحمل بين سطورها قيمة أدبية هائلة صوّرت الأوضاع الصعبة التي مرّ بها الشاعر.

و الجدير بالذكر في هذا المقام هو أن قضية المعنى قد أثارت جدلا و أسالت حبرا غزيرا مما ولد لدينا فضولا في الوقوف على أهم طريقة تساعدنا في الإحاطة به، و تضييق مجاله لذلك تتبادر في أذهاننا عدة تساؤلات منها

_إلى أي مدى يمكن للسياق اللغوي أن يرسم ملامح العمل الأدبي؟

_كيف يساهم الصوت في بناء معنى الكلمة؟

_إذا اتحدت اللفظة مع ألفاظ أخرى ضمن سلسلة تركيبية، ما الذي يتحكم في تحديد دلالتها؟

_هل الدلالة المعجمية للكلمة تساعد في الوقوف على معناها داخل التركيب؟

_كيف رسم الصوت و بنية الكلمة و تركيبها طريقهم في قصيدة "عاشق من فلسطين"؟

للإجابة عن هذه التساؤلات و لتحقيق الهدف المسطر، رأينا أن يكون العمل موزعا على النحو الآتي:

مقدمة: بمثابة لوحة التحكم من خلالها ترتسم حدود البحث في نظر القارئ و يتضح له اهتمام الباحث و توجهه.

المدخل: ضم بين سطوره تعريف بعلم الدلالة و توضيح المخاض التاريخي الذي شهده الدرس الدلالي إلى أن وُلد ناضجا في صورة علم مستقل له مناهجه في دراسة المعنى، و تضمن أهم مباحث علم الدلالة و أنواعها.

الفصل الأول: خصص لإلقاء نظرة مقتضبة على أهم النظريات الدلالية و التطرق إلى أهم مبادئها، مع ذكر إيجابياتها و مآخذها بدءا بالنظرية الإشارية ثم النظرية السلوكية و تعقبها نظرية الحقول الدلالية فالنظرية التصورية و بعدها لمحة قصيرة عن النظرية السياقية.

الفصل الثاني: خصص لتسليط الضوء على النظرية السياقية بالتعريف بصاحبها ثم البحث في جذورها ثم التطرق لمصطلح"السياق" بتعريفه و ذكر أنواعه و بعدها التوسع في النوع الثاني و هو السياق اللغوي.

الفصل الثالث: خصص لاستثمار معطيات نظرية السياق في جزء من ديوان"محمود درويش" و هي "عاشق من فلسطين" و بذلك جمع ما جاء في الفصل الثاني حيث حاولنا من خلاله إبراز دور كل مستوى من مستويات اللغة الصوتي، الصرفي،التركيبي، المعجمي في رصد المعنى المقصود من أبيات القصيدة.

خاتمة: تبرز أهم النتائج التي عنها البحث.

و لعل اختيارنا هذا ليس فقط من أجل إبراز أهمية السياق اللغوي و إنما لدوافع أخرى و هي:

_الرغبة في الخوض في الدرس الدلالي و مغرفة إلى أي مدى استطاع الباحثون وضع طرق تساعد في ضبط المعنى.

_الكشف عن أهمية مستويات اللغة في تقصي المعنى.

_لذة البحث في أعماق اللغة.

و إذا كان لاختيار الموضوع أسباب و دوافع فمما لا شك فيه أن له أهداف يأمل صاحبه الوصول إليها فمن الأهداف المسطرة في بحثنا هذا:

_دراسة اللغة دراسة تحليلية، بالوقوف على مستويات اللغة و تحليلها.

_الوقوف عند الغاية المرجوة من استخدام الشاعر لألفاظ دون أخرى و لحقل دلالي دون آخر.

_محاولة الوصول إلى معاني القصيدة انطلاقا من أصغر وحدة و هي الصوت.

و اقتضت دراستنا هذه تطبيق المنهج الوصفي الإحصائي التحليلي، وصفي يظهر من خلال رصد مستويات اللغة في نص معين، في فترة معينة، وإحصائي يقوم بتحليل العلاقات التي ترتبط بين الشكل و المعنى و بين العلاقات الدلالية التي تجمع بين وحدات الحقل الدلالي.

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا عدة مصادر و مراجع منها:

أساس البلاغة للزمخشري، علم الدلالة لأحمد عمر مختار، علم الدلالة لمنقور عبد الجليل، مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب لمحمد محمد يونس علي، اللغة العربية معناها و مبناها لتمام حسان، من أسرار اللغة أنيس.

ومن البديهي أن أي بحث تعترض سبيله عدة سبيله عدة صعوبات تحول دون السير الحسن له،وهذا ما حدث معنا، حيث واجهنا صعوبة الاتصال مع الأستاذ المشرف لأسباب عدة مما جعل عقارب الساعة تدور عكس اتجاهنا.

ولسنا ندعي فيما قدمنا العصمة من الزلل أو التنزه عن الخلل، ولكن حسبنا أننا حاولنا، و عسى أن تكون هذه المحاولة المتواضعة خطوة تتبعها خطوة أوسع في مسار البحث العلمي، وعلى الله قصد السبيل و الله نسأل أن يسدد خطانا، وينير بصائرنا لنهتدي إلى الحقيقة ونحسن الإفادة و الاستفادة منها.

مدخل:

علم الدلالة: ماهيته، موضوعه، مباحثه

1_تعريف الدلالة:

أ_لغة.

ب_اصطلاحا.

2_موضوعها.

3_أهم مباحثها.

4_النشأة و مظاهر التطور.

5_ظهور علم الدلالة الحديث.

6_أهمية علم الدلالة.

مدخل :

يعتبر المعنى من بين أهم القضايا التي شغلت فكر العلماء، والباحثين على اختلاف ثقافتهم، وتوجهاتهم اللغوية والدينية، ونظرا لأهمية المعنى في التحليل اللساني، فقد حاول علماء اللغة ضبط مصطلح "المعنى" بتعريف محدد، فنجد على سبيل المثال الباحثين أوغدن "ogden" وريتشاردز "Richards"، في كتابهما الموسوم "معنى المعنى": "The meaning of meaning"، قدما ما يقارب العشرين تعريفا للمعنى[1]، لكن رغم اهتمام جميع العلوم بالمعنى، إلا أن هناك من تفرد بدراسته، واتخذه موضوعا له، وهو علم الدلالة.

وهنا تستوقفنا كلمة "دلالة" التي نعني بها:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب: وقد دَلَّهَ على الطريق يدله،دَلالة ودلالة، ودَلُولة[2]. والدلالة من الفعل دلَّ بمعنى أرشد وسدَّدَ، وجه.في مثل قوله تعالى: " هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تجَارَة تُنْجيكُم منْ عَذَاب أَليم"[3]، أي أرشدكم وأوجهكم وأهديكم.

---

[1] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1985، ص 24.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، مادة دل، (تح)، رشيد القاضي، دار صبح وإديسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 384.

3_ سورة الصف، الآية 10، رواية ورش

ب-اصطلاحا:

اختلف علماء اللغة في تعريف علم الدلالة، ولنأخذ مثالا من كتاب التعريفات للسيد "الشريف الجرجاني"، حيث قال: "الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والأول هو الدال و الثاني هو المدلول".[1]

معنى الدلالة في هذا التعريف التلازم بين شيئين أحدهما:(الدال/Signifiant) وهو الصورة الصوتية، والآخر هو (المدلول/ Signifié) وهو الصورة الذهنية.

بحيث يفهم أحدهما، من حال الآخر. وهذا ما تطرق إليه "بيرس"، في تمييزه بين المواد الدالة، والمدلول أو الممثل، والمؤول[2]، فالمواد الدالة، تتكون من حامل ومحلول (/Support véhicule)، أما المدلول فهو الذي يمثله الدال.[3]

ونجد "أحمد عمر مختار" يشير إلى أن الدلالة هي:

" ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى".[1]

---

[1] – علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار التونسية للنشر، 1971، ص 91.

[2] – ظريفة ياسة، الوظائف التداولية في المسرح، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، ص 13-14.

[3] – فيليب بلانشية، التداولية من أوستن إلى غولمان، تر، صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، اللاذقية، ط1، 2007، ص 41.

علم الدلالة –حسب هذا التعريف– يعني دراسة كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، مع التركيز على اللغة من بين أنظمة الرموز، باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان.

1_موضوع علم الدلالة:

يجد الباحث في الدرس اللغوي أن علم الدلالة يتخذ من البحث عن المعنى، وعلاقته باللفظ موضوعا له، ويعتبر الدليل اللغوي وحدة له، ونعني بهذا الأخير اللفظ الدال على شيء أو معنى معين، ركيزته المادية هي الصوت.

إن معظم الباحثين يعتبرون الموضوع الأول للدلالة هو الكلمة. وهذا ما ذكره كلود جرمان (Klod Germain) في كتابه "علم الدلالة" حيث ذكر أن الكلمة هي الموضوع الأول للدلالة، فالدلالة تتكون بربط دلالات الكلمات فيما بينها مع مراعاة البنية الشكلية للصوت (الفنولوجيا) (Phonologie)[2] والمستوى الصرفي (Morphologie)، والمستوى النحوي (Syntaxique)، فهي كل متكامل في تشكيل الدلالة.[3]

ومن الموضوعات التي يتناولها هذا العلم:

أ–البنية الدلالية للمفردات اللغوية.

ب–العلاقة الدلالية بين المفردات كالترادف والتضاد.

---

[1] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 11.

[2] – يقصد بالفنولوجيا علم الصوت الوظيفي.

[3] – كلود جرمان، ريمون لويلون، علم الدلالة، تر. نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ط1، ص 24.

ج–المعنى الكامل للجملة، والعلاقات القواعدية بينها.

د_علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها، وهو ما يدرس في علم الدلالة الإشاري.[1]

2_ أهم مباحث علم الدلالة:

يركز البحث الدلالي أساسا على طرفي الفعل الدلالي، أي الدال والمدلول، وكل العناصر التي ترتبط بالدال من جهة والمدلول من جهة أخرى، والعلاقة بينهما، ونجد أن من بين أهم مباحث الدرس الدلالي ما يلي:

2_1_اللغة:

البحث في مسألة نشأتها، فلطالما شغلت اهتمام علماء اللغة، قديما وحديثا، فقد حاولوا دراستها وفق منهج وصفي آني، وهو منهج يدرس اللغة بالبحث عن العناصر اللغوية المشكلة لها، باعتبارها نظاما من الرموز اللسانية.

[1] – محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتب الوطنية، ليبيا، اللاذقية، ط1، 2004، ص 13.

_الدال والمدلول:

تعتبر ثنائية الدال والمدلول من أهم القضايا التي تناولها علماء اللغة بكثير من الشرح والتحليل، حيث درست في التراث اللغوي العربي ثنائية اللفظ والمعنى، ثم أصبحت هذه الثنائية تتعلق بالدال والمدلول في الدراسات اللسانية الحديثة.

2_2_أقسام الدلالة:

يتم تحديد معنى الكلمة بالرجوع إلى القاموس اللغوي، لكن ذلك لا يمكن أن يطبق على جميع الكلمات التي ترد مفردة أو في السياق، ولذلك ميز اللغويين بين معان كثيرة منها:

أ- **المعنى الأساسي:** وهو الذي تحمله الكلمة عندما تكون مفردة.

ب-المعنى الإضافي: وهو الذي يمكن إدراكه من خلال السياق.

ج-**المعنى النفسي:** وهو الدلالة النفسية للمتكلم.

د- **المعنى الإيحائي:** وهو راجع إلى شفافية الكلمة نفسها.[1]

2_3_التطور الدلالي:

سنحاول من خلال هذا المبحث البحث في أسباب وعوامل تغير الدلالة، وأشكالها وصورها.

أدرك علماء اللغة أن هناك عوامل تؤدي إلى تطور الدلالة، ومن بينها:

[1] – عبد الجليل منقور، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، دمشق، 2001، ص 51.

أ- العامل الاجتماعي والثقافي.

ب- العامل النفسي.

ج- الحقيقة والمجاز.

2_4_الحقول الدلالية:

لقد اشار دي سويسر "Desaussure"، أثناء حديثة عن العلاقات الترابطية les rapport assosiatifs أن الدليل اللساني بإمكانه أن يخضع لنوعين من العلاقات:

أ- **علاقات مبنية على معايير صورية:**مثلا كلمة "تعليم" توحي لكلمات أخرى مثل: علم، تعلم...

ب-علاقات مبنية على المعايير الدلالية: فكلمة تعليم توحي بكلمات أخرى مثل: تربية، تكوين...

وبذلك نجده قد قدم الإطار العام الذي يمكننا من دراسة الأدلة اللغوية وفق العلاقات التي تجمعها ضمن الحقول الدلالية.[1]

3_أنواع الدلالة:

تعددت أنواع الدلالة وتشعبت عند مختلف العلماء سواء أكانوا لغويين أم بلاغيين أم مفسرين.

[1] - المرجع نفسه، ص 74-79.

ومن أهم ما عرف في تراث اللغوي العربي من هذه الأنواع نذكر التالي:

أ_الدلالة المعجمية:

ونعني بالدلالة المعجمية أن هناك معنى وحيد للكلمة، وعلاقة ثابتة بين الكلمة والمسمى، أي أن لكل كلمة معنى مركزي ثابت، وهذا النوع نشأت على إثره نظرية سميث، "مساواة معنى الكلمة بمدلولها":

"Dénotationon Theory of meaning"[1]، وهذه الدلالة – المعجمية– تمثل:

"الناحية الجامدة السكونية من اللغة".[2]

ب–الدلالة المجازية:

يعتبر المجاز من وسائل التوليد الدلالي، إن يعمل على نقل الكلمة من دلالة إلى أخرى، ومن معنى حقيقي إلى آخر مجازي، فإذا كانت الحقيقة أصلا فإن الاستخدام خروجا عن الأصل، ويشترط أن يرتبط المعنى الحقيقي والمعنى المجازي بعلاقة يحددها البلاغيون، ويعدل إلى المجاز عن الحقيقة لمعان ثلاثة:التشبيه، التوسيع والتوكيد.[3]

فمثلا كلمة "بحر" تعني البحر نفسه، وقد تعني الكريم من الناس.

---

[1] – هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث للنشر، إربد، ط1، 2008، ص 177.

[2] – إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط7، 1975، ص 290.

[3] – المرجع نفسه، ص 182.

وكلمة "يهودي" تعني الشخص الذي ينتمي إلى الديانة اليهودية وقد تعني الماكر الخادع.[1]

ج- دلالة السياق:

يلعب السياق دورا كبيرا في تحديد دلالة الكلمة على وجه الدقة، وبه فقط تتجاوز الألفاظ دلالتها المعجمية لتنتج دلالات جديدة، ويمكن القول أن الدلالة المجازية مع الدلالة السياقية بإمكانها استيعاب ما تحدث عنه المحدثون من أنواع الدلالات الإضافية (التضمينية، الإشارية، النفسية، الإيحائية، الأسلوبية).[2]

وقد أكد جون كوين:"John Quin" على أن:" معنى الكلمة هو مجمل السياقات التي يمكن أن تنتمي إليها".[3]

ويمكن إحصاء تقسيمات أخرى للدلالة عند الأصوليين والمناطقة وغيرهم فنجد الدلالة عند الأصوليين العرب لفظية وغير لفظية[4]، ونجد لها أيضا تصنيفات عدة.

4- النشأة ومظاهر التطور:

المتتبع لتطور المفاهيم الدلالية عبر التاريخ سيجد إرهاصات كثيرة لهذا العلم ويلقى أن دراستها قديمة قدم الفكر الإنساني.

---

[1] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 170.

[2] – هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 192.

[3] – جون كوين، لغة الشعر، أحمد درويش، مطبعة الزهراء، القاهرة، 1985، ص 123.

[4] – هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 199.

أ-الهنود:

يعتبر كتاب جورج مونان:"George Monin"، "تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين" من الدراسات التي نوهت بالدور الكبير للهنود في دراسة المعنى من خلال كتابهما المقدس "الفيدا".

وكنتيجة لذلك اعتبرت محاولاتهم تلك كإرهاصات انطلق منها علم الدلالة الحديث في البحث عن نشأة اللغة، حيث تساءلوا عن الكيفية التي تنتج بها المعاني للكلمات، وقد اختلفوا في تفسيرهم لهذه الظاهرة، بين من رأى أن اللغة إلهام إلهي، وقائل بأنها من اصطلاح البشر، وفريق ثالث عزاها إلى محاكاة الأصوات الطبيعية.

وتطرقوا إلى العلاقة بين الدال والمدلول (اللفظ، المعنى) وهي من أهم قضايا علم الدلالة الحديث، فكان منهم من رفض الفصل بين اللفظ والمعنى وجعل العلاقة بينهما علاقة تطابق، وآخرون جعلوا هذه القضية لزومية كما بين المطر والسحاب، وقائل بأن هذه العلاقة طبيعية.

أما القضية الثالثة فهي أقسام الكلام، حيث تذكر الدراسات أن الهنود قسموا الكلمة إلى أربعة أقسام هي:

أ- ما دل على مدلول عام (رجل، امرأة...)

ب- ما دل على كيفية (جالس، طويل، أحمر...)

ج-ما دل على حدث (ذهب، خرج...)

د_ما دل على ذات (كرسي، طاولة...).[1]

ب-اليونان:

أكدت الدراسات التي اهتمت بتاريخ النشاط البشري فيما يخص الدراسات اللغوية أن هناك قضايا دلالية كثيرة طبعت التناول اليوناني، وما يلاحظ في هذا الصدد أن دراسات اليونان مشابهة بدراسات الهنود، ولكن الدراسات الدلالية تجلت أكثر عند الفلاسفة والمناطقة حيث: اهتموا جميعا بعدة قضايا دلالية، وحاولوا أن يجعلوا تأملاتهم في ألفاظ دقيقة الدلالة، بعيدة عن التأويل والترجيح، ومن بين من اهتموا بهذه القضايا عند اليونان نجد "أرسطوا" الذي تحدث عن الفرق بين الصوت والمعنى، وذكر أن المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل.

وميز "أرسطوا" بين أمور ثلاثة:

أ- الأشياء في العالم الخارجي.

ب-التصورات: المعاني.

ج-الأصوات: الرموز أو الكلمات.[2]

ونجد "أفلاطون" يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله، وقد تبلورت هذه المباحث اللغوية عند اليونان حتى بدا لكل رأي أنصاره من المفكرين فتأسست بدءا على ذلك

[1] - المرجع نفسه، ص 19-20.

[2]- أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 19.

مدارس أرست قواعد هامة كمدرسة الرواقيين[1] ومدرسة الإسكندرية ثم كان لعلماء الرومان جهد في وضع الكتب المدرسية التي بقت صالحة إلى حدود القرن السابع عشر، وبلغت العلوم اللغوية من النضج والثراء مبلغا كبيرا في العصر الوسيط مع المدرسة: (السكولاتية: Questseolo)[2] التي احتدم فيها الصراع حول طبيعة العلاقة بين الكلمات ومدلولاتها.[3]

ج-العرب:

إن الأسس النظرية التي أسس عليها المصطلح العلمي القديم الذي نشأ في رحاب الدرس الفقهي الذي يتوخى فهم كتاب الله واستنباط الأحكام منه ولذلك نجد مختلف علوم التراث المعرفي العربي تشترك -إلى حد بعيد- في أدوات البحث ومصطلحاته. فالدرس الدلالي أيضا اعتمد على هذه الأسس النظرية كونه يدور في ذلك العلوم التي كانت تهدف إلى فهم القرآن بتذليل معانيه واستنباط دلالاته، واقتباس سننه في الإنشاء والتعبير[4] البحث اللغوي عند العرب منذ بداياته ركز على تحديد المعنى وما يحتويه القرآن الكريم من مقاصد، فلقد كان هم الدراسات العربية بمختلف فروعها ومسمياتها نحوا، وصرفا، وبلاغة، ومعجما

---

[1] – الرواقيون (Stocien) ينسبون إلى رينون القيسيونسي (ت 244 ق، م)، وهم الذين فرقوا بين المعنى والمفهوم أو المعنى والفكر، وهي نظرية عرفت ب: الليكتون الرواقي.

[2] – نعني بالسكولاتية مدرسة امتدت حتى عصر النهضة وتعرف هذه الفلسفة بالمدرسة لأنها كانت تعلم في المدارس وقد تخطت عدة مراحل.

[3] – عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 18-19.

[4] – عبد الجليل منقور، علم الدلالة، ص 31.

هو: معرفة المعنى وكانت التوجيهات للمسائل التي دارت بين العلماء تصب في خانة المعنى وأكدوا على أن كل ما صلح به المعنى فهو جيد وكل ما فسد به المعنى فمردود.[1]

وهذا ما يؤكد مكانة علم المعنى ولهذا كان علم الدلالة –كما يبدو لنا– فرعا ملازما لعلوم اللغة العربية لم ينفصل عنها إلا أنه اتخذ مسارا مستقلا ومتكاملا وقائما بذاته عند علماء الأصول.

كما يظهر جليا عند "سيبويه" في باب علم "ما الكلم في العربية"، حيث بين أن الكلم اسم، وفعل، وحرف.

ومن هذا المنطلق أصبح اللفظ موضع اهتمام العلماء فقامت الدراسات بتبيان وتوضيح أن الوحدة الدلالية عند العرب هي الكلمة سواء أكانت اسما أو فعلا أو حرفا، واجتهدوا إلى معرفة:[2]

أ– نطقها نطقا صحيحا وصيغتها.

ب–وضعها الوضع الذي يقتضيه علم النحو.

ج–الأسباب التي تؤدي إلى تعدد معناها.

---

[1] – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ط1، 1994، ص 132.

[2] – عليان بن محمد الحازمي، علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج5، 2007، ص 2.

إن هذا الاهتمام يؤكد أن الكلمة في نظر علماء العرب تمثل أهم الوحدات الدلالية لأنها أساس الكلام، فهي الوحدة الدلالية الصغرى التي تنشأ منها الوحدات الدلالية الأخرى وهي ما يراه علماء الدلالة المحدثون.[1]

ويمكن ملاحظة الكثير من القضايا الدلالية، من خلال الاهتمام اللغوي عند العرب، فمثلا في كتاب "البيان والتبيين" تحدث الجاحظ عن اللفظ الذي لا يقصد به اللفظ المفرد، بل ما ينتظم بالألفاظ من العبارات شعرا ونثرا، الشيء الذي يجعل منه الملهم لنظرية النظم التي أتى بها الجرجاني عبد القاهر.[2]

وتتجلى جهود العرب أيضا في تسجيلهم لمعاني الغريب في القرآن الكريم، حيث جرى البحث عن رصد معاني هذه الألفاظ، ويعد كتاب "مفردات غريب القرآن"[3] للراغب الأصفهاني أهم محاولة تسجل في الدرس الدلالي.

كما اهتموا بالحديث عن المجاز في القرآن، وقالوا إن معاني المجاز هي:

التوسيع، التوكيد والتشبيه، وذلك في مثل قوله تعالى:" واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون".[4]

---

[1] – المرجع نفسه، ص 2.

[2] – محمد عابد الجابري، بنية العقل البشري دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، مصر، 2010، ص 78.

[3] – يطلق على علم ألفاظ القرآن "غريب القرآن" ولا يقصد به ما كان غامض المعنى دون غيره، وإنما المراد تفسير مفردات القرآن عموما.

[4] – سورة يوسف، الآية 82، رواية ورش.

فالتوسيع في إحالتهم أباهم على أن يسأل أهل القرية، والتوكيد في إحالتهم السؤال على من ليس العادة في الإجابة، وذلك لتأكيد ما يدعون، أما التشبيه فيظهر في تشبيهم القرية بالإنسان الذي يسأل فيجيب.

كما تنبه علماء الأصول إلى أن دلالة اللفظ اللغوي متعددة، ودلالة غيره من الرموز الدالة الثابتة غير المحددة، ولهذا قسموا اللفظ من حيث استغراقه جميع ما يشير إليه من أشياء في العالم الخارجي، أو عدم استغراقه ذلك إلى ثلاثة أقسام: لفظ عام، لفظ خاص، ولفظ مشترك بينهما.[1]

برز اهتمام العرب بالدراسة الدلالية، من خلال ما قدمه "ابن فارس" في مقاييسه حيث أنه ربط بين المعاني الجزئية للمادة ومعناها العام.

ونجد أيضا "ابن جني" الذي ربط تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد ومثل بمادة (ك ل م) فيقول أنها حيث تقلبت فمعناها الدلالة على القوة، والشدة، كما نجد دراسات كثيرة للمعنى في مؤلفات "ابن سينا" و" الفارابي" و"ابن رشد" و"ابن حزم" و"القاضي عبد الجبار" و"عبد القاهر الجرجاني" من خلال نظرية النظم التي أشار فيها إلى العلاقة بين اللفظ والمعنى.

[1] – فادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 17.

إن الدراسات السابقة التي تناولت بعض القضايا الدلالية لا تعني أن علم الدلالة قديم في نشأته، لكن بعض الأفكار التي تناولها العرب بالدراسة طرحت قديما، لكن دون تفريقه عن غيره من فروع علم اللغة.[1]

5_ظهور علم الدلالة الحديث:

ظهر مصطلح علم الدلالة عند الانجليز حديثا، وقد صيغت كلمة Semantique الفرنسية من اليونانية وظهرت لأول مرة في مقال للفرنسي ميشال بريال "Michel Breal" عام 1883

ومن الكتب الحديثة التي ساهمت في التنظير لعلم الدلالة نذكر:

1_كتاب "Essais Semantique, science de Signification" ل: ميشال بريال.

الذي نشره عام 1897 أين تطرق فيه إلى دلالات الألفاظ في اللغات القديمة "التي تنتمي إلى الفصيلة الهند وأوروبية.

2_كتاب:" حياة الألفاظ" "La vie des mots" ل:" DAR .Mesteter" "دار مستتر".

3_كتاب:"لغتنا" ل: أودلف نورين " Adolf Noreen": الذي خصص في قسم كبير لدراسة المعنى مستخدما مصطلح "[2]

---

[1] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 20-21.

[2] – المرجع نفسه، ص 22 (بتصرف).

5_ أهمية علم الدلالة:

لا تقتصر أهمية علم الدلالة(Semantics) في كونه جزءا من علم اللغة أو فرعا من فروعها، أولا لأنه يعد العامل الأساس في الوصول إلى تحديد دقيق للتطور الدلالي التاريخي للألفاظ، بل إن أهميتة تتخطى كل ذلك إلى الحد الذي يصبح فيه هذا العلم ذا أهمية كبيرة لدى المناطقة، والفلاسفة، وعلماء النفس وعلماء الإجماع.

ورغم ما قد يبدو من ارتباط واتصال بين هذه العلوم والمجالات البحثية إلا أن ثمة تمايز بينها، ذلك أن كل علم منها له سماته، وخصائصه، ومنطلقاته التي ينطلق منها[1]. ومن هنا تتجلى الأهمية الكبيرة لعلم الدلالة في دراسة مدلولات الكلمات وتطور معانيها تاريخيا، والعوامل المساهمة في هذا التطور، وله فضل كبيرة في إثراء مباحث العلوم الأخرى.

[1] – فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، 42 ميدان الأديرا، ط1، 1991، ص 4.

الفصل الأول:

أهم النظريات الدلالية

1_النظرية الإشارية:

_أصل النظرية.

_إيجابياتها.

_سلبياتها.

2_النظرية السلوكية:

_مفهومها.

_مآخذها.

3_نظرية الحقول الدلالية:

_جذورها و مفهومها.

_إيجابياتها.

_سلبياتها.

4_النظرية التصورية.

_مفهومها و مآخذها.

I. أهم النظريات الدلالية الحديثة:

لا شك أن اللغويين كانوا ومازالوا يصبون إلى التأسيس النظري للدرس الدلالي، لذلك نجد أن النظريات الدلالية قد تعددت وتباينت مبادؤها وأهدافها بتباين نظرة اللغويين للمعنى، وبالطبع لا يمكن إغفال الجهد الكبير الذي قدمه العالم اللغوي فرديناند دي سوسير Feirdinand de Saussure، الذي كانت لأذكاره اللسانية الأثر الكبير في مسار علم الدلالة الحديث، ومن بين أهم النظريات التي عملت على تطوير أفكاره نجد:

1.ا- النظرية الإشارية:

أ- أصل النظرية:

تعود هذه النظرية إلى أصول فلسفية، منطقية وسيكولوجية[1]، وهي تعد من أولى مراحل النظر العلمي في نظام اللغة، ويرجع الفضل في ذلك إلى أصحابها -النظرية- الذين اجتهدوا في تمييز أركان المعنى وعناصره، متأثرين في ذلك بالنتائج التي توصل إليها العبقري فرديناند دي سوسير (F .Desaussure) من خلال أبحاثه اللسانية التي خص بها الإشارة اللغوية باعتبارها الوحدة اللغوية المتكونة من الدال والمدلول[2]، أما الذي أعطى لهذه النظرية الصبغة العلمية هو: أوغدن Ordenوريتشاردز Richards وذلك في كتابهما المشهور:

The meaning of maining، وقد كانا أول من طور النظرية الإشارية:

ReferentialTheary أو " Dematational التي أوضحها بالمثلث التالي:

[1] – محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتقاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، حزيران، يونيو، الصيف، 2004، ص 17.

[2] – منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001، ص 83.

الفكرة– المرجع –المدلول

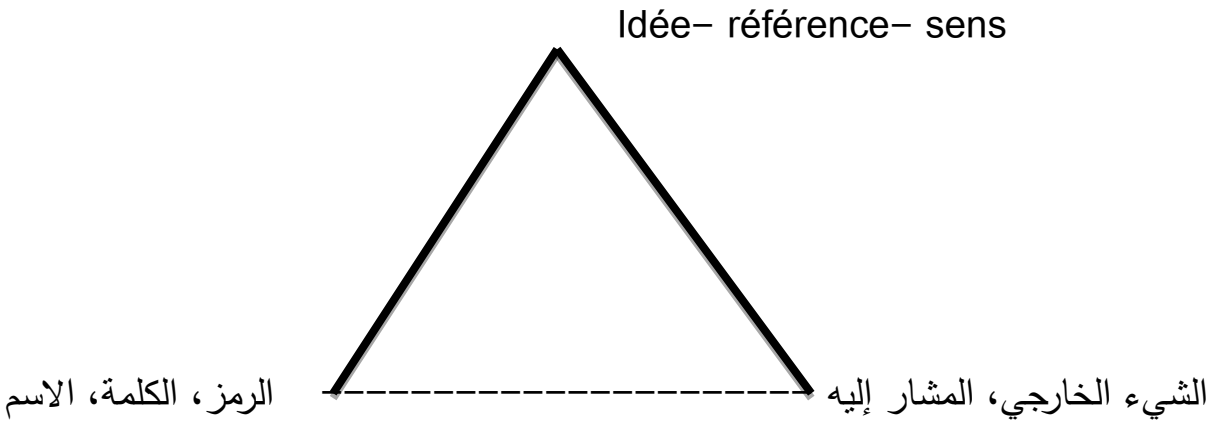

ومن خلال ملاحظتنا لهذا الرسم نميز بين ثلاثة عناصر مختلفة، إذ نستشف أنه لا توجد علاقة بين الكلمة أو الرمز والشيء الخارجي الذي تعبر عنه، والكلمة عندهما تضم جزأين هما:[1]

- ❖ صيغة مرتبطة بوظيفتها الرمزية.
- ❖ محتوى مرتبط بالفكرة أو المرجع.

لقد استفادت مختلف الدراسات الدلالية من النظرية الإشارية، ودليل ذلك أن مختلف أبحاث معظم العلماء تدور حول مثلث أوغدن Ordenوريتشاردز Richards، فمنهم من تناول أحد عناصره –المثلث– ومنهم من استعمل عنصرين اثنين، ومنهم من أخذ العناصر الثلاثة، واستنادا في ذلك أن معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها، فتفرع عن ذلك رأيان:

[1] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 54.

1) رأي يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه.

2) رأي يرى أن معنى الكلمة هو العلاقة بين التعبير وما تشير إليه.[1]

إن دراسة المعنى على الرأي الأول تكتفي بأخذ جانبين من المثلث، وهما جانب الرمز والمشار إليه، في حين الرأي الثاني يلزم مشاركة الجوانب الثلاثة، لأن الوصول إلى المشار إليه يكون عن طريق الفكرة أو الصورة الذهنية.[2]

وعرفت هذه النظرية طريقها إلى الفكر العربي التراثي عبر الترجمات والشرح، ومن ثم أصبحت –منذ بداية القرن الرابع الهجري على الاقل– ذائعة ومعروفة تماما.[3]

ب–إيجابيات النظرية:

تلعب دورا كبيرا في دراسة بعض القضايا الدلالية ذات الطبيعة المنطقية، ولاسيما الترادف Synonymie والتضاد Autonymie، والإندراجLyponymie، والعكس inversion، والانضواء inclusion، والتناقض والحقول المعجمية champs. Lexicaux، ولقد ساهمت

[1] – ينظر، منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله مباحثه في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د، ط، 2001، ص 83.

[2] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 55.

[3] – ضحي الدين محسب، علم الدلالة عند العرب، فخر الدين الرازي أنموذجا، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 55.

* يقصد بها علاقة الوحدة المعجمية بغيرها من الوحدات المعجمية الأخرى، ويتمثل دور هذه العلاقة في تمييز المفاهيم بعضها عن بعض.

ما يعرف بعلاقات الإحالة، وعلاقات الهوية* في توضيح هذه القضايا: حيث يقصد بعلاقة إحالة العلاقة بين وحدة معجمية ما، وما تحيل إليه من معنى في العالم الخارجي، نحو لفظ "رجل" فهي تحيل إلى: إنسان، بالغ، ذكر...، أما علاقة الهوية فمثال ذلك: كلمة "رجل" فهي تعني ما ليس امرأة، ولا طفل، ولا طفلة، وبذلك ساعدت هذه الوحدات في تحديد مفهوم "رجل".[1]

ج- سلبيات النظرية:

لو كان المعنى هو المشار إليه، لكانت الألفاظ المختلفة التي تشير إليها اللفظ مترادفة في معانيها[2]. ومن أمثلة ذلك الإشارة إلى آدم عليه السلام بالعبارات الآتية: أول الأنبياء، أول مخلوق بشري، أبو البشر، زوج حواء (...)، فرغم اتفاق هذه الألفاظ في مصطلحاتها، إلا أنها تختلف في معانيها.[3]

1- هناك مجردة ليس لها وجود خارجي تشير إليه، إلا أنها تتضمن معاني مثال ذلك: الحب، العدل، ومن الحروف. مثل: عن، أن، لكن.

2- أنه لا يمكن أن تتعدد المعاني بتعدد المراجع في العالم الخارجي.

3- أنها تدرس الظاهرة اللغوية خارج إطار اللغة.

---

[1] – ينظر، محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص 23.

[2] – محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص 22.

[3] – المرجع نفسه، ص 24.

4-أنها تقوم على أساس دراسة الموجودات الخارجية (المشار إليه)، ويمكن أن نسوق تعريفا دقيقا، بحسب هذه النظرية. لابد أن يكون المتكلم على علم دقيق، ولكن معرفته أقل من هذا بكثير.[1]

I-2. النظرية السلوكية:

تعد النظرية السلوكية امتداد للمدرسة السلوكية في علم النفس تواطسن Watson لذلك فإن بلومفيلدBloomifield يعد حلقة وصل بين المدرستين، ويعد الإفراط في التجريد الذي اتسمت به النظرية التصورية سببا رئيسا في نشأة هذا الاتجاه في البحث الدلالي الذي يعتبر أن معنى العناصر اللغوية يمكن أن يفسر بموجب الحالة التي تستعمل فيها.[2]

وتقوم هذه النظرية على مفهومين هما:

أ- **المثير Excitateur:** ويمثل في الأحداث التي تسبق الكلام وتكون سببا في كلام المتكلم.

ب-الإستجابةReponse: وهي رد فعل السامع على كلام المتكلم.

ومنه فإن الوقف الكلامي يتكون من أحداث تسبق العملية التواصلية ثم يليها الكلام فالأحداث العملية اللاحقة للكلام، ونجد بلومفيلدBloomifield قد وضح هذه العملية بمثاله

---

[1] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص.

[2] – أف، آر، بالمر، علم الدلالة، (تر) مجيد عبد الحليم المشاطة سنة 1985، ص.

المشهور (جاك وجيل) الذي ذكر فيه أن "جاك" و"جيل" كانا يتجولان ثم أحست "جيل" بالجوع لما رأت تفاحة على الشجرة فهذا الحدث اعتبره مثيرا ثم ينبع هذا المثير بالكلام أي إصدار "جيل" لأصوات فيستجيب لها "جاك" بأن يقطف لها التفاحة ويحضرها لها لتأكلها، ويعتبر هذا الفعل استجابة. وعند استمرار الحديث بينها يصبح في كل كلام مثير لاستجابة كلامية أخرى وبذلك يصبح المبنى اللغوي Lingnistique forme –كما سماه بلومفليد– شاملا للموقف الذي يتعلق بالمتكلم واستجابة السامع.

ومن خلال هذا نستنتج أن النظرية السلوكية تتبع منهجا موضوعيا قريبا إلى التطبيق الدقيق للسانيات باعتبارها تدرس اللغة دراسة علمية.[1]

ج– مآخذها:

إن بلومفيلد استبعد المعنى عن الدراسات اللغوية، لصعوبة دراسته، دراسة علمية، لتحدد المعاني من لغة إلى أخرى، واختلاف الأفراد الناطقين، وكان هذا سببا مباشرا في نقده، ومنتقديه نجد:[2]

1–نعوم تشومسكيNoaumchomsky: الذي أعاب عليه عدم اهتمامه بالأنظمة المفسرة للسلوك، وأن التمسك بالموضوعية ليس غاية في حد ذاتها.

[1] – محمدمحمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص 24 (بتصرف).

[2] – محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص 39.

2- جون لاينز Jhonlyons: يرى بأنه ليس هناك ارتباط بين الكلمات والمواقف ويضرب مثالا بالعصفور فليس بالضرورة أن يرتبط بالموقف الذي نراه.

I-3. جذور نظرية الحقول الدلالية:

لم يكن المصطلح من إبداع ترير Trier، الذي انصبت دراسته في سنوات الثلاثين من هذا القرن على مفردات اللغة الألمانية في القرنيين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي، لأنه كان يستعمل "الحقل المعجمي"، "الحقل اللساني للعلامات"، "الحقل المفهومي"، "الحقل"، "الدائرة المفهومية".

وحسب الأبحاث التي أجريت في هذا الحقل فإنه لا يعلم من هو أول من وظف مصطلح الحقل الدلالي في اللسانيات، ولكن بحسب دوشاك Dochek. O التشيكي فإن "سطور" "Stor" يكون من الأوائل الذين استعملوا المصطلح وذلك في كتابه الذي أصدره عام 1910، أما سوزان أوهمان OHMANN- SUZANNE غيرى أن استعمار كان سنة 1874 على يد السويدي تيجنر: "E .TEGNER" ويعود الفصل في ذلك إلى TRIER من خلال المناظرات والدراسات العديدة، والتي بفضلها أصبح الباحثون لا يتطرقون إلى نظرية الحقول الدلالية دون الوقوف على أعماله الجليلة، إذ استطاع بدراسته التنظيمية لحقل الذكاء (الفكر) في اللغة الألمانية أن يجمع، وينظم الأفكار الموجودة في فترته بدهاء، أسس من خلالها مدرسة أوتيارا أو منهجا عرف بنظرية " الحقول الدلالية"[1]، ويعود الفضل إليه من خلال بلورة

[1] - أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 11.

وتجميع الأفكار وقد نجمع في بيان ما ظهر في عصوه (حوالي 1930) ضمن منهج، من خلاله تكون الألفاظ للغة معينة مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموع كلمات أو حقول معجمية، كل مجموعة منها تغطي مجالا محددا على مستوى المفاهيم.[1]

أ- مفهوم النظرية:

"الحقل الدلالي Semanticfield، أو الحقل المعجمي Lexical field هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"[2]

وتعنى هذه النظرية بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلالية ضمن حقل دلالي واحد، وذلك نحو: أخضر، أحمر، أزرق...، التي تنضوي تحت حقل الألوان.[3]

مبادىء النظرية:

يتفق أصحاب هذه النظرية على جملة من المبادىء منها:[4]

- كل الوحدات تنتمي إلى حقول تخصها.
- مراعاة التركيب النحوي في دراسة مفردات الحقل.
- لا وحدة معجمية Lexème عضو في أكثر من حقل.

---

[1] – أف، آر، بالمر، علم الدلالة، تر، مجيد عبد الحليم الماشطة، ص 54.

[2] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 79.

[3] – محمدمحمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص 33.

[4] – أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 29.

- لا يصح إعقال السياق الذي ترد فيه الكلمة.[1]

ب-أنواع الحقول:

يقسم الدارسون الحقول الدلالية إلى أنواع:

- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة، التي تكون العلاقة بينها على شكل التضاد، فاللون الأسود الاسود يستدعي الابيض، والطويل يناقض القصير، والكبير يعاكس الصغير[2] وقد كان A.Jolles أول من اعتبر ألفاظ الترادف والتضاد من الحقول الدلالية.[3]
- الأوزان الاشتقاقية، وهذا النوع من الحقول موجود في اللغة العربية أكثر من غيرها من اللغات، فقد تدل صيغة "فعالة" بكسر الفاء على المهن والصنائع مثل: جزارة، نجارة، سفانة.
- الحقول التركيبية، وهي تلك الكلمات التي ترتبط فيما بينها عن طريق الاستعمال ولكنها لا تقع في الموقع النحوي نفسه، وقد كان W.Porzig أول من درس هذه الحقول، وذلك حين وجه اهتمامه إلى كلمات مثل: كلب: نباح/طعام: يقدم/يرى: عين/يسمع: أذن.

---

[1] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 79.

[2] – أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 17.

[3] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 79.

- الحقول المتدرجة: وهي مجموع الكلمات التي تكون العلاقة بينها مندرجة، فقد ترد من الاعلى إلى الأسفل، أو العكس مثل: جسم الانسان يتكون من: الرأس، الصدر، البطن، الأطراف العلوية، الأطراف السفلية (...) ثم يتجزأ كل منها إلى مفاهيم أصغر فمثلا: اليد، الكف، الأصابع.[1]

ج- أنواع العلاقات الدلالية:

يتجلى اهتمام أصحاب نظرية الحقول الدلالية بتبيان أنواع العلاقات الدلالية داخل كل حقل من الحقول المدروسة، ويحصرون تلك العلاقة في الأنواع التالية:

1-الترادف Synonymie: بناء على هذه العلاقة، يكون "أ" و "ب" مترادفين إذا كان "أ" يتضمن "ب"، و "ب" يتضمن "أ"[2]. مثل: أم، والدة.[3]

2-الاشتمال أو التضمن inclusion: تختلف هذه العلاقة عن علاقة الترادف في أنه تضمن من طرف واحد، ويكون "أ" مشتملا على "ب"، حيث يكون ب أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفرعي، مثل: "فرس" الذي ينتمي إلى فصيلة "حيوان" وعلى هذا فمعنى "فرس" يتضمن معنى "حيوان".[4]

---

[1] – أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 17، 18، 19.

[2] – منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله مباحثه في التراث العربي، ص 76.

[3] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 98.

[4] – منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 76.

3-علاقة الجزء بالكل relation (Tout/ Partie) ففي باب الشعر نجد مثلا: الوزن والعروض، القافية، الصدر والعجز، والزحاف والخبن...، إلى ما هناك مما يدخل في الموضوع الكلي وهو العروض.[1]

4-التضاد Antonymie:ومثال ذلك: حي- ميت، ذكر- أنثى.

5-التنافر Désacord: مثل العلاقة بين خروف وفرس وقط وكلب كما في الشكل:[2]

حيوان

خروف فرس قط كلب

د- إيجابيات النظرية:

لنظرية الحقول الدلالية تطبيقات في النقد الأدبي والمنطق، وفي وضع المعاجم[3]، مثل: معجم دور نزايفDornseiffالألماني، ومعجم بواسير Boissiere الفرنسي ومعجم روجيه Rojet الانجليزي، ومعجم كساريسCasares الاسباني.[4]

[1] – هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 469.

[2] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 105.

[3] – ينظر، محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص 33.

[4] – هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 469.

- أنها تكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تندرج تحت حقل معين، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها نحو كلمة: "كوب" يمكن دراستها مع كلمات مثل: فنجان، زهرية، كأس، إبريق.[1]
- تكشف عن العلاقات الموجودة بين الكلمات في الحقل الواحد.
- تزودنا هذه النظرية بقائمة من الألفاظ بحسب الموضوع، وبالسمات الدلالية الدقيقة لكل لفظ، مما يساعد متعلمي اللغة من اختيار الألفاظ.
- الحقل الدلالي ركيزة أساسية في إعداد المعاجم الدلالية الخاصة.[2]

هـ- سلبيات النظرية:

من المآخذ التي وجهت لهذه النظرية، أن بعض الألفاظ تندرج تحت أكثر من حقل دلالي، أي تندرج في أكثر من حقل في آن واحد.

فمثلا كلمة "بقرة" يمكن تصنيفها ضمن الحيوانات ذات الأربع (خنزير، أسد، قط) وفي الوقت آنه تصنف مع الحيوانات المجترة.[3]

يرى أحمد عمر مختار بأن الكلمات المنتمية إلى الحقول الدلالية المختلفة سوف تعالج على أنها كلمات منفصلة، فكلمة Orange (برتقالي) تخص الألوان وتخص الفاكهة.

---

[1] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 110.

[2] – فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1، 2008، ص 169.

[3] – كلود جرمان، علم الدلالة، (تر) نور الهدى لوشن، ص 59.

ا-4. النظرية التصورية:

تعتبر النظرية التصورية IdeotionalTheory، إحدى مستويات الدراسة الدلالية، وسميت أيضا بالنظرية العقلية MentalisticTheory، وتعود جذورها إلى الفيلسوف الانجليزي جون لوك Jhonloke (في القرن السابع عشر) ترتكز هذه النظرية على مبدأ التصور الذي يمثله المعنى الموجود في الذهن، فهي ترى أن الكلمة تشير إلى فكرة في الذهن وأن هذه الفكرة هي معنى الكلمة، ومنه نستنتج أنها تتسم بالطابع التجريدي، كونها تعتبر أن المعنى هو تصور في ذهن المتكلم وفي ذهن السامع مما يساهم هذا في عملية الابلاغ والتواصل.[1] ويشترط في هذا التصور – حسب هذه النظرية– عدة أمور هي:

أ– أن تكون الفكرة حاضرة في ذهن المتكلم.

ب– يجب على المتكلم أن ينتج التعبير الذي يجعل الجمهور يدرك أن الفكرة موجودة في الواقع.

ج–أن يستدعي ذلك التعبير الفكرة نفسها في عقل السامع[2]. فمثلا: قول المتكلم "منضدة" يستدعي التصور نفسه لدى السامع مما يؤدي إلى الاتصال.

[1] – ينظر، عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 85.

[2] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 56–57.

ب- مآخذها:

إن من بين هفوات النظرية التصورية، إفراطها في التجريد وتباين التصورات لدى الأفراد؛ فمثلا كلمة شجرة قد تحمل جملة من الدلالات وهناك كلمات لا تحمل تصورا، لأنها غير ملموسة كالأدوات والحروف.

I-5. النظرية السياقية:

لقد ارتبطت النظرية السياقية ContextnelTheorie باللساني البرطاني جون روبرت فيرت "J.R.Firth" (ت 1960) وتهدف هذه النظرية إلى النظر إلى المعنى بوصفه وظيفة في السياق – على حد قول تشومسكي حيث يرى فيرت ان دلالة الكلمة تتحدد بعد استعمالها.[1]

[1] –سنتطرق غلى هذه النظرية بشكل مفصل في الفصل الثاني.

1_ التعريف بصاحب النظرية السياقية:

جون روبرت فيرث John Robert Firth (1890 م_ 1960 م) لغوي إنجليزي[1] عمل أستاذ اللغة الإنجليزية في جامعة (البنجاب) من عام 1919 م إلى عام 1928 م، تسلم وظيفة في قسم الصوتيات في جامعة لندن، ثم انتقل في عام 1938 إلى قسم اللغة في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في لندن حيث عمل من عام 1942 م حتى تقاعد عام 1956 م، لقد كان فيرث أستاذا بارعا وكانت له أفكار مميزة في علم الاصوات، طورها تلاميذه من بعده وأصبحت تعرف فيما بعد ب: مدرسة لندن في علم اللغة.[2]

اشتهر فيرث بالنظرية السياقي Contextuelle Théorie التي تنظر إلى المعنى بوصفه وظيفة في السياق وقد أحدثت بذلك تغيرا جوهريا في النظر إلى المعنى الذي كان يتجسد عند أوغدن Ogden وريتشاردز Richards من خلال مثلثهما المشهور بعلاقة عقلية بين الحقائق والرموز الدالة عليها إلى مركب من العلاقات السياقية، فصاحب النظرية السياقية استخدم السياق بمفهوم واسع، بحيث يشمل مستويات اللغة (الصوتي، الصرفي، النحوي، المعجمي).

[1] – محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الاسلامي، ليبيا، ط 2، 2007، ص 117.

[2] – جون إي جوزيف وآخرون، أعلام الفكر اللغوي – التقليد الغربي في القرن العشرين–، تر: أحمد شاكر الكلابي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط 1، 2006، ص 102.

2_ جذور النظرية السياقية:

أ_فندريس: Vendryes

اهتم اللغوي الفرنسي فندريس Vendryes قبل ظهور نظرية فيرث بالجانب الثاني من السياق وهو سياق المقال، ولم يتطرق إلى النوع الآخر من السياق، أي سياق الحال فقد بين أن الكلمة داخل الاستعمال يكون معناها محدد[1] حيث نجده يقول:" إننا نقول بأن لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد نكون ضحايا الانخداع إلى حدها إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعينه سياق النص أما المعاني الأخرى جميعها فتنمحي وتتبدد ولا توجد إطلاقا".[2]

إذن فالكلمة _ حسب فندريس_ تحمل معنى محدد عندما تتحد مع كلمات أخرى داخل النص أما المعاني الأخرى تصبح غير موجودة.

ب-مالينو فسكي Malinovsky

قام برونيسلاف مالينوفسكي *Bronislaw Malinovsky بدراسة عدد من اللغات البدائية في جزر تروبراند لكنه واجه عدة صعوبات في ترجمة النصوص التي سجلها إلى اللغة

---

[1] – محمد المهدي حمامي رفاعي، السياق في كتب التفسير، جامعة حلب، (د ت) ص 45.

[2] – فندريس، اللغة، تر عبد الحميد الدواخلي وأحمد القصاص، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، (د ط)، 1950، ص 221.

*– مالينوفسكي عالم انثر بولوجي انجليزي بولندي كان له الفضل في لفت الأنظار إلى قضية سياق الحال.

الإنجليزية لأنه أدرك أن تلك العبارات خالية من المعنى إذا لم نعرف الحال التي كان عليها المتكلم حين نطق بها، وهذا هو الدافع الأول الذي جعل مالينوفسكي يدرك أن وظيفة اللغة لا تقف عند مجرد نقل الأفكار أو توصيلها وأكد أن اللغة أسلوب عمل وليس توثيق فكر وأدخل مفهوم جديد هو: السياق الثقافي: Contexte Culturelle ورأى أنه لفهم اللغات لابد من مراعاة سياق الحال والسياق الثقافي.[1]

وقد تركت نظرية مالينوفسكي صدى واسع مختلف بين التأييد والنقد ونجد من بين أهم الانتقادات التي وجهت له:

- أن نظريته لا توفر الأساس لأي نظرية دلالية علمية.
- لا تقدم الطريق التي يمكن بها تناول السياق بأسلوب منظم يفيد المعنى.
- أن مالينوفسكي كان ينظر إلى اللغات البدائية على أنها متخلفة وهو ما يراه اللغويون مسلما به وليس أمرا جديد.

ومقابل هذا نجد بعض المؤيدين لما جاء به مالينوفسكي أمثال: جسبنسر Jispenser و ستيرفنتس Stirventes.[2]

[1] – محمد المهدي حمامي رفاعي، السياق في كتب التفسير، ص 44.

[2] – أف_ آر، بالمر، علم الدلالة، تر: مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، (د ط)، 1985، ص 63.

3- نظرية فيرث في السياق:

ظهر السياق على شكل نظرية علمية مع العالم الانجليزي فيرث Firth، الذي يعد مؤسس اللسانيات الحديثة في بريطانيا[1]. فقد دشن فيرث هذه النظرية منذ سنة 1945، وتعد خطوة مهمة ومتقدمة في عالم الدرس اللغوي، أما عن الانطلاقة الحقيقية لفيرث كانت الإفادة من جهود الأنتربولوجي مالينوفسكي إلا أن نظرته للسياق كانت مختلفة إلى حد كبير[2] حيث يقول علي عزت " إن كلا من مالينوفسكي وفيرث يستخدمان هذه النظرية بطريقة مختلفة ويرجع هذا بالضرورة إلى أن مالينوفسكي كان عالما انتربولوجيا أفضت به دراساته للأجناس البشرية إلى اهتمامه العارض باللغة بينها كان فيرث عالما لغويا مهتما بالثقافة الانسانية بالدرجة التي تعينه على تكوين نظرية لغوية".[3]

إذن "فعلي عزت" يؤكد أن مالينوفسكي لجأ إلى السياق نتيجة لعجز واجهه في عمله الانتربولوجي بينما فيرث جعل منه نظرية تخدم الثقافة الانسانية وبمقتضى هذه النظرية فإن فيرث يرفض الفكرة القائلة: إن اللغة وليس الكلام هي التي تشكل مادة البحث لدى عالم اللغة كما نجده يرفض فكرة نظرية التواصل التي تلمح إليها البنيوية السيكولوجية.[4]

---

[1] – محمد المهدي حمامي الرفاعي، السياق في التفسير، ص 46.

[2] – ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، جامعة أم القرى، 2002، ص 189.

[3] – المرجع نفسه، ص 190.

[4] – جون إي جوزيف وآخرون، أعلام الفكر اللغوي التقليد الغربي في القرن العشرين، تر: أحمد شاكر الكلابي، ص 105.

يرى فيرث أن دراسة المعنى جزء من أدوات علم اللغة وهو كل مركب من مجموع الوظائف اللغوية (الصوتية، الصرفية، النحوية، المعجمية).

وهذا ما جعل منهج النظرية السياقية يتصف بالموضوعية كونه يقدم نموذج فعلي لتحديد دلالة الصيغ اللغوية، ونجد كثير من العلماء الذين تبنوا هذا المنهج أمثال وتغنتشتين الذي Utihgenstein الذي قام بعدم التفتيش عن معنى الكلمة وإنما عن الطريقة التي تستعمل فيها. كما نجد حصول تطور في مفهوم السياق إذ لم يقتصر على الجانب اللغوي في إيضاح دلالة الصيغة اللغوية إنما وجدت جوانب أخرى قد تنقسم معها الدلالة المقصودة للكلمة كالمقام الذي يحدث فيه التواصل أو الملامح الفيزيولوجية النفسية للمتكلم التي تصاحبه.

وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات _حسب نظرية السياق_ تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها حتى ما كان منها غير لغوي ومنه نستنتج أن معنى الكلمة يتعدد بتعدد السياقات وحسب توزعها اللغوي، ونجد بعض العلماء يقسمون السياق إلى:[1]

- السياق اللغوي
- السياق الموقف
- السياق العاطفي
- السياق الثقافي

[1] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 69،ص 81 .

4_تعريف السياق:

4_1_ المعنى اللغوي للسياق:

أ_ في المعاجم العربية:

نجد في مقاييس ابن فارس:" السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء _يقال: ساقه يسوقه سوقا، والسيقة: ما استيق من الدواب ويقال: سقت من كل شيء والجمع أسواق

والساق للإنسان وغيره والجمع سوق، وإنما سميت لأن الماشي ينساق إليها".[1]

يقول الأزهري:" تساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت وكذلك تقاودت".[2]

وقال الزمخشري:" ومن المجاز:....هو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك سياق الحديث، وهذا الكلام مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده".[3]

من خلال التعاريف اللغوية السابقة يتبين أن السياق يحمل معاني:التتابع والتوالي والتسلسل والسرد.

---

[1] – ابن فارس، مقاييس اللغة، (تح) عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج 3 (د ط)، 1999، ص 117.

[2] – محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، (تح) عبد السلام هارون، الدار المصرية، ج 9، ط 1، 1976، ص 231.

[3] – محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، (تح) عبد الزعيم محمود، دار المعرفة، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص 314.

*– مصطلح Context يتكون من مقطعين:Con+text أي النسج بمعنى الكلمات المصاحبة للمقطوعة الموسيقية.

ب_ في المعاجم الفرنسية:

عرف مصطلح السياق (*Cotext) في المعاجم الفرنسية بأنه:

" مجموع العناصر التي تسبق وتلحق الوحدة المحددة (صوت، كلمة، صنف من الكلمات) في الخطاب".[1]

ونستشف من هذا التعريف أن السياق هو عبارة عن عناصر تحيط بالكلمة سواء قبل النطق بها أو بعده.

4_2_المعنى الاصطلاحي للسياق:

أ_في التراث العربي:

إن المفهوم الاصطلاحي للسياق _ في التراث العربي_ كان مختلفا في الصيغة فالبلاغيون استخدموا مصطلحي (الحال) و (المقام) للدلالة على ما نسميه: سياق الموقف. بينما نجد أن أول من استعمل السياق هو الإمام الشافعي (204 هـ) حين عقد باب في الرسالة أسماه (باب الصنف يبين سياقه معناه). أما الشاطبي (720 هـ) استعمل السياق وقصد به: السياق بنوعيه (سياق النص وسياق الموقف) إذ يقول:" المسافات تختلف باختلاف الأحوال والأوقات

[1] – عبد الكريم بن ساسي، السياق اللغوي وأثره في تعليمية اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011، ص 27

نقلا عن:

Dictionnaire de français ,phillippe Amiel,édi,02,parie,1995,p236

والنوازل وهذا معلوم في علم المعاني والبيان" أي أنه يرى أن السياق يختلف كلما تغير الزمن وتغيرت الأحوال.

أما عبد القاهر الجرجاني الذي اشتهر بنظرية النظم فنجده يشير ضمنيا إلى السياق اللغوي بقوله أن النظم هو ترتيب الكلام ترتيبا يتوافق مع علم النحو ويشمل قوانينه.[1] ونجد أيضا الجاحظ في صحيفة بشر بن المعتمر يرى أن على المتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين المستمعين وبين أقدار الحالات أي أن المعاني لها علاقة بما يحيط بها[2].

ومن خلال ما سبق يمكن تلخيص مفهوم السياق في التراث العربي في ثلاث نقاط هي:[3]

- السياق هو الغرض.
- السياق هو الظروف والمواقف والأحداث التي ورد فيها القرآن الكريم.
- السياق هو الكلام في موضع النظر والتحليل.

ب-في التراث الغربي:

يعرفه هاليداي Halliday بأنه:" النص الآخر، أو النص المصاحب للنص الظاهر، وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي بيئته الخارجية".

---

[1] – ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، ص 47.

[2] – أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، البيان والتبيين، (تح) عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 1، ط 7، 1998 م، ص 136.

[3] – ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، ص 50.

نجد أن هاليداي يرى أن لفهم النص الأصلي يجب اصطحاب نص آخر يمثل البيئة الخارجية للنص الأول.

وتعرف بروس أنغام السياق:" السياق يعني واحد من اثنين أولا السياق اللغوي وهو يسبق الكلمة وما يليها من كلمات أخرى وثانيا السياق غير اللغوي: أي الظروف الخارجية عن اللغة التي يرد فيها الكلام".[1]

فالسياق _عند بروس أنغام_ يتفرع إلى شقين الأول لغوي والثاني غير لغوي.

أما فيرث فيعرف السياق على أنه:" عملية نمطية تفهم على أنها نشاط معقد ذو علاقات داخلية بين عناصره المختلفة ولا ينظر إلى تلك المفردات أو العناصر لكونها ترتبط بعلاقة مع بعضها البعض وإنما تجذب إحداهما الأخرى ضمن العلاقة أو أي يمسك إحداهما الأخرى بشكل متبادل فالذي يقوله رجل ما في محادثة يمسك ما قاله الرجل الآخر من قبل وما سيقوله لاحقا ويمكن أن يمسك سلب كل شيء لم يقل بعد ولربما من المحتمل أن يقال".[2]

يرى فيرث أن السياق عملية معقدة ترتبط بالعلاقات الداخلية للعناصر والمفردات وهذه العلاقات مسؤولة عن توجيه المعنى.

[1] – المرجع نفسه، ص 51.

[2] – جون إي جوزيف وآخرون، أعلام الفكر اللغوي التقليد الغربي في القرن العشرين، ص 110، 111.

من خلال ما سبق يتضح أن السياق في التراث الغربي ينقسم إلى سياق يعني يتعلق بمستويات اللغة وسياق خارجي يتعلق بالبيئة الخارجية.

5_ أنواع السياق:

إن دراسة المعنى عند فيرث تقوم على ركنين رئيسيين متكاملين لا يمكن الأخذ بإحداهما وترك الآخر وهما سياق الحال أي الجانب الاجتماعي للغة وسياق المقال وهو الجانب الداخلي.

أ_ سياق الحال: Contexte de situation

ويطلق عليه سياق الموقف والسياق الخارجي وارتبط هذا المفهوم بعالمين هما: مالينوفسكي وفيرث وكلاهما اهتم بتجديد المعنى بموجب السياق الذي تستعمل فيه اللغة ولكن بطرق مختلفة[1]. ويقصد به الموقف الذي يتطلب نوعا من الألفاظ تجاورت بطريقة معينة لتعطي المعاني المقصودة، ويتكون من ظروف أداء المقال أي المحددات الدلالية الحالية[2]، فالمعنى على المستوى الوظيفي (الصوتي، الصرفي، النحوي) لا يعطينا إلا المعنى الحرفي وهو معنى فارغ تماما من محتواه الاجتماعي والتاريخي لذلك فاللغوي الانجليزي "فيرث" يرى أن سياق الموقف يتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي:

_شخصية المتكلم والسامع ومن شهد الكلام ودور الشاهد في المراقبة أو المشاركة.

---

[1] – أف، آ ر، بالمر، علم الدلالة، تر: مجيد عبد الحليم الماشطة، ص 62.

[2] – عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، مكتبة ومطبعة الاشعاع، ط 1، 1999، ص 18.

_العوامل والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتصلة بالحدث اللغوي ويشمل الزمان والمكان والاحداث المعاصرة (سياسية، دينية...).

فدلالة الكلمة والعبارة تتغير من مقام لآخر وهذا راجع إلى المحددات الدلالية التي يسوقها المقام نفسه سواء أكانت لفظية أم معنوية أم تابعة من التنغيم المصاحب لنطق الجملة فمثلا في قصيدة " مذبحة القطة" نجد:

وتدق الشمس أبواب المدينة.

يا كريم !

قالها السقا على بيت قديم

فعبارة (يا كريم !) ترتبط بمقام اجتماعي معين فهي من التعابير الشائعة عند جمهور المسلمين والكريم هو الله _عز وجل_ وليست معروف بالكرم إنما تقال في عني مقام اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى طلبا للعون والأمان والرزق[1]، وكذلك يمكن التمثيل بكلمة (سلام) التي تصلح في مقامات اجتماعية كثيرة فمن الممكن أن تقال ل: التشكيك، التأثر، الطرب، التوبيخ، الاعجاب.[2]

إذن فالمقام له دور جوهري في توجيه السامع إلى المعنى المقصود فنجد تمام حسان تطرق لهذا في كتابه حيث قال أن هناك مستشرف سمع أحد الدراويش يقول (مدد) فتعجب لأنه

[1] – عالية قري، البنى الافرادية والتركيبية في بناء الدلالة الكلية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007، ص 257.

[2] – عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، ص 17.

يعرف المعنى المعجمي للكلمة ولا يعرف ما وراءها فاستفسر عنها فقيل له أنها تعني: طلب الإعانة، فأدرك أن الكلمة اكتسبت معنى جديد من خلال المقام الذي استعملت فيه ويندرج تحت هذا النوع:[1]

أ.1/ السياق العاطفي:Contexte émotive

ويحدد هذا النوع من السياق درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيد أو مبالغة او اعتدالا فهو يبين درجات العمق العاطفي التي توحي بها الكلمات فهناك عدة أسماء لمعنى واحد لكن تتفاوت في درجة التأثير فمثلا قول القيرواني:

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده

رقد السما وأرقه أسف للبين يردده

فهنا معنى (رقد) لها ظل عاطفي خاص لا يمكن تعويضها بمرادفاتها كنام وهجع لأنها تتعلق بنفسية الشاعر.[2]

أ.2/ السياق الثقافي: Contexte Culturelle

يعني بالسياق الثقافي تحديد المحيط الثقافي الذي تستخدم فيه الكلمة فكلمة "جذر" تتعدد معانيها بتعدد ثقافة مستعمليها فالفلاح تعني عنده الجزء السفلي للنبتة والباحثين في المعاجم

[1] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، (د ط)، 1994، ص 337.

[2] – فاطمة الشيدي، المعنى خارج النص، دار نينوى للنشر، دمشق (د ط)، 2011، ص 38.

تعني عندهم أصل الكلمة وغيرها وكذلك كلمة Mirror في بريطانيا تستعملها طبقة اجتماعية عليها أما Looking glass فتستعملها الطبقات الأخرى.[1]

إذن يتضح مما سبق أن للمقام اهمية بالغة في تحديد المعنى المقصود من الكلام فالشراح تنبهوا غلى ان المقام هو الوسيلة المثلى لفهم المعاني التي تحملها القصائد من خلال ذكرهم لمناسبات القصائد وتعرفهم على العادات والتقاليد التي تتضمنها القصيدة.[2]

ب_ السياق اللغوي: Contexte Linguistique

المفردات في المعاجم لها دلالات متعددة لكن السياق يحدد المعنى المراد منها، وهو الذي يفرض على الكلمة قيمة حضورية أثناء مجاورتها لمفردات أخرى، فالسياق اللغوي هو البيئة المحيطة بالصوت أو الكلمة أو الجملة الذي يقتضي تحليل الكلام إلى عناصره ومكوناته الأساسية[3] فهو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة مع كلمات أخرى مما يكسبها معنى خاص محدد وهو كل ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة من تسلسل العناصر وترتيبها وتتالي الوحدات وما يحتويه من قرائن تساعد على كشف الدلالة أي كل ما

---

[1] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 71.

[2] – عبد الكريم حسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعة، (د ط)، 1997، ص 79.

[3] – عالية قري، البنى الافرادية والتركيبية في بناء الدلالة الكلية، ص 244.

يتعلق بما يسبق الكلمة وما يلحقها فهذه القرائن تمكن الملقين من تحديد دلالة الكلمة ونجد هذا في قوله تعالى:" أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون".[1]

حيث تعد عبارة (فلا تستعجلوه) قرينة لغوية سياقية تصرف الفعل (أتى) عن دلالته العامة إلى دلالة خاصة وكذلك تصرف الفاعل (أمر الله) إلى دلالة محددة فعبارة (أمر الله) في سياق هذه الآية ليس مثل (أمر الله) في الآية:" قال لا عاصم اليوم من أمر الله غلا من رحم"[2] وكذلك في الآية:" قالوا أتعجبين من أمر الله"[3] فهنا يعني به: قيام الساعة.

نجد "انكسفت" Ankasvet يحدد ثلاثة مقاييس للسياق اللغوي وهي:

1_ الحقل Champ: الذي يربط الخطاب بموضوعه.

2_ حالة الخطاب:état de discour

3_ فحوى الخطاب :Contenu de discour

ويناقش نيدا Nida المعاني المختلفة لكلمة كرسي نظرا لتغير القرائن اللغوية وهي: جلس على كرسي (شيء)، جلس على كرسي الأستاذية (منصب)، الكرسي الكهربائي (آلة). أما هاليداي فيرى أن الكلمة عند اتحادها مع مجموعة الكلمات اخرى يتحدد معناها فلكي نصل

[1] – سورة النحل، الآية 1، رواية ورش.

[2] – سورة هود، الآية: 42، رواية ورش.

[3] – سورة الحجرات، الآية: 9، رواية ورش.

إلى معنى الكلمة الدقيق يجب التمعن في العناصر التي تقع معها في سياق لغوي يقبله ابناء اللغة مثل كلمة "منصهر" فهي يصح اقترانها مع كلمات نحو: خشب، تراب...[1]

ويرى أحمد مختار عمر أنه يمكن التمثيل للسياق اللغوي بكلمة Good الانجليزية (حسن) التي مع الأشخاص (رجل، امرأة) تعني ناحية خلقية.

مع المقادير (دقيق، ملح) تعني الصفاوة والنقاوة.[2]

6_ المصاحبة: Collocation

نعني بها الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة مثل: البقرة مع اللبن والليل مع الظلمة، ويطلق عليها تمام حسان مصطلح التوارد أما البركاوي فيعرفها على أنها: الورود المتوقع أو المعتاد لكلمة ما مع ما يناسبها أو يتلاءم معها من الكلمات الأخرى في سياق لغوي ما[3]. وتكمن أهميتها في كونها المحدد الأساسي لمعاني المفردات اللغوية[4] فمثلا كلمة يد في العبارات الآتية يتحدد معناها بالكلمات المصاحبة لها:

طريق مقفر شاحب

يقوم على يديه

---

[1] – فاطمة الشيدي، المعنى خارج النص، ص 29.

[2] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 74.

[3] – محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص 30.

[4] – ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، ص 197.

اليد تعني: جانب الطريق.

وهي تغدو في يد الريح إلى عور مخيف

اليد تعني: سلطانها.

ضيقت أنسابها أيدي الزمن

اليد تعني: نوائب الزمن[1]

فالسياق اللغوي _مما سبق_ يمكننا من الوقوف على المعنى الدقيق من المعاني المتواردة للفظة الواحدة لأن من خلاله يتم تحليل اللغة. ويندرج تحت هذا السياق عدة سياقات أخرى.

7_ أنواع السياق اللغوي:

7_1_ السياق الصوتي: Contexte phonétique

إن حقيقة اللغة أصوات أو مقاطع صوتية، فالصوت هو البنية الأساسية لأي لغة من اللغات كما أنه المادة الخام لإنتاج الكلام، ونجده الموضوع الأساسي الذي يدرسه علم الأصوات Phonétique حيث يهتم بتحديد مخارجه وكيفية حدوثه وصفاته أما وظيفته في المعنى اللغوي ودوره داخل التركيب فيدرسه علم الأصوات الوظيفي Phonologie[2]. فالصوت له تأثير بالغ في تحديد المعنى وذلك مثل وضع صوت مكان صوت آخر يؤدي إلى تبدل

[1] – عالية قري، البنى الافرادية والتركيبية في بناء الدلالة الكلية، ص 244.

[22] – نجية عبابو، التحليل الصوتي والدلالي للغة الخطاب في شعر المدح، حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2009، ص 16.

المعنى مثل: قطف، قطش فكل من (الفاء) و (الشين) أصوات لها وظيفة داخل الكلمة فالقطف يكون للأزهار والقطش يكون للحشائش.

1/ تعريف الصوت:

أ/ لغة:

الصوت هو:" الجرس، معروف، مذكر، والجمع أصوات، وصات يصوت، يصات صوتا وأصات، وصوت به، كله نادى: ويقال صوت يصوت تصويتا فهو مصوت وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه، ويقول ابن السكيت: الصوت صوت الانسان غيره".[1]

فالمعنى اللغوي للصوت يوجهه إلى دلالة الجرس والنداء.

ب/ اصطلاحا:

يعرفه ابن جني:" الصوت عرض يخرج مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين".[2]

إذن فالصوت _عند ابن جني_ هو نفس الانسان حين يعترضه عارض.

أما علي زوين فيعرفه على أنه: الأثر الواقع على الأذن من بعض حركات ذبذبة الهواء وهنا

[1] – ابن منظور، لسان العرب، (تح) رشيد القاضي، دار صبح إيديسوفت، بيروت، لبنان، ج 7، ط 1، 2006، ص 401.

[2] – ابن جيني، سر صناعة الاعراب، تح حسان هنداوي، دار العلم، دمشق، ج 1، (د ط)، 1985، ص 6.

نظرته فيزيائية[1]. فالوحدة الصوتية هي خاصية صوتية متميزة تكون أولية لأنها غير قابلة للتجزئة إلى خصائص صوتية أخرى كما أنها تدخل هذه الأولية مع أوليات أخرى مكونة بذلك الأقوال فالأصوات اللغوية تمثل الجانب العملي للغة وتقدم طريق الاتصال المشترك بين البشر لأنها أصغر وحدة أفقية فارقة للمعنى في النظام اللغوي.

_ على حد تعبير تروتبسكوي[2]Trobtskoy وتنقسم الأصوات من حيث حدتها إلى صامتةConsonnes وصائتة Voyel ويمكن توضيحها بما يلي:

أقسام الأصوات:

الأصوات صامتة: Les consonnes

هي اصوات يعترضها حاجز يسد مجرى التنفس أو يضيقه أي يحدث اعتراض يعوق خروج هواء الزفير[3]،

أما النقطة التي يتم عندها الاعتراض ويصدر فيها الصوت فتسمى مخرجا.[4] فمخارج الأصوات الصامتة متباينة ويمكن توضيحها من خلال الجدول الآتي:

---

[1] – علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 1986، ص 59.

[2] – بريجتيه بارتشت، مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، تر: سعيد حسن بحيري، المختار للنشر، القاهرة، ط 1، 2004، ص 108.

[3] – حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 1999، ص 28.

[4] – فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، (د ت)، ص 40.

الأصوات	المخارج
ب_ م	شفوي: Lalibale بضم الشفتين أو إقفالهما في ممر الهواء
ف_	شفوي إنساني: Labiodental اتصال الشفة السفلى بالإنسان العليا
ت_ ذ_ ظ	أسناني: Dental اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا.
ث_ د_ ض_ ط_ ل_ ن	أسناني لثوي: Apico_olvéolaire اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا ومقدمته باللثة.
ر_ ز_ س_ ص	لثوي:alveolaire التقاء مقدم اللسان باللثة.
ج_ ش	لثوي حنكي: alveo palatal التقاء مقدم اللسان بالجزء الأمامي من الحنك.
ي	حنكي وسيط: Mediopalatale التقاء سطح اللسان بوسط الحنك
خ_ غ_ ك_ و	حنكي قصي: Postapalatale التقاء سطح اللسان بمؤخر الحنك
ق	لهوي: Uvulaire اتصال مؤخر اللسان باللهاة
ع، ح	حلقي: Gutturaleتضييق الحلق.
ء، هـ	حنجري: Glottaleإقفال أو تضييق الوترين الصوتيين.[1]

[1] – فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ايتراك للنشر، القاهرة، ط 1، 2004، ص 108.

نلاحظ أن الاصوات تنقسم إلى مجموعات وهذا راجع إلى الموضع الذي تصدر منه فنجدها مندرجة من السطحية إلى العميقة أي من الأصوات الشفوية حتى الأصوات الحنجرية.

صفات الصوامت:

غن الأصوات الصامتة تتميز عن بعضها البعض بعدة صفات وهذه الصفات تجعلها تساهم في تدعيم دلالة الكلمات فالأصوات المجهورة مثلا تساهم في بناء الكلمات الصاخبة والمدوية التي تستعمل في خطابات الحروب أو في الخطابات السياسية بصفة عامة.

ويمكن توضيح هذه الصفات من خلال الجدول الآتي:

الصفات	تعريفها	الأصوات

الجهر	هو اهتزاز الوتران الصوتيان عند النطق بالصوت.[1]	أ، ع، غ، ق، ج، ب، ص، ل، ر، ن، ط، ز، ظ، ذ، م، و، ء، ي.
الهمس	هو صدور الصوت دون ذبذبة الوترين الصوتيين ويكون ضعيفا.[2]	ه، ح، خ، ك، س، ت، ص، ث، ق.
الشدة	هو انحباس الصوت ثم خروجه في قوة.	أ، ج، د، ق، ط، ب، ك، ت.
الرخاوة	هو جريان الصوت ثم خروجه بسهولة.	ث، ح، خ، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ع، غ، ف، م، ن، ه، ي.
التوسط	هو مرور الهواء في مجراه دون احتكاك او انحباس	ل، ن، ع، م، ر.
الترقيق	هو انخفاض اللسان أو معظمه عند النطق بالصوت	أ، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ف، ك، ل، م، ن، ه، ي.
الإذلاق	هو سرعة النطق من طرف اللسان أو الشفتين	ل، ر، ن، ق، ب، م.

[1]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط 4، (د ت)، ص 22.

[2]– ليونزجون، اللغة وعلم اللغة، تر: مصطفى التوني، دار النهضة العربية، القاهرة، ط 1، 1987، ص 98.

الإطباق	هو زيادة درجة ارتفاع اللسان حتى يكاد ينطق مع الحنك الأعلى.[1]	ص، ض، ط، ظ.
الانفتاح	هو انفتاح اللسان عن الحنك عند النطق	أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.
الانفجار والاحتكاك	عند منع الهواء من الخروج كليا يحدث الصوت الانفجاري أما منعه جزئيا فيحدث صوت احتكاكي	ب، د، ض، ء، ك.
		ف، ث، ذ، ظ، ز، س، ص، ش، غ، خ، ع، ح، هـ.

نلاحظ أن الأصوات تنقسم إلى مجموعات أخرى ويرجع هذا إلى الصفات التي يتصف بها كل صوت وتميزه غيره من الحروف فمثلا: حرف السين يتسم بالهمس لذلك نجده يدخل _غالبا_ في تركيب الكلمات التي توحي بالدلالات النفسية والداخلية كقوله تعالى:" من شرّ الوسواس الخنَّاس الذي يوسوس في صدور النَّاس من الجّنة والنّاس".[2]

[1] – فخري محمد صالح، اللغة العربية أداءا ونطقا وإملاء وكتابة، دار الوفاء، ط 2، 1994، ص 35.

[2] – سورة الناس، الآية: 6/5 رواية ورش.

فهنا صوت "السين" يعمل على الايماء بمعنى الوسوسة لأنها تكون داخل نفس الانسان فالشيطان يهمس في أذن الانسان لذلك تكررت "السين" في الكلمة لتدعم معناها، وكذلك نجد الشعراء يلجؤون إلى الأصوات المهموسة للدلالة على الكآبة والحزن والمشاعر الداخلية لديهم وهناك أصوات مهموسة أخرى تستعمل للدلالة على الأنين مثل (ح،خ).[1]

الأصوات الصائتة: Les voyelles

الاصوات الصائتة هي أصوات يعترضها مجرى النفس عند النطق بها[2]، وتكون مصحوبة بذبذبة ناتجة عن الوترين الصوتيين مما يجعلها تتميز بصفة الجهر أما اختلاف أحد هذه الأصوات عن الآخر فالمسؤول عنه هو حركة اللسان في الفم بالإضافة إلى شكل الشفتين.

وتنقسم هذه الأصوات في اللسان العربي إلى قسمين:

1_ أصوات صائتة قصيرة وهي: (الفتحة، الضمة، الكسرة).

2_ أصوات صائتة طويلة وهي: (الألف، الواو، الياء) وتكون الألف في وسط الكلمة مثل (باع) وآخر الكلمة مثل (عوى)، والواو في وسط الكلمة مثل (عير) وفي آخرها مثل (قاضي) ويسمى هذا النوع من الأصوات في النحو العربي ب:حروف العلة أو حروف المد واللين.[3]

---

[1] – عالية قري، البنى الانفرادية والتركيبية وأثرها في بناء الدلالة الكلية، ص 3.

[2] – فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، (د ط)، 2004، ص 100.

[3] – نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط 2، 1979، ص 261.

الأصوات الصائتة هي مدود طويلة لها دور في تدعيم دلالة الكلمة، فالشاعر يلجأ لمثل هذه الأصوات للتعبير عن الإحباطات التي يعانيها وحالته النفسية المريرة فيحاول من خلالها التنفيس عن نفسه وإخراج ذلك الشعور في شكل آهات.

المقطع الصوتي ودلالته:

تعريف المقطع: Syllabe

يعرف كمال بشر المقطع بأنه:" تتابع الأصوات الكلامية، له قمة إسماع طبيعية تقع بين حدين أدنيين من الإسماع وهو أصغر وحدة صوتية في تركيب الكلمة".[1]

فالمقطع هو أصوات متتالية تتم على أساس التباين الكائن بين الصوامت والصوائت، كما أنه توزيع منظم للطاقة الصوتية.[2]

أما دانيال جونز فيعرفه على أنه سلسلة من الأصوات تشمل على قمة إسماع وهنا نجده يتفق مع تعريف كمال بشر.

أنواع المقاطع:

1_ مقطع صغير: يتكون من صوت صامت مع حركة (ص ح) مثل: بَ.

2_ مقطع متوسط: ويتفرع إلى:

---

[1] – كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة، القاهرة، (د ط)، 2000، ص 504.

[2] – سمير شريف استيتيه، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، ط 1، 2003، ص 300.

أ- مقطع متوسط مفتوح: يتكون من صامت وحركتين (ص ح ح) مثل: (يا).

ب-مقطع متوسط مغلق: يتكون من: صامت وحركة ثم صامت (ص ح ص) مثل: من.

3_ مقطع طويل: يتكون من صامت وحركتين ثم صامت (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص).

4_ مقطع مديد: يتكون من صامت ثم حركتين ثم صامتين (ص ح ح ص ص).

دلالة المقاطع:

تدل المقاطع المفتوحة على عدة معاني مثل: النفور والإحباط أما المقاطعالمتوسطة المفتوحة تستعمل يعكس آهات الشاعر اليائسة وحالة حزنه ووحدته وإحساسه بالغربة، ويتجسد هذا في قصيدة مدينة بلا قلب:

الحائط العملاق يسحقني

ويخنقني

وفي عيني سؤال طاف يستجدي

خيال صديق

تراب صديق

فالمقاطع المتوسطة المفتوحة (حا، لا، ني، ؤا، طا، دي...) تساهم في التنفيس عن المشاعر.

أما المقاطع المتوسطة المغلقة فتعبر عن مواقف سكونية للشاعر مثل قوله: سرت يا ليل المدينة

أرفرف الآه الحزينة

فالمقاطع المتوسطة المغلقة (سر، لي، بل، نه...) ساهمت في إبراز دلالات عدة منها: كتمان الشاعر لبعض أحزانه.[1]

نلاحظ _مما سبق_ أن نوع المقطع يساهم في توجيه الدلالة الإيحائية للفظ.

دلالة التنغيم:intonation

من السهل على المرء تحويل اللغة المكتوبة إلى لغة منطوقة مسموعة لكن العكس ليس صحيح، لأنه يصعب تحويل بعض التراكيب المنطوقة إلى أخرى مكتوبة ويعود ذلك إلى التنغيم. فما المقصود بالتنغيم؟

تعريف التنغيم: هو اختلاف في درجة الصوت علوا وانخفاضا تبعا لعدد الذبذبات التي يولدها الوتران الصوتيان فكلما زاد عدد الذبذبات علا الصوت وكلما انخفض عددها انخفض الصوت وهو نوعان: النغمة (Tonalité) وهي علو الصوت أو انخفاضه على صعيد الكلمة أما التنغيم (Intonation) فهو علو الصوت أو انخفاضه، مرتبط بمجموعة من الكلمات في جملة.[2]

[1] – عالية قري، البنى الانفرادية والتركيبية وأثرها في بناء الدلالة الكلية، ص 35، 36.

[2] – سليمان خماش، المعجم وعلم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2008، ص 25.

أما كمال بشر فيعرفه على أنه موسيقى الكلام.[1]

للتنغيم وظائف دلالية كثيرة كماله وظيفة نحوية في السياق التركيبي للجملة خاصة في التراكيب الاستفهامية[2] كما له دور في توجيه الدلالة، حيث نجد Pikeبايك يرى أن له مستويات لا تعمل بوصفها وحدات قاموسية على الكلمات بل تعد وحدات فوق الكلمات والعبارات والتراكيب، تبين موقف المتكلم، فالنغمة الهابطة تدل على: جمل كاملة تقريرية، وجمل استفهامية مبدوءة بأداة استفهام (من، أين، متى...)، وجمل طلبية مثل: ساعد أخاك، أما النغمة الصاعدة تدل على: جمل استفهامية جوابها نعم أولا والجملة التي تسبق صلة الموصول.

كما يساعد التنغيم على التفريق بين المعاني المختلفة للكلمة الواحدة فمثلا: كلمة (ma) الصينية تعني (الأم، الحصان، السمسم، توبيخ) فكلما تغيرت النغمة يتغير المعنى.[3]

النغمة _أيضا_ تساعد في الفصل بين معنيين متضادين لكلمة واحدة وهنا نجد فندريس يمثل باللغة الفهلية* فكلمة (Miwavata) إذا استخدمت بنغمة عادية تعني (سأقتل) وإذا كانت بنغمة أعلى تعني (لن أقتل).[4]

---

[1] – كمال بشر، علم الأصوات، ص 533.

[2] – فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، ص 11.

[3] – حازم علي كمال الدين، نظرية القوالب، مكتبة الآداب، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص 7.

*– هي لغة في افريقيا الغربية.

[4] – محمود السعدان، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ص 225.

أما إبراهيم أنيس فيوضح بالمثال الصيني (فان/ Fan) أن هذه الكلمة قد تعني: النوم، الشجاعة، المسحوق.... إذا نطقت بنغمات متباينة.[1]

يتضح أن التنغيم يلعب دورا هاما في توجيه المعنى وتشكيل ملامح الكلمات والعبارات.

دلالة النبر:

تعريفالنبر: Accent

يعرفه أحمد عمر مختار أنه:" تتابع من المقاطع يتميز واحد منها وهو المقطع الميتور باحتوائه على قدر أكبر من ضغط الرئة بالنسبة للمقاطع الأخرى".[2]

فالنبر هو أن نركز على مقطع من المقاطع المؤلفة للكلمة بالضبط عليه.

وهناك ثلاث أنواع للنبر هي:[3]

1_ نبر أولي: تكون فيه البداية إلى الأعلى (/)

2_ نبر ثانوي: تكون فيه البداية إلى الأسفل (')

3_ نبر ضعيف.

---

[1] – ابراهيم أنيس، الاصوات اللغوية، ص 200.

[2] – أحمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، (د ط)، 1997، ص 200.

[3] – سلمان حسن العالي، التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، تر: يا فسر الملامح، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط 1، 1984، ص 134.

للنبر دور فعال في الكشف عن دلالات الكلمات فمثلا في اللغة الانجليزية يعم التفريق بين الاسم والفعل عن طريق النبر نحو: Rècord و Récord فالأولى اسم والثانية فعل، كما يستعمل استعمال وظيفي ليفرق بين المعاني[1] فبإمكانه التمييز بين معنيين مختلفين لنفس الكلمة، ويعتبر _أيضا_ في اللغات النبرية وسيلة لبيان أغراض بيانية على مستوى الجملة كالتأكيد أو التركيز أو المفارقة وكمثال على التأكيد في العربية قولك: أنا آكل في الصباح ففي الحالات العادية يقع النبر على (آكل) بينما في مواقف أخرى تقتضي الاهتمام بكلمات أخرى (كمن الآكل؟) فيتم التركيز والنبر على الضمير (أنا).[2]

إذن النبر ملمح صوتي مكمل للبناء اللغوي وله قيمة مهمة في هذا البناء على المستويات اللغوية كافة فهو على المستوى الصوتي يمنح الكلمة أو الجملة نوعا من الأداء النطقي الذي يميزها عن غيرها ويساعد على هيئتها التركيبية.

دلالة التكرار الهندسي: La répétition architecture

[1] – محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 125.

[2] – أحمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص 228.

يقصد به تكرار الأصوات أو المقاطع الذي يؤدي دورا بارزا في هندسة القصيدة وترجمة إيحاءات الشاعر فمثلا في قصيدة (دعوة للتذكار) لمحمود درويش نجده يكرر لفظة (مد) أربع مرات في قوله:

مرّي بذاكرتي

فأسواق المدينة مرّت

وبات المطعم الشوّيّ

مرَّ

وقوّة الأمس السَّاخنة

مرّت

فهنا التكرار يدل على معاني عديدة وهي: حسرة الشاعر ورغبته في الهروب من الواقع عن طريق الذكريات التي مرت.[1]

يعتبر التكرار الذي يكون على مستوى الصوت أو على مستوى الكلمة وسيلة لترجمة معاني عديدة بينها الشاعر من خلالها، فأما تكرار الصوت فقد نجد تكرار أصوات مجهورة في قصائد النضال وأصوات مهموسة في قصائد الغزل وغيرها. أما تكرار الكلمات فقد يكون بتكرار الجذر مع عدم الاختلاف في الصيغة أو تكرار الجذر مع الاختلاف في الصيغة أو تكرار مركب منهما، وكل له دلالته وقدرته على إيصال المعنى المقصود.

[1] – مختار سويلم، التكرار اللفظي في شعر النقائض، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010، ص 24.

أهمية السياق الصوتي:

الكلام الانساني عبارة عن تسلسل وحدات صوتية يتصل بعضها ببعض اتصالا وثيقا ليشكل لنا الدلالة لذلك فإن التحليل الصوتي للكلام هو الوصول إلى أصغر وحدة ساهمت في تشكيل المعنى، فصوت صغير قد يغير دلالة الكلمة بأكملها مثل (الصاد) في صائر و (السين) في سائر فرغم الصيغة الواحدة للكلمتين إلا أن فونيما (الصاد والسين)[1]غيرا من معنى الكلمة كما نجد الظواهر الصوتية الأخرى أيضا تتحكم في الدلالات فقولنا: (سلام) بنغمة التعجب نقصد منها الاستهزاء بينها بنغمة التقرير نقصد بها التحية، فالمستوى الصوتي قيمة في البناء باعتباره من دعائمه الضرورية وله القدرة على تثبيت معاني العبارات أو نفيها، فالبناء اللغوي لا يتم إلا بمساعدة الأصوات والعلاقات التي تربطها والنغمة التي تنطق بها.

7_2_السياق الصرفي: Contexte morphologie

يتمثل السياق الصرفي في دراسة الصيغ اللغوية خاصة تلك التغيرات التي تعتري الكلمات فتحدث معنى جديدا[2]، أي تكون الكلمة محورا للدراسة وهذا يعني به علم الصرف الذي من

[1] – محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص 40.

[2] – ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد عمر مختار، عالم الكتب، ط 8، 1997، ص 43.

خلاله تعرف أنواع الكلمة ومدلولاتها والهيئات الأصلية العامة لها والهيئات التغيرية وكيفية تغيراتها من هيئاتها الاصلية على الوجه الكلي بالمقاييس الكلية.[1]

أما الدرس الصرفي الحديث فهو فرع من فروع اللسانيات ومستوى من مستويات التحليل اللغوي يعنى بتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع التي تؤدي معاني صرفية ويصطلح عليه المحدثون مصطلح المورفولوجيا Morphologie الذي يتحدد مجال بحثه في الوحدات الصرفية المسماة مورفيمات[2]Morphémes وتنقسم هذه الأخيرة إلى ثلاثة أنواع هي:

1-مورفيمات حرة: Morphémes libres

المورفيم الحر هو الذي يمكن استعماله بحرية وبصفة انفرادية ومستقلة مثل: كبير، صغير وغيرها.

2-مورفيمات مقيدة: Morphémes attachés

المورفيم المقيد لا يمكن استعماله إلا متصلا بمورفيم آخر كالألف والتاء للدلالة على جمع المؤنث مثل: مؤمنات.

[1] – أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، ط 1، 1985، ص 127.

[2] – عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في اللسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات، ط 1، 2006، ص 95.

3_مروفيمات صفرية: Morphémes zéro

المورفيم الصفر يدل على عدم وجود مورفيم محذوف كالضمائر المستترة وحركات الإعراب المقدرة وغير ذلك.[1]

المورفيمات بجميع أنواعها تلعب دورا في تغير معنى الاسم فمثلا كلمة: تلميذ تدل على غير المعني لكن إضافة المورفيم (ال) تدل على المعين (التلميذ).[2]

فبإضافة مورفيمات إلى الكلمة يغير من معناها فهي تدل على الجنس (مذكر، مؤنث) مثل: (طالب/ طالبة) فمورفيم (التاء) غير من جنس الكلمة، وتدل على العدد مثل: (شجرة/ شجرتان) فمورفيم (ان) هو مورفيم تثنية، وتدل على زمن الفعل مثل: (ذهب/ سوف يذهب) فمورفيمات الزمن (سوف وتاء المضارع) غيرت من زمن الفعل فنقلته من الماضي إلى المستقبل، ونجد كذلك صيغة الاسم والفعل تساهم في إبراز الدلالة، فالأسماء لها خصائصها الصرفية وكذلك الأفعال.

الأسماء:

تعريف الاسم: هوكلما دل على معنى بذاته غير مقترن وصفا بأي زمن من الأزمنة الثلاثة: الماضي، المضارع، الأمر[3]. فالاسم يفيد الثبوت وغير مقيد بزمن وينقسم إلى:

اسم جامد: يدل على ذات ولا يصح به الوصف ولم يؤخذ من غيره مثل: رجل.

---

[1] – التحليل الصوتي والدلالي في شعر ابن سحنون، ص 29.

[2] – يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، وزارة التربية والتعليم، مصر، (د ط)، 1994، ص 8.

[3] – عبود أحمد الخزرجي، أسماؤنا أسرارها ومعانيها، المؤسسة العربية، بيروت، ط 5، 2002، ص 23.

اسم مشتق: يصح الوصف به مثل: سميع[1]، وهو اسم أ من غيره.

المصادر:

المصدر هو ما دل على الحدث مجردا من الزمن، ويعتبر أصل المشتقات.

المصدر الميمي:

مصدر مبدوء بميم زائدة في غير الفاعلية مثل: مرقب.

مصدر المرة:

يدل على وقوع الحدث مرة واحدة مثل: أخذه أخذة (فعلة).

مصدر الهيئة:

يدل على هيئة الفعل حين وقوعه: لا تمش مشية المختال.[2]

المصدر الصناعي:

اسم جامد أو مشتق، تزاد في آخره ياء مشددة يليها تاء التأنيث ليدل على صفة هي معنى مجرد منسوبة إلى اسم مثل: إنسان/ إنسانية وتكثر مثل هذه المصادر في العلوم والترجمات العلمية لكثرة المصطلحات الدخيلة.[3]

---

[1] – محمود عكاشة، البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2009، ص 25.

[2] – السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص 302.

[3] – ديزيره سقال، الصرف وعلم الأصوات، دار الصداقة العربية، بيروت، ط 1، 1996، ص 190.

المشتقات:

تعتبر المشتقات عاملا من عوامل تطور اللغة، ونموها، واتساعها في التعبير عن المعاني وتتمثل في:

اسم الفاعل: هو اسم مصوغ، لما اوقع منه الفعل أو قام به، ويدل على أصل الحدث والذات.

التي أوقعت الفعل مثل: ضارب، يدل على من قام بفعل الضرب.[1]

اسم المفعول:

ما اشتق من مصدر مبنى للمجهول لمن وقع عليه الفعل مثل: مضروب تدل على من وقع عليه فعل الضرب[2]. ويكون على وزن (مفعول).

الصفة المشبهة:

[1] – المرجع نفسه، ص 65.

[2] – عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط 1، 2003، ص 80.

هي صفة مصوغة من الفعل اللازم للدلالة على معنى ثابت في الموصوف وقد تصاغ من الفعل المتعدي بقلة. لذلك نجدها مجردة من الزمن لكي تدل على دوام الوصف والموصوف[1] مثل: الأوزان:(أفعل، فعلاء، فعلان، فعل، فعيل، فعول، فاعل) تدل على الثبوت والدوام.

صيغ المبالغة:

أبنية اشتقت من المصدر محولة من اسم، تبنى من الثلاثي بمعنى اسم الفاعل على سبيل التكثير والمبالغة[2] ولها عدة أوزان مثل: (فعيل، فعال، فعلة، مفعل).

اسم الآلة:

اسم يشتق من الفعل للدلالة على الآلة، يدل على الواسطة التي عولج بها الفعل وأوزانها (مفعل، مفعال، مفعلة)[3] مثل: مكنسة.

اسم التفضيل:

اسم مصوغ من المصدر ومن الثلاثي المعرب، على وزن (أفعل) للدلالة على الزيادة أو النقصان في الشيء، فيه تفاوت ويدل اسم التفضيل على المبالغة في المعنى مثل:

الرياضيات أدق العلوم.[4]

---

[1] – عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص 105.

[2] – أحمد فارس الشدياق، غنية الطالب ومنية الراغب، دار المعارف، تونس، ص 40.

[3] – عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 88.

[4] – محمود عكاشة، البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، ص 83.

اسما المكان والزمان:

هما اسمان مصوغان من المصدر لزمان وقوع الفعل أو مكانه ويكون على وزن (مَفعَل)مثل: مرمى و (مَفعل) مثل: موعد.[1]

الأفعال:

تعريف الفعل:

هو لفظة يشكل الزمن أحد دعامتيها، إلى جانب الحدث يجري وينساب فيه.[2]

أنواعه:

ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى:[3]

فعل ماضي: وهو ما دل على حدث وقع قبل زمن المتكلم مثل: طلع البدر.

فعل مضارع: وهو ما يدل على وقوع حدث في زمن المتكلم مهما استمر مثل: يحضر الطلبة مذكرة التخرج.

فعل الأمر: هو طلب وقوع حدث بعد زمن المتكلم ويكون دائما للمخاطب مثل: التزم بأوامر الله. وينقسم من حيث الأصل والزيادة إلى:

---

[1] – عماد علي جمعة، قواعد اللغة العربية، مكتبة الملك فهد، ط 1، 2006، ص 82.

[2] – عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)، الجزائر، 1994، ص 1.

[3] – عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، ص 13.

فعل مجرد: وتكون جميع حروفه أصلية مثل: حضر.

فعل مزيد: وهو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.

كما ينقسم الفعل إلى:

فعل جامد: وهو ما لازم صورة واحدة مثل: ليس، عسى، اخلولق.

فعل متصرف: وهو ما لم يلزم صورة واحد أي نجده يتصرف في الماضي والمضارع والأمر مثل: خرج، يخرج، أخرج.

فعل لازم: ما يجاور الفاعل إلى المفعول به بنفسه مثل: خرج الأستاذ.

فعل متعدي: ما لم يجاور الفاعل إلى المفعول به مثل: رأى الأسد غزالة.

أهمية السياق الصرفي:

يختص المستوى الصرفي بالوحدات الصرفية والصيغ اللغوية التي تعمل _بدور كبير_ في توجيه دلالة الكلمة فتمام حسان يقول أن:" اللغة العربية محظوظة جدا بوجود هذه الصيغ الصرفية لأن هذه الصيغ تستخدم أداة من أدوات الكشف عن الحدود بين الكلمات في السياق"[1] أي أن تميز اللغة بتعدد الصيغ يساهم في إثراء المعاني: كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى وهذا يؤكد أن كل صيغة تتفرد بمعناها الخاص ويمكن التمثيل بدلالة الأوزان التالية:[2]

[1] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 34.

[2] – أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 302.

فعالة يدل على: حرفة مثل: تجارة، حياكة، خياطة.

فعال يدل على: امتناع مثل: إباء.

فعلان يدل على: اضطراب مثل: غليان.

فعال يدل على: داء مثل: سعال.

فعلة يدل على: لون مثل: خضرة، حمرة.

فَعْل يدل على: صفة مثل: سمح.

فَعِل يدل على: الشدة مثل: خصم.[1]

افتعل يدل على: المشاركة والمطاوعة مثل: قوله تعالى:" قال إن الله اصطفاه عليكم".[2]

فعّل: المبالغة والتكثير والتكرار مثل: قوله تعالى:" ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب"[3] فالفعل وصى يدل على تكرار فعل الوصية.

أفعل يدل على: الدخول في الشيء مثل: أعرق (دخل في العراق).[4]

---

[1] – ابن القطاع العنقلي، أبنية الافعال والمصادر، تح أحمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (د ط)، 1999، ص 24.

[2] – سورة البقرة، الآية: 247 رواية ورش.

[3] – سورة

[4] – عماد علي جمعة، قواعد اللغة العربية، ص 70.

نلاحظ مما سبق أن الميزان الصرفي يكشف لنا عن أبنية الكلمات التي تطرد على وزنها نفس المعاني، فينفرد كل وزن بدلالات متعددة تساعدنا في الوقوف على معنى الكلمة انطلاقا من معرفة وزنها فالأبنية أداة من أدوات التأثير فمثلا في الخطاب السياسي نجد السياسيون يكثرون من الابنية الثلاثية ويكثرون من الأفعال التي تبتدئ بمورفيمات مقيدة تدل على المستقبل مثل (سنبني، سنحارب، سندشن، سنحسن...).[1]

إذن فالمستوى الصرفي ركيزة من ركائز البناء اللغوي ووسيلة يمكن من خلالها الوقوف على المعنى، فنجد فيرث يوصي الواصف اللغوي أن يدخل في اعتباره على الدوام المقاييس المورفولوجية[2] لأن مورفولوجيا الكلمة مرتبطة بمعناها.

7_3_السياق النحوي: Contexte Synthétique

يعتبر المستوى النحوي أو التركيبي شبكة من العلاقات القواعدية التي تحكم بناء الوحدات اللغوية داخل النص، حيث أن كل علاقة تقوم بمهمة وظيفية تساعد على بيان الدلالة من خلال القرائن النحوية[3]، وهنا نجد البحث يتمركز حول الجملة من حيث هي إسمية أو فعلية، مثبتة أو منفية، خبرية أو انشائية وكذلك يدرس العلاقات في الجملة نفسها، والعلم الذي يهتم بهذه القضايا هو علم النحو الذي عرفه ابن جني على أنه:" انتحاء كلام العرب في تصرفه وإعرابه وغيره كالتثنية والتحقير والتكسير والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من

[1] – محمود عكاشة، البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، ص 25.

[2] – عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في اللسانيات، ص 103.

[3] – فاطمة الشيدي، المعنى خارج النص، ص 30.

ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة"[1] فعلم النحو يدرس كلام العرب وأهم قضاياه الإعراب، وبواسطة النحو يستطيع من هم ليسوا عربا اللحاق بمن هم عربا. أما ماريو باي فيعرف علم النحو على أنه تنظيم الكلمات في شكل مجموعات أو جمل[2]، أي أن النحو يركز على دراسة الجملة.

تعريف الجملة: الجملة هي عبارة عن تركيب إسنادي يضم كلمتين أو أكثر وتكون إما إسمية أو فعلية.

أنواع الجملة:

1. جملة اسمية:

الجملة الاسمية هي جملة اسنادية يتألف نظامها من مسند ومسند إليه، حيث يكون المسند اسما مثل: الجامعة واسعة.[3]

2. جملة فعلية:

الجملة الفعلية هي جملة اسنادية يتألف نظامها من مسند ومسند إليه، حيث يكون المسند فعلا مثل: اجتهد الطالب.

---

[1] – ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ج 2، د ط، 1955، ص 43.

[2] – نجية عبابو، التحليل الصوتي والدلالي للغة الخطاب في شعر المدح، ص 32.

[3] – خليل إبراهيم العطية، التركيب اللغوي لشعر السياب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1984، ص 99.

3. الجملة الظرفية:

الجملة الظرفية هي الجملة التي ابتدأت بظرف أو بحرف جر واسم مجرور مثل: في القفص عصفور.[1]

عناصر الجملة العربية:[2]

إن العناصر الضرورية في الجملة العربية هي:

1_ المفردة: وهي الكلمة.

2_ البناء الصرفي: وهو صيغة الكلمة.

3_ التأليف بنوعيه (الجزئي، الكلي).

4_ النغمة الصوتية: وهي الطريقة التي من خلالها نميز الغرض من الجملة.

أساليب الجملة العربية:

الجملة العربية لها عدة أساليب، وكل أسلوب له دلالته الخاصة منها:

أسلوب النفي:

ويستعمل لإنكار معلومة ما مثل: لم يحضر الدرس إلا تلميذان.

أسلوب التوكيد:

[1] – علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، دار الثقافة، عمان، ط 1، 2002، ص 28.

[2] – فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، ج 1، ط 1، 2000، ص 11.

ويستعمل لإثبات معلومة ما مثل: إن العلم نور.

أسلوب الاستفهام:

ويستعمل للاستفسار عن أمر ما مثل: ما هي أول معركة في الاسلام؟

قد يخرج الاستفهام عن استعماله الحقيقي، للدلالة على معاني أخرى مثل: ألا تفهم؟ وهنا لغرض الاستهزاء.

أسلوب التعجب:

ويستعمل للدلالة على الدهشة والاستغراب مثل: ما أروع هذه اللوحة !

يتضح _مما سبق_ أن الجملة هي محور الدراسة النحوية، لأن الكلمة المفردة لا تؤدي وظيفة نحوية إلا إذا وضعت في علاقة ومخصوصة مع سائر الكلمات، وبعد أن تكتسب الكلمة وظيفة داخل التركيب، نستطيع الكشف عنها بواسطة القرينة النحوية: الاعراب.

الإعراب:

تعريفه:

الإعراب هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة وتحدد موقعها من الجملة أي تحدد وظيفتها فيها.[1]

وظيفته:

[1] – عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، بيروت، ط 2، 2000، ص 18.

تتمثل وظيفة الإعراب في الإبانة عن المعاني[1] وكما يقول الزجاجي:" وأصل الإعراب للأسماء وأصل البناء للأفعال والحروف لأن الإعراب إنما يدخل في الكلام ليفرق بين الفاعل والمفعول وبين المالك والمملوك والمضاف والمضاف إليه وسائر ذلك مما يعتور الأسماء من المعاني وليس شيء من ذلك في الأفعال والحروف".[2]

الإعراب له وظيفة مهمة وهي الكشف عن المعاني والتمييز بين الوظائف المختلفة للكلمات داخل التركيب فمثلا جملة (أكرم الناس أحمد) يتغير معناها كلما تغيرت الحركات الإعرابية نحو:

أكرم الناسُ أحمدَ: هنا الناس قاموا بفعل إكرام أحمد.

أكرم الناسَ أحمدُ: هنا أحمد قام بفعل إكرام الناس.

أكرم الناس أحمدُ: هنا أمر أحمد بإكرام الناس.

نلاحظ أن الإعراب كان منجدا في تخليص الكلمات وإرشادها إلى معانيها.

أهميته:

تعتبر العلامة الإعرابية قرينة مهمة، من القرائن التي يستعان بها في تحديد المعنى الوظيفي للكلمة في الجملة، كما يرى "هتري فليش" أن:" التركيب هو مجال الوظائف وهذه الوظائف تتطلب لمعرفتها محددا شكليا أي علامة وتعد حالات الإعراب هذه العلامة فالرفع: محدد

[1] – رؤوف جمال الدين، المعجب في علم النحو، دار الهجرة، ايران، (د ت)، (د ط)، ص 51.

[2]– فاضل صالح السامرائي، الدراسات النحوية والصرفية عند الزمخشري، دار النذير، (د ط)، 1989، ص 334.

شكلي لأركان الجملة: مسند ومسند إليه. والجر: محدد شكلي للوظائف ذات التعليق بالاسم: مضاف ومضاف إليه، والنصب: يقدم المحددات الشكلية للوظائف ذات العلاقة بالفعل"[1] فالإعراب هو محدد شكلي للمعنى فعلا ماته (الرفع، النصب، الجر) تضبط معاني الكلمات المنتظمة داخل جملة. فالنحويون _على حد تعبير تمام حسان_ كانوا في منتهى الصواب حين قالوا إن الإعراب فرع المعنى.[2]

دلالة التقديم والتأخير:

الجملة هي كلمات مركبة اجتمعت لتدل على شيء معين، ويستطيع مؤلف الجملة أن يقدم أو يؤخر عناصرها مالم يخل بالمعنى، لأن النحاة جعلوا للكلام رتبا بعضها أسبق من بعض فإن جئت بالكلام على الاصل لم يكن من باب التقديم والتأخير وإن وضعت الكلمة في غير مرتبتها دخلت في باب التقديم والتأخير[3] الذي يلجأ له المرء من أجل التأكيد على اللفظة المقدمة فكل تقديم في العمل الأدبي يهدف من خلاله الأديب الوصول إلى غايته التي من أجلها أنشأ عمله ومن بين دلالات التقديم والتأخير نجد:

- تعجيل المسرة: كقوله تعالى:" عفا الله عنك لم أذنت لهم".[4]
- من أجل ترك أثر معنوي لدى القارئ كقول امرئ القيس:

---

[1] – عبد السلام سيد، الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب للنشر، (د ط)، 2002، ص 62.

[2] – فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللسان العربي الحديث دراسة في النشاط اللسان العربي، ص 146.

[3] – فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها واقسامها، دار الفكر، عمان، ط 2، 2007، ص 37.

[4]– سورة التوبة، الآية 43، رواية ورش.

يؤم الفراق لقد خلقت عظيما وتركت جسمي لا سقمت سقيما

فهنا تقديم (يوم الفراق) للتأثير المعنوي.

- التشويق: كقول أبو العلاء المعري:

والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

هنا قدمت جملة (الذي حارت البرية فيه) من أجل تشويق السامع في انتظار من الذي حير البرية.

- التلذذ: كقول عمرو بن كلثوم:

وكأسا قد شربت ببعلبك وأخرى في دمشق وقاصرينا

فهنا قدم المفعول به (كأسا) من أجل الدلالة على التلذذ.[1]

- الاستعطاف: كقول ذي الرمة: ما بال عينك منها الماء ينسكب؟ فهنا قدمت عينك للاستعطاف.[2]

دلالة الحذف:

يعد الحذف اسقاط جزء الكلام أوكله لدليل، فحذف كلمة من بين الكلمات المكونة للجملة وترك قرينة تدل عليها له أثر ودلالة ومن بين دلالات الحذف:[1]

[1] – منير محمود الميسرى، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 1، 2005، ص 49.

[2] – إبراهيم منصور التركي، العدول في البنية التركيبية قراءة في التراث البلاغي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها،40 2007، ص 159.

- ضيق المقام عن الإطالة في الكلام.
- التفخيم والتعظيم.
- الابهام: لأن الابهام يجعل النفس تتشوق إلى معرفة المحذوف، فحذف جواب الشرط، مثلا: من الجملة الشرطية يعظم في نفس السامع الشيء المحذوف ويتشوق إليه كقوله تعالى:" ولو ترى إذ وقفوا على النار".[2]
- ويكون الحذف من أجل إعطاء دلالة جمالية وهذا ما نجده في قول عامر بن الحارث النميري:

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس*

فهنا حذف الموصوف وهو (الأشخاص) من أجل إعطاء جمال للدلالة.[3]

أهمية السياق النحوي:

إن الجملة العربية تتكون من عناصر مرتبة ترتيبا هندسيا خاصا، يوحي بدلالة الجملة الناتجة عن نوع من التفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية فهناك علاقة بين العنصر النحوي والعنصري الدلالي وكمثال على ذلك قولك أكرم محمد عليا وأكرم علي محمدا لا تحملان نفس المعنى لأن تغير في مكان الكلمات يؤدي إلى تغير الوظيفة النحوية

---

[1] – زهراء ميري جمادي، الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم، جامعة الكوفة، (د ط)، 2009، ص 20.

[2] – سورة الأنعام، الآية: 27 رواية ورش.

[3] – سليمان بن عبد القوي، الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية، مكتبة العيكان، ط 1، 1997، ص 621.

*– العيس تعني: إبل ابيض والتعافير تعني: أولاد الظبية.

ومنه تغير في الدلالة[1]. فالكلمات عندما تنتظم داخل تركيب معين فهي تكتسب معنى محدد، ووظيفة محددة يبينها الإعراب.

7_4_ السياق المعجمي: Contexte lexicographie

السياق المعجمي هو مجموعة العلاقات الصوتية التي تتضافر من أجل تخصيص الوحدة اللغوية ببيان دلالي معين، يمنحها القدرة على التركيب وفق أنظمة اللغة المعينة، فالكلمة يشترط فيها معنى معجمي يساعدها على الانتظام داخل التركيب وهذا المعنى المعجمي تحتويه المعاجم بين دفتيها[2]، ويعتبر النواة التي ينطلق منها اللغوي لرصد دلالة الألفاظ والعبارات حيث أن الكلمة داخل المعجم لها معنى في ذاتها ومعنى عندما تتركب مع غيرها من الكلمات. أما الدراسة على مستوى الدلالة المعجمية هي دراسة قائمة من الكلمات تشتمل على جميع ما يستعمله المجتمع اللغوي من مفردات ويكون للكلمة داخل المعجم معاني متعددة ومحتملة مثلا: كلمة صاحب لها سبع معان معجمية هي (مالك، صديق، رفيق، منتفع، مستحق، مقتسم). إذن فالمعجم يعمل على إعطاء الباحث اللغوي دلالة الكلمة من خلال شرح الكلمة وإعطاء شواهد تدعم معناها.[3]

العلاقات داخل المعجم:

[1] – صفية مطهري، الدلالة الايحائية في الصيغة الافرادية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2003، ص 23.

[2] – أحمد عمر مختار، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط 6، 1988، ص 162.

[3] – تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، ص 315.

تنتظم المفردات داخل المعجم مرتبة ترتيبا خاصا، وترتبط فيما بينها بعلاقات عديدة نذكر منها:

1/ **الترادف:** La synonymie

يقصد بالترادف الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد.[1] مثل: العقل والنهى.

أنواع الترادف:

يقسم المحدثون الترادف إلى:

ترادف كامل: ويعنيبه تطابق اللفظان تمام المطابقة، ولا يشعر أبناء اللغة باي فرق بينهما.

شبه الترادف: ويعني به التشابه والتداخل والتقارب الشديد بين اللفظين مثل: (الحسن) و(الوسامة) فالحسن ينقص إذا تزايد النظر في الشيء بينما (الوسامة) يتزايد التوسم كلما زاد النظر.

تقارب دلالي: هو تقارب في معنى اللفظين، لكن يختلف أحدهما عن الآخر بفرق دلالي واحد مثل: (الحلم) و(الرؤيا) فالحلم أشمل من الرؤية.

الاستلزام: ويتمثل في قضية الترتيب مثلا قولك: غادر أحمد القاعة في الساعة الرابعة، فهذا يستلزم أن أحمد كان في القاعة قبل الساعة الرابعة.[1]

[1] – فايز الداية، علم الدلالة العربي، دار الفكر، دمشق، ط 2، 1996، ص 78.

أسباب حدوث الترادف:[2]

- تعدد الاسماء لشيء واحد باختلاف اللهجات والبيئات مثل: عصا في اليمن ستمى الصهيل.
- التطور الصوتي بالقلب والابدال.
- المجازات المنسية عندما يطول الزمن على الاستخدام المجازي.
- الاقتراض من لغة إلى لغة أخرى مثل: كمبيوتر الذي يرادف الحاسوب.

الاشتراك اللفظي: La polysémie

يقصد بالمشترك اللفظي، اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء أن يكون للكلمة الواحدة عدة معان.[3] مثل: كلمة تغب لها معنى القحط والجوع.

أسباب حدوث الاشتراك اللفظي:[4]

- اختلاف اللهجات في اللغة القديمة للعرب.
- الانتقال من الحقيقة إلى المجاز.
- التطور اللغوي الصوتي.

---

[1] – هدى مناصر، وردة قرابحي، دراسة المعنى في ضوء نظرية الحقول الدلالية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012، ص 34، 39.

[2] – هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ص 501.

[3] – عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، ص 64.

[4] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 189.

- تضييق دلالة العام وتوسيع دلالة الخاص.
- اختلاف مجال الاستعمال.

التضاد: L'antonymie

يقصد به وجود كلمتين متشابهتين في معظم المكونات الدلالية ما عدا وحدة واحدة أو اثنيين وهو نوع من أنواع المشترك اللفظي فمثلا: كلمة الجلل تطلق على الحقير والعظيم.

أنواع التضاد:[1]

التضاد الحاد: هو الذي يفصل بين اللفظين دون تصور درجات فيما بينهما مثل:(ذكر/ أنثى، أعزب/ متزوج، مسافر/ مقيم).

التضاد المتدرج: هو التضاد الذي يكون بين طرفيه درجات مثل: (بارد، حار) نجد بينهما (فاتر، دافئ، ساخن، حار).

التضاد العكسي: يكون بين كلمتين تدلان على معنين مثلا زمين مثل: (زوج/ زوجة، رئيس/ مرؤوس).

التضاد الاتجاهي: يدل على الحركة في اتجاهين متضادين مثل: (أعلى/ أسفل).

أسباب حدوث التضاد:[2]

[1] – سالم سليمان خماش، المعجم وعلم الدلالة، ص 72.

[2] – أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 205.

- اختلاف اللهجات فلفظة (السدفة) تعني الظلمة عند تميم والضوء عند قيس.
- الاقتراض من لغة إلى لغة أخرى مثل كلمة حبل فهي في العبرية تعني كتلة صغيرة والحجر الكبير.
- الخوف من الحسد: كإطلاق لفظة (الشوهاء) على الفرس الجميلة.
- الاتساع في اللغة كإطلاق كلمة (الصارخ) للمغيث والمستغيث.

إذن نستخلص _مما سبق_ أن الكلمات داخل المعاجم تربطها علاقات متعددة تساعد في طريقة الشرح من خلال (الترادف، التضاد، الاشتراك اللفظي).

أهمية الدلالة المعجمية:

إن الكلمات المعجمية لا تقوم وحدها بعملية الاتصال اللغوي بين أطراف الحديث لكنها تقدم نوعا من المعنى وتفيد فئات كثيرة من المجتمع مثل:

- فئة الأطفال لأن أول ما يكتسب الطفل ليس البنية التركيبية للغة وإنما حصيلة من المفردات اللغوية مثل (ماما/ بابا/ ماء).
- فئة الأجانب الذين يطمحون في تعلم اللغة الثانية فهم يعتمدون _بادئ الأمر_ المعاني المعجمية لتلك اللغة.
- فئة المصابين بمرض الحبسة (الأفازيا) الذين يعتمدون على الكلمة المفردة في تواصلهم.[1]

[1] – ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، ص 345.

فالدلالة المعجمية تلعب دور في الكشف عن إبهام بعض الكلمات الصعبة وتبين المعنى الأصلي من المعاني المجازية وكذلك تكشف عن الاستعمال الخاطئ لمعاني الكلمات مثلا كلمة مأتم في المعاجم تعني: اسم النساء المجتمعات في الخير والشر، لكن الاستعمال الاجتماعي لهذه اللفظة يقتصر على الاجتماع في المصيبة فقط.[1]

[1] – أبو الفرج عبد الرحمان بن الجوزي، تقويم اللسان، تح: عبد العزيز مطر، المعارف، ط 2، (د ت)، ص 47.

8_مزايا النظرية السياقية:

يصف اللغويين المعنى المعجمي للكلمة بأنه متعدد ويحتمل أكثر من معنى واحد بينما يصفون المعنى السياقي بأنه واحد لا يحتمل غير معنى وحيد كونه يراعي دور العناصر اللغوية وغير اللغوية التي تساهم في تحديد المعنى وهذه العناصر جزء من الكلام الذي لا يمكن الوصول إلى معناه من دونها فالنظرية السياقية أعطت قيمة عظمى لدور السياق وبهذا نجدها اتسمت بالموضوعية وعدم الخروج عن بنية اللغة والسياق الثقافي المحيط بها، وقد سمح منهجها السياقي للمهتمين باللغة أن يوجهوا اهتمامهم إلى العناصر اللغوية نفسها والأنماط التي تنتظم فيها بدلا من الاهتمام بالعلاقات بين اللغة والذهن وكذلك من خلال هذه النظرية يتسنى للمهتمين باللغة الكشف عن الدور الذي يؤديه تسلسل العناصر اللغوية.[1] والدور الذي يلعبه السياق بنوعيه فالسياق اللغوي يحدد معنى الوحدة الكلامية على مستويات أربعة متميزة في تحليل النص (الصوتي/ الصرفي/ النحوي/ المعجمي)، فمثلا كلمة (Port) الإنجليزية تعني الميناء وتعني الحضر لكن دخولها في تركيب ومجاورتها لكلمات أخرى يحدد معناها.[2] فالسياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق.[1]

---

[1] – محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص 31.

[2] – جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق عبد الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1، بغداد، 1987، ص 222.

9_ سلبيات النظرية السياقية:

رغم ما حققته النظرية السياقية من نجاح، واعتبارها أحد ثلاثة أعمال بارزة لفيرث إلا أنها واجهت بعض الانتقادات منها:[2]

- مبالغتها في الاعتماد على السياق مما أدى بها إلى إهمال الوظيفة الحالية، والاشارية للمفردات.
- تجاهلها النسبة الخارجية أو اشتراطها الصحة للجملة التي تبرز أهميتها في دراسة العلاقات بين المفردات المعجمية.
- جعلت من السياق المنبع الوحيد الذي تستقي منه العناصر اللغوية دلالاتها فالكلمة الحرباء التي تتلون بلون المكان الذي تحل فيه أي أن لها إمكانات معينة.

---

[1] – طاهر سليمان حمودة، ابن قيم الجوزية جهوده في الدرس اللغوي، دار الجامعات المصرية، (د ط)، (د ت)، ص 183.

[2] – محمد محمد يونس، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص 32.

الفصل الثالث:

استثمار النظرية السياقية في دراسة شعر محمود درويش

1_تعريف صاحب النظرية السياقية.

2_جذور النظرية السياقية :

4_تعريف السياق :

_المعنى اللغوي {عند العرب،عند الغرب}.

_المعنى الاصطلاحي {عند العرب،عند الغرب}.

5_أنواع السياق:

6_المصاحبة.

7_أنواع السياق اللغوي:

8_مزايا النظرية السياقية.

9_سلبيات النظرية السياقية.

2- التعريف بمحمود درويش:

هو أحد الشعراء الفلسطينيين المعاصرين، ولد في 13 مارس 1941، في قرية البروة[1]، وهي قرية فلسطينية تقع في الجليل قرب ساحل عكا، يعتبر درويش من بين الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن، ومن أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث، وإدخال الرمزية فيه. وقد ألف ما يزيد على ثلاثين ديوانا من الشعر والنثر بالإضافة إلى ثمانية كتب، ترجم شعره إلى عدة لغات تجاوزت العشرين لغة، لقد كان قلمه حاضرا في كتابة الشعر والمقالات في الحزب الشيوعي الإسرائيلي مثل: الاتحاد والجديد التي أصبح فيما بعد مشرفا على تحريرها، كما كانت له مشاركة في تحرير جريدة الفجر.[2]

اعتقل درويش من قبل السلطات الإسرائيلية مرارا بتهم تتعلق بتصريحاته ونشاطه السياسي، ولقد عمل في مؤسسات النثر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وشغل منصب رئيس تحرير مجلة الشؤون الفلسطينية، انتخب درويش كعضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام 1989 ثم مستشارا للرئيس الراحل ياسر عرفات، ليعود عام 1994 إلى فلسطين ويقيم في رام الله بعد أن تنقل عبر أماكن مختلفة كبيروت، القاهرة، عمان، تونس، باريس، أمريكا، ونال جوائز تكريم عديدة منها: جائزة لونس (1929)، البحر

[1] – البروة تعريف لكلمة "بيري" السريانية بمعنى آبار وتبعد 100كم شرق عكا.

[2] – محمد نمر مصطفى، محمود درويش الغائب الحاضر، دار الثقافة، عمان، ط1، 2010، ص 9-10.

المتوسط (1980)، درع الثورة الفلسطينية (1981)، جائزة لنين في الاتحاد السوفيتي (1983)، وغيرها.[1]

أما عن أهم قصائده ومؤلفاته، نجد منها:

عصافير بلا أجنحة.

أوراق الزيتون.

عاشق من فلسطين.

آخر الليل.

مطر ناعم في حزين بعيد.

يوميات جرح فلسطيني.

محاولة رقم 7.

مديح الظل العادي.

لا تعتذر عما فعلت.

عرائس.

العصافير تموت في الجليل.

شيء عن الوطن.

[1] – المرجع نفسه، ص 11-12.

ذاكرة النسيان.

وداعا أيها الحزب وداعا أيها السلم (مقالات).

في حضرة الغياب (نص).[1]

توفي محمود درويش في الولايات المتحدة الأمريكية، يوم السبت 9 أغسطس 2008 بعد إجرائه لعملية القلب المفتوح.[2]

3- الإطار العام لقصيدة عاشق من فلسطين:

توجد قصيدة عاشق من فلسطين ضمن ديوانه الذي أصدره عام 1966 تحت عنوان " عاشق من فلسطين" وهي تقع في حوالي

والقصيدة ترسم مشاهد متعددة ومعاني رئيسية في حياة الفلسطيني منها: الوطن، النفى، العودة...، فيها جمع الشاعر بين حزن ومأساة الشعب الفلسطيني وحقه بالعودة إلى وطنه، وحرصه على المقاومة والنضال والتصدي للاحتلال، وهي تمثل البراءة الشعرية والنقاء الوطني بامتياز.

[1] – محمد نمر مصطفى، محمود درويش الغائب والحاضر، ص 18.

[2] – المرجع نفسه، ص 24.

ويتحدث درويش عن المنفى، إذ استهلها بتغزله بمحبوبته "الوطن"، فعيونها ذكراها في قلبه تسبب له الألم، لاسيما عندما يتذكر أحداث النكبة وما قام به المحتلون من ممارسات وحشية ضد الفلسطينيين.[1]

وعنوان القصيدة هو مؤشر أولي على الوعي المنعكس فيها –القصيدة– على تداخل بين عشق الشاعر للأرض وعلاقته بما تطرحه القصيدة، فالعنوان يقدم الشكل الشعري وعلاقته بما تطرحه القصيدة، الفلسطينية وعشقه لحبيبته.[2]

وقصيدة "عاشق من فلسطين" تنم على بذور تطور تجربة درويش الطامحة إلى الانفلات من أسر الشخصية القالبية لشعر المقاومة ذلك عبر توليد الصور الشعرية والغريبة التي أصبحت من العناصر الأساسية في تجربة الشاعر عبر منعرجات تطورها.[3]

وتبقى قصيدة "عاشق من فلسطين" من أروع إبداعات محمود درويش، فيها يظهر نبوغ الشاعر وتأثر بالحالة المزرية والمأساوية التي يعيشها بلده وشعبه.

---

[1] – نادية عكال، مستويات اللغة في قصيدة عاشق من فلسطين، محمود درويش دراسة لسانية، مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر، لغة عربية، تخصص علوم لسان، المركز الجامعي ميلة، 2012–2013، ص 4–5.

[2] – سعد البازغي، أبواب القصيدة قراءات باتجاه الشعر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص 36.

[3] – غسان زقطان وآخرون، محمود درويش المختلف الحقيقي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص 115.

4- التحليل الصوتي للقصيدة:

يعتبر النص بنية متكاملة، وتسبيح من الكلمات والجمل، التي تحمل في طياتها معاني معنية، لكن هذه المعاني، تساهم في الوصول إليها –بالدرجة الأولى– وحدات أصغر من الكلمات وهي الأصوات اللغوية، لذلك فالتحليل الصوتي يعتبر الخطوة الأولى التي يخطوها الباحث اللغوي من أجل دراسة دور السياق اللغوي في إبراز معنى العمل الأدبي، ويتم بالبحث عن وظيفة الأصوات ودورها في دعم دلالة الألفاظ وكذلك كل ما يرتبط بالمستوى الصوتي من ايقاع (موسيقى داخلية وخارجية)، ونبر وتنغيم وغيرها. ومساهمتها في الوصول إلى المعنى المقصود، فالصوت اللغوي باعتباره الدعامة الأساسية للكلمة فهو يلعب دورا بالغا في الكشف عن المعاني، وهذا ما سنحاول دراسته في قصيدة "عاشق من فلسطين"، حيث سنتتبع الظواهر الفنولوجية ودورها في رسم ملامح القصيدة وفق الخطوات الآتية:[1]

1_ رصد الصوامت التي وردت في القصيدة وعلاقتها بمعاني الكلمات:

بعد قراءة متأنية لأبيات القصيدة، توصلنا إلى أن الشاعر "محمود درويش" استعمل كثيرا الهمزة، حيث هي صوت شديد، وعملية نطقه تحتاج إلى جهد عضلي كبير، فنجده بشكل لافت (408 مرات) واقترن بكلمات تدل على الألم والشوق والحنين في مثل قوله:

توجعني.....وأعبدها

[1] – آمنة صالح الزعبي، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، دار الكتاب الثقافي، الاردن، 2008، ص 15.

أحميها من الريح

وأغمدها وراء الليل والأوجاع .... أغمدها.

فهنا الكلمات (أعبدها، أحميها، أغمدها، أوجاع) كلمات ابتدأت بهمزة وكلها تدل على آلام الشاعر وشوقه لوطنه، فالهمزة بطبيعتها الشديدة ساهمت في الدلالة على شدة العبارات وتأثيرها، ونجد الشاعر استعمل قصيدته بمجموعة من الكلمات التي تعتبر الهمزة إحدى مكوناتها لأنه في حالة حنين قاسية جعلته كلمات مهموزة.

ونجد أيضا تكرار واضح لحرف (اللام) الذي يعتبر صوتا متوسطا بين الشدة والرخاوة[1]، نجده دخل في تأليف بعض الكلمات مثل (كلامك) في قوله:

كلامك... كان أغنية

وكذلك كلمة (مجهولة) و (رحيلك) في قوله:

ولكني نسيت... نسيت... يا مجهولة الصوت.

رحيلك أصدأ الجيتار أم صمتي؟ !

وكلمة (جبال) و (الأطلال) في قوله:

رأيتك في جبال الشوك

راعية بلا أغنام

[1] – المرجع نفسه، ص 104.

مطاردة، وفي الأطلال...

نجد أن هذه الكلمات دلت على معاني الذكريات الجميلة وهذا ما تجسد في المثال الاول اما الكلمات الأخرى فحملت معنى المرارة والوحشية، فعرف اللام الذي يتوسط بين الشدة تارة والرخاوة تارة، لجأ إليه الشاعر في حالتين متناقضتين مرة في التعبير عن القسوة والوحشية التي تعانيها حبيبته الوطن ومرة عن ذكريات سعيدة عاشها في وطنه وكذلك استعمل حرف اللام في كلمات أثبت من خلالها هويته مثل كلمة (فلسطينية) في قوله:

فلسطينية العينين والوشم

فلسطينية الاسم.

اما الحروف الاخرى التي تكررت بكثرة ايضا هي حرف (النون) الذي يصنف ايضا من الأصوات بين الشديدة والرخوة ومن بين الكلمات التي تألفت منه نجد (فلسطينية، منديل، ميدان، وديان، أغانينا، نخلة، نور) فهذه الكلمات لها دلالات طبيعية مثل (وديان، نخلة، نور)، مرتبطة بطبيعة الشاعر التي يحن إليها.

ويلي حرف النون في التكرار (حرف التاء) الذي من صفاته الشدة والهمس[1] فنجده تكرر في كلمات نحو:(توجعني، بيتي، عتبتنا، نكبتنا...)

فهذه الكلمات كلها توحي بتوجع الشاعر وحصرته على كل ما كان له في وطنه ولكنه يتوجع في صمت فلجأ إلى الكلمات المؤلفة من حروف مهموسة كالتاء.

[1] – ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 53.

وهذه نماذج من الأصوات التي انتقاها الشاعر للتعبير عن مشاعره، فكانت أكثرها: الهمزة واللام والنون لأنها سهلت على الشاعر تحويل أوجاعه إلى أنين مسموع، أما باقي الحروف فوردت بنسبة أقل كون الشاعر لم يجدها مساعدة له في التعبير عن ألمه.

كما نستشف من القصيدة أن "محمود درويش" لجأ بكثرة إلى الأصوات المجهورة لأنها تساعد في التعبير عن الأوجاع والصراخ الداخلي، ويمكن تلخيص نسبة ورود الصوامت في القصيدة في الجدول التالي:

الأصوات المهموسة	ت	ث	ح	خ	س	ش	ص	ط	ف	ق	ك	ه		المجموع
عددها	128	6	50	23	50	32	21	19	73	41	66	37		546
الأصوات المجهورة	ب	ج	د	ذ	ر	ز	ض	ظ	ع	غ	ل	م	ن	
عددها	75	20	54	11	107	13	10	1	49	13	223	108	136	820

جدول -1-

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الاصوات المجهورة نالت الحصة الأكبر في القصيدة وهذا راجع إلى أن الشاعر اختار كلمات تساعده في الصراخ بأعلى صوته، ليعبر عما بداخله من حسرة وألم وخوف على وطنه، فروحه الوطنية تئن وتصرخ وتبحث عن ألفاظ تترجم ما بداخلها، فصوت اللام نجده تكرر 223 مرة وحرف النون تكرر 136 مرة،

فبالإضافة إلى أن حرفي "اللام" و"النون" حرفان مجهوران فهما يوحيان بالمرونة والتماسك فحرف اللام في القصيدة دل على التحدي والتماسك مثل: (لمهنا، حبل، ملء...)، أما حرف النون فاستعمل كثيرا للدلالة على ضمير المتكلم (نحن) فنجده عبر به عن انتمائه واهتمامه بقضية وطنه وكذلك عبر به عن محبوبته الوطن وذكرياته التي عاشها معها في الماضي كقوله: (كنا، لنا، عتبتنا...) وكذلك نجد حرف الميم تكرر 108 مرة، وكانت الكلمات التي تكرر من خلالها تدل على الأنين والمعاناة مثل: (مرايانا، لممنا، ضمني، منفى، محطمة، معلقة، مسافرة...) ثم نجد حرف "الراء" الذي تكرر 107 مرات والصفة المميزة لهذا الحرف هي تكرر طرق اللسان عن النطق بها[1] وقد استعمله الشاعر بهدف تكرار المعاني وتثبيتها في الذهن من بين الكلمات:(النار، فارس، الفرسان...) أما الأصوات المهموسة فنجدها تكررت بقدر لابأس به وكانت للدلالة على تعب الشاعر واضطراب وأنينه الداخلي ومنها حرف التاء (128) مرة وحرف الفاء الذي وظفه الشاعر واصفا به ذكرياته مثل (المنفى، ميناء، مفكرتي، الخريفية...).

1-رصد الصوائت الطويلة الواردة في القصيدة ودلالتها:

لقد وردت الصوائت الطويلة في القصيدة بشكل كبير فنجد حرف الياء تكرر 205 مرات والواو تكرر 128 مرة واستعملها الشاعر للتنفيس عما يجوب أعماقه وللصراخ بأعلى صوته وإعرابه عن عدم رضاه بالوضع الذي آلت إليه حبيبته كقوله:

[1] – المرجع نفسه، ص 58.

(روحي، سطوح، ميناء، عيون، صدري، أسقيه....)

وكذلك تكرر الصائت الطويل (ا) كثيرا مثل قوله: (قصائد، ميلاد، أحلام،.....الخ) وهي ألفاظ توحي برغبة الشاعر إلى إيجاد بدائل تعوضه عن المعاناة التي يعيشها.

فهذه المدود الصوتية تترجم ما في نفسية الشاعر من تراكمات واحباطات حاول أن يفجرها ليصرخ بها عاليا، علها تخفف من وطأة تأثيرها السلبي على وجدانه وكيانه المجروح، وكانت حركات المد بالألف ملاذه الوحيد الذي استغله لإخراج الألم والتوجع، "فحين تأخذ أعضاء النطق شكلا عموديا ساكنا تفسح المجال للحرق المكظومة كي تخرج في شكل آهات الواحدة تلو الأخرى، وفي نفس متصل، وبالتالي فإن كثرة حركات المد المفتوحة تدل على توجع الشاعر وأسفه"[1]، إذن فالشاعر ينفس عن روحه باللجوء إلى المدود.

- من خلال دراستنا للصوامت والصوائت الطويلة في القصيدة يتبين أن الشاعر لجأ إلى الأصوات المجهورة بكثرة وهذا كان متوافقا مع الحالة الشعورية المسيطرة عليه والتي يرتفع فيها صوته ليجهر بما في جوفه من حزن عميق محاولة منه التنفيس عما في حياته من ألم واغتراب ويتجلى هذا في قوله:

سنزرعها معاني صدر جيتار

وفق سطوح نكبتنا، سنعرفها

لأقمار مشوهة... وأحجار

[1] – عثمان حشلاف، التراث والتجديد في شعر السياب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 163.

فهنا نجد توالي بعض الأصوات المجهورة (ن، ز، ر، ع، م، ن، د، ج، ر، ن، ب، ن،..) حيث نلاحظ تكرر الأصوات المجهورة وهي ملائمة لموقف الجهر بالرفض والاستياء ومحاولة تقديم بدائل خيالية تعوض حرقته وشحفاته العاطفية الملتهبة التي أرادها الشاعر شعلة أمل تساعده في تخطي نكبته، وتجسدت هذه المعاني ممتزجة بالأنين والتوله من خلال حروف (ن، ح)

كما نجده استعان بأصوات مهموسة في مثل قوله:

ولكن الشقاء احاط بالشفة الربيعية

كلامك، كالسونونو، طار من بيتي

فتوالي بعض الأصوات المهموسة (ك، س، ط، ش، ف،...)

والاستخدام المكرر لصوت (س) توافق مع طبيعته الهمس الذي ينبع من صوت السونونو الذي غادر بيت الشاعر، فالسين مجاراة طبيعية لمكونات داخلية تتمايل إلى الخارج في صورة خفية سرية، وتدمج بين عالمين: عالم الطير وعالم البشر، فالشاعر مزج بين الجهر والهمس فنجده خلق سمفونية، إيقاعية يتعالى فيها الصوت حينا ويقوى ثم سيتكين ليعلو مرة أخرى مجاراة لحالاته النفسية، ويمكن توضيح نسبة الأصوات المهموسة والمجهورة والصوائت الطويلة من خلال المنحنى التالي:

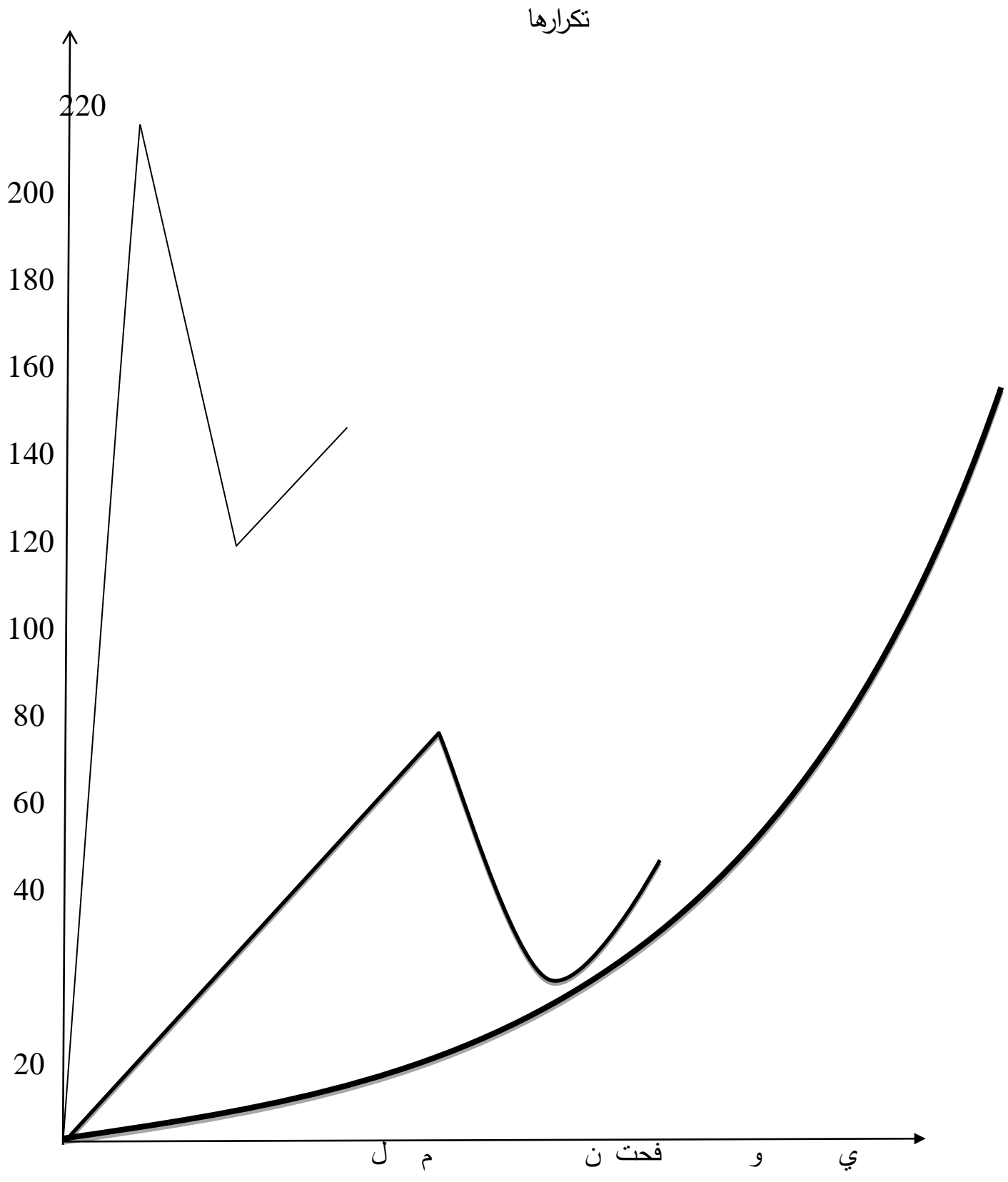
تكرارها
220
200
180
160
140
120
100
80
60
40
20
ي و فحت ن م ل

ـــــــ : الأصوات المجهورة

ـــــــ : الأصوات المهموسة

ـــــــ : الصوائت الطويل

نلاحظ أن المنحنى الذي يلخص أكثر الحروف المجهورة ورودا مرتفع بنسبة أكثر من المنحنيان الآخران، فالشاعر كر الأصوات المجهورة والصوائت الطويلة بقدر أكبر منتكراره الأصوات المهموسة، وهذا راجع لطبيعة الموضوع الذي يعالجه وهو اغتصاب وطنه.

ب- دلالة التكرار في القصيدة:

أ- تكرار لفظة مفردة:

لاشك في أن تكرار اللفظة يفسر لنا أهميتها، فقد تكون جوهر القصيدة، ففي هذه القصيدة نجد كلمة " فلسطينية" تكررت ثماني مرات حيث يقول الشاعر:

" فلسطينية كانت ولم تزل"

ثم يقول في موضع آخر:

فلسطينية العينين والوشم

فلسطينية الاسم

فلسطينية الأحلام والهم

فلسطينية المنديل والقدمين والجسم

فلسطينية الكلمات والصمت

فلسطينية الصوت

فلسطينية الميلاد والموت

ودلت الكلمة المكررة (فلسطينية) على إرادة الشاعر في إبراز هويته وانتمائه ورغبته في التمسك بجذوره وأصله إلى يوم الموت.

ونجد تكرار الفعل (رأيتك) الذي ورد حوالي 9 مرات ودل على تذكر الشاعر لمواقف حزينة مرت بها حبيبته كقوله:

رأيتك أمس في الميناء

و: رأيتك في جبال الشوك

و: رأيتك في خوابي الماء والقمح محطمة

رأيتك في مقاهي الليل خادمة

ونجد أيضا كلمة "ميناء" تكررت أربع مرات وهي تدل على مكان يمثل للشاعر مكان المعاناة والألم والفراق كقوله:

على الميناء وقفت

وكانت الدنيا عيون شتاء

أما كلمة (صوت) فقد تكررت ثلاث مرات ودل هذا التكرار على أنه يتأسف على حالة وطنه التي كاد يختفي أثرها وصوتها قائلا:

ولكني نسيت... نسيت يا مجهولة الصوت

وكذلك تكررت كلمة " أغانينا" مرتين ليعبر بها الشاعر عن مشاركة الأغاني في ترجمة حزن وطنه وشقائه كقوله:

رأيتك في أغاني اتيم والبؤس !

وتكرر الفعل (خذيني) ست مرات وكان يهدف من خلاله إلى إبراز رغبته الشديدة في الخروج من عالمه المظلم إلى عالم ممتلئ بالنور والامان كقوله:

خذيني آية من سفر مأساتي

خذيني لعبة ... حجرا من البيت

أما الضمائر فنجد الشاعر كرر ضمير المتكلم (أنا) للدلالة على وضعه المأساوي وغربته كقوله:

ولكن أنا المنفي خلف السور والباب

وكذلك للاعتزاز بنفسه كقوله:

أنا زين الشباب، وفارس الفرسان.

وتكرر الضمير (أنت) ثماني مرات ليؤكد على مكانة محبوبته، وينفي أي احتمال لتلاشيها أو غيابها ويزرع بنفسه آمالا يذهب بها حزنه وآمال حبيبته التي اغتصبتها أنانية الذين يرغبونها دمارا وحطاما فيقول:

أنت الرئة الأخرى بصدري

أنت أنت الصوت في شفتي

و: أنت كنخلة في البال

ما انكسرت لعاصفة وحطاب

ب-تكرار عبارة:

نجد في هذه القصيدة تكرار عبارة (زين الشباب) مرتين وكذلك عبارة (فارس الفرسان) وهنا أراد الشاعر الفخر والاعتزاز بنفسه.

ج- دلالة المقاطع:

ج-1: دلالة المقاطع الصوتية:

تعتبر المقاطع جزء من الكلمة، يتكون من قوالب صغرى هي الصوامت والصوائت واختلاف تضام هذه القوالب هو الذي يجعل اللغات تتغاير في نظامها المقطعي[1] ولكل مقطع دلالته الايحائية، ففي قصيدة "عاشق من فلسطين" تتوافق مقاطع السياق مع الدلالات العامة

[1] – عالية قري، البنى الافرادية والتركيبية ودورها في ابراز الدلالة الكلية، ص 33.

للصور الشعورية وما ينتج عنه من إيقاع يتناسب مع التدفقات التنفسية المصاحبة لأدار الكلام الشعري.

لقد تبين لنا فيما سبق اعتماد الشاعر على المدود الصوتية لتفجير مشاعره والتنفيس عما في قلبه من حزن وألم وغربة، وهذه المدود المتعالية هي مقاطع صوتية متوسطة مفتوحة، تظهر في مثل قوله:

توجعني.... وأعبدها

وأحميها من الريح

حيث تظهر المقاطع المفتوحة (تو، ني، ها، مي، ري) التي تتكون من صامة وصائتين (ص ح ح) فتدل على آهات الشاعر اليائسة وحالة ألمه.

أما المقاطع المتوسطة المغلقة فقد استعملها في بعض مواضع كتمان ألمه كقوله:

كنت أحاول الانشاء

ولكن الشقاء أحاط بالشفة الربيعية

فالمقاطع المغلقة (كن، ول، إن...) توحي بحالات شعورية ونفسية تكمن في الانكسار داخله.

ج- 2: دلالة التنغيم:

يشمل التنغيم جميع التغيرات الايقاعية التي تظهر من خلال ارتفاعات وانخفاضات صوتية، وبما أن اللغة العربية من اللغات التنغيمية، التي يعمل فيها التنغيم على مستوى الكلمة وعلى مستوى الجملة، فنجد " محمود درويش" نوع في تنغيم القصيدة تبعا للأغراض التي يرمي إليها فهناك نغمات حزينة ونغمات غاضبة ونغمات الفخر ويمكن التمثيل بما يلي:

فمن العبارات التي توحي بنغمة الحزن قوله:

عيونك شوكة في القلب

توجعني ... وأعبدها

هنا يسود ايقاع حزين يجسد أوجاع الشاعر، كما نجده يلجأ إلى ايقاع هادئ في قوله:

كلامك ... كان أغنية

وكنت أحاول الانشاء

فهو سيقى هذا المقطع تتجاوب مع اوتار الذكريات الحالمة التي تحن إلى استقرار وطنه أما في المقطع الآتي:

خذيني تحت عينك

خذيني، أينما كنت

أرد إلي لون الوجه والبدن

نلاحظ نزعة خطابية تصطحبها نغمة عالية تعرب عن غضب، وايقاع قوي تشتد في ثناياه الرغبة والرهبة، وما يميز هذا الايقاع هو اعتماده على الأمر، وشحنه بانفعالات ثورية.

أما قوله:

أنا زين الشباب، وفارس الفرسان

تتجلى في هذا البيت موسيقى تتوافق مع مشاعر الفخر والاعتزاز، وهي بذلك تختلف عن الموسيقى الحزينة والهادئة التي تتشكل ضمن منحنى تنغيمي ضيق لا يفسح مجالا لارتفاع الصوت وانطلاقه.

كما أن التنغيم يحدد نمطية الجملة وتشكله، خصوصا إذا لم تظهر الأداة المناسبة لنوع الأسلوب تعجبا كان أم استفهام أم نداء ... كقوله:

لماذا تسحب البيارة الخضراء

إلى سجن إلى منفى، إلى ميناء

وتبقى، رغم رحلتها

ورغم روائح الأملاح والأشواق،

تبقى دائما خضراء؟

فهذا المقطع يكون بنغمة صاعدة حاملة معها ايحاءات القهر والتوجع، وهناك في عبارات أخرى استغراب وتعجب كقوله:

رأيتك في أغاني اليتم والبؤس !

رأيتك ملئ ملح البحر والرمل

فهنا الأسطر مشحونة بكم هائل من الانفعالات التأثيرية، التي يصاحبها استنكار حاد، ورغبة ملحة في معرفة سر حزن حبيبته.

ج-3: دلالة النبر في القصيدة:

يعتبر النبر وضوح نسبي لمقطع إذا قورن بغيره من الأصوات أو المقاطع المجاورة[1] وهو وسيلة للتفريق بين معاني الكلمات، ففي هذه القصيدة التي بين أيدينا نجد النبر وسيلة لإبراز بعض المعاني مثل:

الأفعال الثلاثية التي استعملها الشاعر تحمل النبر على المقطع الأول مثل (أحميها، أحاط، طار، هاجر...) أما على مستوى الجمل فنجده استعمل النبر في الجمل الآتية:

فلسطينية العينين والوشم.

فلسطينية الاسم.

فهنا النبر يكون على كلمة " فلسطينية" كونه يؤكد على هذا المصطلح مما يجعلنا ندرك أن الشاعر يلقي الضوء على هذه المفردة دون غيرها ليبرز معاني عديدة وهي حب الوطن.

[1] – عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، (دط)، 2007، ص 281.

د- دلالة الموسيقى الخارجية:

1/ دلالة الوزن:

تعتبر موسيقى الشعر من أهم العناصر التي تساعد على اقتحام عالم النص وعالم الشاعر واستقصاء الحالة النفسية والشعورية لدى الشاعر، فموسيقى البحور الشعرية لها دور في الكشف على الجوانب الخفية من الدلالة من خلال معرفة الوزن الذي يعتبر نظام موسيقي قائم على اختيار مقاطع موسيقية معينة تدعى التفعيلات فالشاعر " محمود درويش" يستخدم " بحر الرمل" بتفعيلاته المتماثلة ويمكن إبرازها من خلال التقطيع العروضي لمقطع من القصيدة:

عيونك / شوكة في القلب

/0// 0/0//0/ /0/

علاتتفاعلاتتفاع

توجعني وأعبدها

0/0 /0// 0/0/0/

لاتن / فاعلاتن/فا

إن الشاعر وجد " بحر الرمل" وسيلة تمكنه من تطويقه للتعبير عن تجاربه المتنوعة وعن عواطفه فبحر الرمل من البحور التي لها إمكانيات تعبيرية خاصة، ففي الرمل أصلا نوع من

الاستيابية والاسترسال ما يجعله صالحا للتعبير عن العواطف الحادة غضبا كانت أم فرحا[1] فمشاعر الغضب والشوق والحنين عكسها الشاعر من خلال تفعيلات بحر الرمل، لان هذا البحر يمتاز بالرقة[2] ونيقاد لمشاعر الشاعر.

2/القافية:

القافية هي آخر كلمة في البيت وقيل لها قافية لأنها تقفو الكلام، ويرى البعض أن القافية الآخر ما بين الساكنين الأخيرين من البيت مع الساكن الأخير[3] فالقافية عنصر أساسي في الشعر سواء اكان عموديا أو حرا ولها القدرة على مواكبة الجو النفسي العام للقصيدة، فالشعر الحر صار وحدة متماسكة الأجزاء لا يصلح فيها تقديم أو تأخير بين الأبيات فهي عامل يساعد في التواصل النفسي والفني.

فقصيدة " عاشق من فلسطين" اعتمدت على نظام القافية المنوعة المتقاطعة، حيث يقول الشاعر:

عيونك شوكة في القلب

توجعني ... وأعبدها

[1] – يوسف قادري، التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل والمضمون، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1991، ص 150.

[2] – إيميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلامية، بيروت، ط1، 1991، ص 92.

[3] – محمود عونى عبد الرؤوف، القافية والأصوات اللغوية، مكتبة الخانجي، مصر، (دط)، (دت)، ص 2.

وأحميها من الريح

فهنا نجده اعتمد على قوافي متغيرة مثل (قلب، بدها، ريح، مدها...) أما الروي فيعتبر من أهم أركان القافية، وهو الحرف الأخير، فهنا في القصيدة نجده غير موحد نظرا لطبيعة الشعر الحر، وهنا نجد " محمود درويش" استعمل حرف النون 21 مرة لوضوحه السمعي[1]، وحرف التاء 15 مرة والراء 14 مرة ثم الياء 14 مرة ثم الهمزة 9 مرات، ثم اللام 7 مرات ثم الباء 5 مرات وبعدها الحاء 4 مرات ثم الكاف 3 مرات ثم السين والقاف والدال مرتين وهذا التنوع في القافية والروي يدل على عدم استقرار الشاعر نفسيا وبحثه عن الأمن والثبات فنجده في هذا المقطع يقول:

وكنت حديقتي، وأنا غريب الدار

أدق الباب يا قلبي

يقرع الباب والشباك والاسمنت والأحجار !

نجد حرف "الراء" يجسد الانتظار اليائس الذي يأمل الشاعر في انتهائه وتحقيق اللقاء بينه وبين عشيقته.

نلاحظ مما سبق أن التحليل الصوتي مكننا من الوقوف على دلالات عديدة للقصيدة انطلاقا من أصغر وحدة مكونة للقصيدة (الصوت) والتي لها دور فعال في رسم ملامح الكلمات، بالإضافة إلى الظواهر الفونولوجية الأخرى كالتنغيم والنبر.

[1] – كمال بشر، علم الأصوات، ص 31.

5- التحليل الصرفي للقصيدة:

أ- دلالة المورفيمات:

تعتبر الكلمة أصغر وحدة في بناء النص، ومحور الدراسة الصرفية، لأن مورفولوجيا الكلمة جزء أساسي من معناها الدلالي، وصيغتها تساهم في الوقوف على معناها، وكذلك المورفيمات –بجميع أنواعها– تساهم في تغيير المعنى ونلاحظ من خلال قصيدة " عاشق من فلسطين" دلالة المورفيمات نحو قول الشاعر:

حلمتك في دفاتري أشعاري

نار أشعاري

حملتك زاد أسفاري

وباسمك، صحت في الوديان

خيول الروم !... أعرفها

وإن يتبدل الميدان

خذوا حذرا

في هذا المقطع استعمل الشاعر مورفيمات عديدة، تحمل دلالات متنوعة يمكن إحصاؤها من خلال الجدول الآتي:

الكلمات	المورفيمات المقيدة	مورفيمات حرة	مورفيمات صفرية	دلالتها
حلمتك، حملتك، اسمك	كاف المخاطبة			تدل على توجيه الشاعر خطابا لمحبوبته الوطن
دفاتري، أشعاري، أسفاري	ياء الملكية			تدل على نسبة الدفاتر إلى مالكها وهو الشاعر
نار، زاد		نار، زاد		تدل على مشاعر الشاعر ويمكن استعمالها بصفة انفرادية
صحت،			ضمير المتكلم (أنا)	تدل على جهر الشاعر باسم حبيبته
خيول	واو الجمع			هنا دلت على الجمع
أعرفها	هاء المؤنث الغائب			تدل على الخيول
يتبدل			ضمير	يدل على الميدان

			المفرد الغائب (هو)	
الميدان	ال: التعريف			إن اقتران ميدان ب ال: التعريف يفيد التعيين
خذوا			ضمير الجمع المخاطب (أنتم)	يدل على مخاطبة الشاعر لأعدائه

جدول-1-

إذن نلاحظ أن المورفيمات تلعب دورا في الكشف عن دلالة الكلمات، وأن الكلمة يتضح بعدها الصرفي من خلال المورفيمات، فمثلا المورفيم المقيدة (نون الجماعة) في المقاطع الآتية:

فهاجر باب منزلنا، وعتبتنا الخريفية

وراءك، حيث شاء الشوق

وانكسرت مرايانا

فصار الحزن ألفين

ولممنا شظايا الصوت

يدل على أن الشاعر لا يصور فقط معاناته الذاتية، بل يعمم إيحاءاتها لجعلها معاناة جماعية تتأثر بها الذوات الأخرى، وتؤثر فيها.

أما المورفيمات التي تتعلق بزمن الفعل نحو (سوف– السين...) في قوله:

من رموش العين سوف أخيط منديلا

وأنقش فوقه شعر لعينيك

واسما حين أسقيه فؤادا ذات ترتيلا...

يمد عرائش الأيك

سأكتب جملة أعلى من الشهداء والقبل

تدل على معايشة الشاعر لحيثيات التجربة الشعرية وتقديم وعود، يريد تحقيقها في المستقبل، كما نجد أفعال المضارع امتزجت مع أفعال الأمر لتجسد معايشة الشاعر التجربة وواقعيتها، فالأمر يعكس الصرفات الباطنية للذات نحو قوله:

خذيني لعبة .... حجرا من البيت

لكن دلالة الكلمة من الناحية الصرفية. لا تحدد بالمورفيمات فقط وإنما تتحدد أيضا إنطاقا من صيغتها وبنيتها.

ب-دلالة الصيغة:

1/ دلالة المصادر:

تعتبر صيغة المصادر طريقة للفصل بين أنواعه وتمييز دلالاتها ويمكن التوضيح من خلال الجدول الآتي:

المصدر	نوعه	دلالته
معلقة مواقد محطم مسار ميلاد موت مشوهة مجهولة منحنى مسافرة	مصادر ميمية	-نلاحظ أن المصادر الميمية وردت 13 مرة في القصيدة، واقترنت بمعاني أوردها الشاعر للدلالة على ذكرياته الأليمة التي مرت نحو: (مواقد، منفى، مسافرة، مفكرتي) ومصادر أخرى استعملها للدلالة على الحزن والألم نحو: (موت، مجهولة، مشوهة، مطاردة، محطم).

مفكرتي مطاردة مرثية		
شوكة لوحة	مصادر المرة	لقد ورد " مصدر المرة" مرتين في القصيدة ودل على الألم والفقدان.
حكمة	مصدر الهيئة	ورد مصدر الهيئة مرة واحدة في القصيدة ودل على: مسؤول يريد منه الشاعر الاجابة على أسئلته.
ربيعيته خريفية زيتية فلسطينية 8 مرات	مصادر صناعية	نلاحظ أن المصدر الصناعي ورد 11 مرة حاملا عدة دلالات فالمصدر "ربيعية" دل على شقاء الشاعر بينما المصدر "زيتية" دل على وسيلة رسمت من خلالها آلام الشاعر. والمصدر "فلسطينية" دل على كل ما يتعلق بهوية الشاعر.

جدول رقم -2-

نلاحظ أن المصادر ساهمت في نقل وترجمة أحاسيس الشاعر وكانت أغلبها مصادر ميمية وصناعية.

2/ دلالة المشتقات:

يتولد عن الاشتقاق أوزان عديدة، كل له معناه ويتفرد بحضو صياته ويمكن تلخيص المشتقات الواردة في القصيدة من خلال الجدول الآتي:

الاسم المشتق	نوعه	دلالته
مسافرة راعية خادمة معلقة محطم	أسماء الفاعلين	نلاحظ أن أسماء الفاعلين وردت 5 مرات في القصيدة، وقد ارتبطت كلها بحبيبته، واصفا إياها بالمسافرة والراعية والخادمة ... متحسرا على حالها، فدلالة اسم الفاعل غاصت في دلالة الفعل وجردته من أي قيد زماني يحدد شقاء عشيقته، فرسخ من خلاله عمق عناءها وامتداده على طول خط زمن الوضع الذي تمر به، كما صور من خلاله قساوة المصير الذي آلت إليه.
مطاردة مشوهة محطمة	أسماء المفاعيل	نلاحظ أن أسماء المفاعيل وردت 3 مرات فقط، ودلت على نفس المعاني التي دلت عليها أسماء الفاعلين أي أن اسم المفعول أيضا دل على ثبوت الحالة المزرية التي تمر بها محبوبته من تشويه وتحطيم.
أعز	اسم	لقد ورد اسم التفضيل مرة واحدة في القصيدة دالا على المكانة التي تحتلها الوطن في قلب الشاعر وزنها أغلى

	تفضيل	وأرحب من روحه
غريب	صيغة مبالغة	وردت صيغ المبالغة عدة مرات في القصيدة للدلالة على وصف حالة الشاعر وغربته بطريقة مؤثرة.
مواقد مرايانا	أسماء الآلات	ورد اسم الآلة مرتين في القصيدة للدلالة على ضياع أحلام الشاعر وضياع حبيبته
حين ليل أينما حاضري عزها أمس	أسماء الزمان	وردت أسماء الزمان عدة مرات في القصيدة، دلت على أوقات يتألم الشاعر عندما يتذكرها.
تحت فوقه وراء	أسماء المكان	وردت أسماء المكان عدة مرات في القصيدة دالة على أماكن مقترنة بحبيبته يأمل الوصول إليها والاستقرار فيها.

جدول رقم _3_

نلاحظ _مما سبق_ أن أبنية المصادر ساعدت في احتواء معاني كثيرة نبعت من أعماق المشاعر.

ج_ دلالة الأفعال:

إن الفعل يشغل مكانة مهمة في اللغة العربية، لأنه يميز بين أزمان الأحداث ويدل على الحركة ويمكن رصد دلالة الأفعال في القصيدة كما يلي:

1/ دلالة الفعل الماضي:

نلاحظ من خلال القصيدة تعدد الأفعال الماضية وتعدد أوزانها منها:

- ما كان مضعفا على وزن "فعل" نحو (جز، صك...): وهذا النوع يخدم أغراض التأكيد والمبالغة وتثبيت المعاني، فالضغط على الكلمة يزيد معناها وضوحا وشدة ويوحي على تكرار الفعل وقوته فمثلا قوله:

وما جزت ضفائرها

نجد الفعل (جزت) أضفى على السياق قوة حادة ولدها النبر القوي ودل على انكاره الحاد لسقوط وطنه وانحداره من سلم العز.

- ما كان مضعفا على وزن (تفعل) نحو: (تصلب) في قوله:

على قمر تصلب في لياليا

فصيغة الفعل دلت على القوة والشدة فتجاوزت دلالته مجرد الصلابة إلى الدلالة على الجمود والركود والثبات.

_ ما كان على صيغة (فعل): نحو: (حمل، وقف، ركض...) في قوله:

حملتك في دفاتر أشعاري

فهنا الفعل (حملتك) يدل على أن الفعل تم في زمان ماضي، أي أن الشاعر حافظ على حب وطنه منذ زمن بعيد.

2/ دلالة الأفعال المضارعة:

إن الفعل المضارع يوحي بأن الحدث يحصل في الزمن الحاضر وقد يستمر إلى زمن المستقبل ويتم تمييزه عن طريق قرائن لغوية مثل: حروف المضارعة، حيث نجد في قصيدته "عاشق من فلسطين" ورود الفعل المضارع بصيغ مختلفة ومنها:

_ ما كان على وزن "أفعل": كقول الشاعر:

وأحميها من الريح

وأغمدها وراء الليل والأوجاع... أغمدها

فالأفعال (أحميها، أغمدها) تدل على رغبة الشاعر في حماية حبيبته وإزالة الأوجاع عنها وكل ما يعتورها في الزمن الحاضر، فهي أحداث مرتبطة بالشاعر.

_ ما كان على وزن "يفعل" كقول الشاعر:

ليذكر جيلنا الآتي

مسار به إلى البيت !

فهنا الفعل (ليذكر) دل على أن الشاعر أراد من الجيل الآتي التذكر لكن الفعل لم يتم بعد، وكذلك نجده استعمل الوزن "سنفعل" للدلالة على المستقبل وتوقعه حدوث بعض الأشياء التي يرى فيها أملا كقوله:

سنزرعها معاني صدر جيتار

وفق سطوح نكبتنا، سنعرفها

فهو رغم الألم يتوقع أن هناك أمل فاستعان بهذا النوع من الأفعال المضارعة للدلالة عليها.

3/ دلالة فعل الأمر:

يعتبر فعل الأمر أحد الأزمنة الثلاثة وهو مقترن أكثر بالزمن المستقبل، يستعمل لطلب حصول شيء ما، وفي قصيدة " عاشق من فلسطين" تكررت أفعال الأمر عدة مرات، حاملة عدة دلالات منها قول الشاعر:

وقلت سيلتي: دوري !

فهنا استعمل الشاعر فعل الأمر "دوري" استعمالا مجازيا أراد به استنطاف الليل الذي يمثل له مصدر العناء ويوحي من خلاله على الظلام الذي يعيشه بعيدا عن حبيبته.

وكذلك نجده يقول في مقطع آخر:

خذيني تحت عينيك

خذيني لوحة زيتية في كوخ حسرات

خذيني آية من سفر مأساتي

خذيني لعبة ... حجرا من البيت

هنا نجده كرر فعل الأمر "خذيني" طالبا من حبيبته أن تسترجعه لعدم قدرته على فراقها، ونجده استعمل الفعل "أرد" في قوله:

أرد إلي لون الوجه والبدن

وقصد به مخاطبة محبوبته لكي ترجع له سعادته وهناؤه، كما أنه استعمل فعل الأمر في مواضع أخرى حيث قال:

خذوا حذرا

وهنا يأمر العدو بأن يحتاط ويأخذ حذره من غضبه، ومنه يمكن أن نستنتج بأن فعل الأمر دل على رغبة الشاعر في التخلص من الوضع المزري الذي هو فيه والحصول على الحرية والسلام.

إذن فصيغة الفعل تساعد في توجيه دلالة الكلمة، لذلك نجد الشاعر استعمل الفعل الماضي لتذكر آلامه وذكرياته الحزينة، ولجأ إلى الفعل المضارع للدلالة على حاضره المرير ثم لجأ لفعل الأمر ليستنجد به ويطلب من حبيبته الوطن أن تضمه وترجعه من غربته.

ونلاحظ _مما سبق_ أن بنية الكلمة تساهم في توجيه دلالتها فالمصادر لها دلالتها الخاصة وكذلك المشتقات والأفعال، أما المورفيمات نجدها تتحكم في جنس الكلمة وعددها وغيرها من الدلالات وهنا يتضح أن كل زيادة في بنية الكلمة هي زيادة في معناها.

6_ التحليل النحوي للقصيدة:

تعتبر الكلمة وسيلة لحمل شحنات انفعالية وايحائية، لكن تكون لها وظيفة أكثر عندما تأتلف مع غيرها من الكلمات فتساهم في الكشف عن المعاني العامة للنص، فالنص الشعري يحمل دلالات تكونها الجمل، يمكن استنتاجها من السياق، والشاعر " محمود درويش" في قصيدته " عاشق من فلسطين" نوع من الجمل وحملها عدة دلالات وهذا ما سنحاول الوصول إليه من خلال تقديم مقاربات عن دلالة الجمل.

أ/ دلالة الجمل الاسمية:

تعتبر الجملة الاسمية وسيلة لنقل معلومات ومشاعر لذلك نجد " محمود درويش" وصف جملا اسمية بكثرة منها المجردة ومنها المنسوخة وكانت معظمها للدلالة على الوصف والتقرير وكذلك التأكيد على ثبات بعض الاحداث كقوله:

- ✓ عيونك شوكة في القلب
- ✓ كلامك، كالسنوتو طار من بيتي.

فهنا نجده لجأ إلى الجمل الاسمية للدلالة على أن الفراغ الذي تركته حبيبته في داخله لا ولن يعوض وهو ثابت في نفسه وكذلك دلت جمل أخرى على معاناته وعذابه كقوله:

- ✓ مسافرة بلا أهل... بلا زاد
- ✓ مطاردة، وفي الأطلال...

فنجد الشاعر يؤكد من خلال الجمل الاسمية حسرته على وطنه، إذ تجده يفتح المجال لأفكاره كي تثبت في ذهن القارئ من خلال تكثيفه لسلسلة من التراكيب الاسمية التي تعمق الفكرة وتزيد من ايحائيتها، فطبيعة هذا النوع من التراكيب التي تتسم بالسكونية والافلات من شروط الزمن جعلته يكثر منها للدلالة على استقرار الحزن داخله واستقرار العناء داخل وطنه كقوله:

- ✓ معلقة على حبل الغسيل ثياب أيتامك

إذن فاتصاف الجمل الاسمية بطابع الثبات والعمومية، كان عاملا مهما لكشف صورة فلسطين المأساوية، ذلك أن غياب الأفعال هو غيابها في الواقع وغياب الأحداث السارة، فبعض التراكيب خلت تماما من الحركة والدينامية والنشاط كقوله:

وضوء القلب والعين

وملح الخبر واللحن

وطعم الأرض والوطن !

فهنا دلالة على غربة الشاعر التي دامت واستقرار الحزن والشوق في داخله.

أما الجمل الاسمية المنسوخة فقد تكررت في القصيدة كقوله:

- ✓ وكنت حديقتي، وأنا غريب الدار
- ✓ وكنت جميلة كالأرض... كالأطفال...كالفل

فهنا نجده نسخ الجمل الاسمية بالفعل الناقص (كان) للدلالة على أجمل الذكريات التي عاشها الشاعر في وطنه وعاشته هي قبل اغتصاب حريتها.

نلاحظ مما سبق أن الشاعر استعمل حوالي 57 جملة اسمية مجردة دلت على ثبات الألم والمعاناة لديه كما استعمل حوالي 11 جملة منسوخة كوسيلة لاستنكار الأوقات السعيدة مع حبيبته الوطن، كنوع من التنفيس والهروب من الواقع المرير.

ب_ دلالة الجمل الفعلية:

يلجأ الشاعر في الجملة الفعلية ليعبر عن الحدث والتجدد والاستمرارية، بالاستعانة بما للفعل من حيوية وقدرة على مسايرة الأحداث ومحاورتها في جميع الأزمنة ف"محمود درويش" استعمل 22 جملة مضارعة نحو قوله:

- ❖ توجعني ... وأعبدها
- ❖ وأميها من الريح
- ❖ وأغمدها وراء الليل والأوجاع ...أغمدها
- ❖ فيشعل جرحها ضوء المصابيح
- ❖ ويجعل حاضري غدها

إن الشاعر من خلال الجمل الفعلية المبدوءة بفعل مضارع استطاع أن يحرك سكونية المشهد ويسرد لنا ما يعانيه نحو قوله (توجعني) وما يأمل أن يفعل من أجل بلاده في قوله (أعبدها، أحميها، أغمدها).

أما الجمل الماضوية استعمل منها حوالي 20 جملة نحو قوله:

- ❖ فهاجر باب منزلنا، وعتبتنا الخريفية
- ❖ وانكسرت مرايانا
- ❖ ولممنا شظايا الصوت...

فدلالات هذه الجملة الفعلية الماضوية تدل على الواقع الذي حطمه المستعمل وصعوبة العيش وسط هذا الانكسار والضياع وهو بهذا النوع من الجمل يقنع القارئ بما آلت إليه وطنه من انحطاط وتحطم.

كما نجد الشاعر استعمل جملا أمرية لكن بنسبة أقل (حوالي 9 جمل) حيث يستهل الأبيات الشعرية نحو قوله:

- ❖ خذيني آية من سفر مأساتي
- ❖ خذيني لعبة ... حجرا من البيت
- ❖ كلي لحمي إذا نمت يا ديدان
- ❖ وقلت لليلتي: دوري !

نلاحظ أن الشاعر وظف جملا أمرية رغبة منه في وجود حل يخرجه من ألمه وغربته وأمله في استنطاق الجمادات لتواسيه وتساعده للاسترجاع الأمن والسلام.

إذن فالشاعر قد استعان بالجمل الفعلية في مواقف فيها حركية وفاعلية، لأن لها قدرة على تجسيد الحس الدرامي للحياة، وتجدد الحدث، واستيعابه لمناطق الزمن المختلفة في حين أن الجمل الاسمية ملائمة لحالات السكون والثبات والتحرر من الزمن وإضافة إلى الجمل الاسمية والفعلية، فقد ظهرت في القصيدة تراكيب أخرى وهي الجمل الطلبية بصورها المتعددة (أمرية، ندائية، استفهامية....)

التي أضافت دلالات متنوعة للقصيدة ويمكن توضيحها فيما يلي:

1/ الجمل الندائية:

يعتبر النداء نوعا من التنبيه حيث تستعمل فيه أدوات النداء، ونجد الشاعر تعامل في سياقات النداء مع أداة النداء "يا" في قوله:

- ولكني نسيت ... نسيت ... يا مجهولة الصوت
- أدق الباب يا قلبي

نلاحظ أن الشاعر ينادي أشياء معنوية جامدة، وهو بعد فني للنداء أراد من خلاله إبراز حزنه وعدم وجود من يواسيه مما جعله ينادي فلسطين وينادي قلبه الحزين المتألم، فحرف النداء "يا" يمثل صرخة عالية.

2/ الجمل الاستفهامية:

إن الاستفهام يلجأ إليه الشاعر لأغراض متعددة حيث ورد في القصيدة مرتين في قوله:

- ❖ رحيلك أصدأ الجيتار .... أم صمتي !
- ❖ لماذا تسحب البيارة الخضراء
- ❖ إلى سجن، إلى منفى، إلى ميناء
- ❖ وتبقى، رغم رحلتها
- ❖ ورغم روائح الأملاح والأشواق
- ❖ تبقى دائما خضراء؟

نلاحظ أن الشاعر استعمل جملا استفهامية بأسلوبين مختلفين فالأولى كانت دون أداة استجوب حبيبته عن المسؤول الذي تسبب في صدأ الجيتار وهو غير طلبي أي يعبر به عن تساؤله الداخلي عن سبب رحيل الأمن والاستقرار.

أما الاستفهام الثاني فكان بواسطة الأداة (لماذا) وكان السؤال مستمرا حيث شمل خمس جمل دلالة على تساؤلاته المتكررة حول سبب نفيه وإبعاده عن حبيبته.

إذن فالشاعر نوع من الجمل الطلبية مجاراة لما يعتوره من ألم وحزن وتساؤلات وبحث من يسانده.

ج_ دلالة شبه الجملة والاضافة:

إن تتبعنا لقصيدة " شاعر من فلسطين" جعلنا نلاحظ كثرة استعمال نمط تركيبي يتمثل في شبه الجملة والاضافة ويتضح ذلك في قوله:

- ❖ في سجن، إلى منفى، إلى ميناء
- ❖ على الميناء
- ❖ في الزرائب ... في دم الشمس
- ❖ على قمر تصلب لياليا

أدت أشباه الجمل (إلى سجن، إلى منفى، إلى ميناء، في الزرائب...)

دورا بارزا في إظهار أماكن مأساوية لدى الشاعر وكذلك ساهمت في تشكيل التركيب العام للأسطر الشعرية، وبعضها يمثل بيتا مستقلا عن غيره.

أما التركيب الاضافي يظهر أيضا بصورة واضحة نحو قوله:

- ❖ من رموش العين سوف أخيط منديلا
- ❖ أرد إلي لون الوجه والبدن
- ❖ فتحت الباب والشباك في ليل الأعاصير.

نلاحظ أن الشاعر عرف بعض الكلمات بالإضافة وكان هناك تناسب بين المضاف والمضاف إليه ووجود علاقة بينهما مثل: (رموش/ العين) هي علاقة الجزء من الكل أما:

(لون/الوجه) هو أن اللون صفة للوجه، لكن العلاقة بين (ليل/ أعاصير) علاقة لا تناسبية لأنه اقتران مجازي بين الأعاصير والليل.

إن هذه التراكيب التي لجأ إليها الشاعر تبين طريقة الشاعر في تعامله مع اللغة وطريقة نظمه للعناصر اللغوية ويتضح هذا أيضا من خلال ظواهر تركيبية أخرى كالتقديم والتأخير والحذف.

د_ دلالة التقديم والتأخير:

إن الشاعر " محمود درويش" استعمل ظواهر تركيبية، انحرف من خلالها عن مستوى الاستعمال المألوف، الذي يترجم حالة شعورية للشاعر، لا يمكن تفجيرها إلا من خلال إحداث خلل في الشكل اللغوي لقصيدته ومن بين هذه الظواهر ظاهرة " التقديم والتأخير" ومن أمثلة ذلك في القصيدة نجد حالة:

1/تقديم الفاعل على الفعل في قوله:

كلامك، كالسنونو، طار من بيتي

رحيلك: أصدأ الجيتار أم صمتي

يشير تقديم (كلامك) و (رحيلك) إلى نوع من إلقاء الضوء على الألفاظ المهمة في الجملة فالشاعر يهمه كثيرا كلام حبيبته وحركتها واستقرارها الرحيل لذلك قدمهما وجعلهما في صدر الجملتين.

2/ تقديم المفعول به على الفاعل:

لقد ورد في قصيدة " عاشق من فلسطين" نماذج تقدم فيها المفعول به عن الفاعل وكان لها تأثير في بلورة المعنى والدلالة ومنها قوله:

يخبئ قشرها ثعبان !

حيث قدم (قشرها) على الفاعل (ثعبان) وهنا أخر الفاعل، لكي يجعله محطة تعجب.

3/ تقديم شبه الجملة:

- ✓ وراءك، حيث شاء الشوق ...
- ✓ لأقمار مشوهة ... وأحجار.

يدل تقديم أشباه الجمل (وراءك) و (الاقمار مشوهة) على أهميتها، فالشاعر يرى في الأقمار المشوهة سندا يشكوه ظلم العدوان.

هـ_ دلالة الحذف:

إن الحذف قد يكون في المسند، أو المسند إليه، أو المكملات ونلاحظ أن " محمود درويش" لجأ إليه في بعض الأحيان، فنجده يحذف المبتدأ نحو قوله:

- ❖ عيونك شوكة في القلب
- ❖ توجعني ... وأعبدها

في السطر 2 حذف الشاعر المبتدأ وهو (شوكة) وتقديم الكلام هو أن يقول: (شوكة توجعني ... وأعبدها) وهنا حذفها لكي يعطي المعنى بعدا جماليا وترك ما يدلنا على ذلك وهو ضمير المؤنث الغائب (هي) المستتر.

وفي مواضع أخرى من القصيدة، يذكر المسند إليه مرة واحدة، تليه سلسلة من الأخبار الدالة (المسانيد) المتعلقة به، ويعوض بوسائل الربط، أو علامات الترقيم نحو قوله:

كلامك، كالسنونو، طار من بيتي

فهاجر باب منزلنا، وعتبتنا الخريفية

وراءك، حيث شاء الشوق.....

هنا نجده ذكر كلمة (كلامك) في السطر الأول ثم حذفها من البقية ودل عليه الضمير المستتر (هو) وتقديم الكلام أن يقول:

كلامك، كالسنونو، طار من بيتي

كلامك هاجر باب منزلنا، وعتبتنا الخريفية

كلامك هاجر وراءك، حيث شاء الشوق....

لكن الشاعر حذف المبتدأ لأن، هذا الحذف يقوي الصلة بين الجمل، ويوجد فاعليتها في ذات الشاعر.

1/ حذف الفعل:

قد يحذف الشاعر الفعل، لأغراض كثيرة ونجد الشاعر " محمود درويش" حذف الفعل في مواضع عديدة منها:

رأيتك عند باب الكهف....عند النار

معلقة على حبل الغسيل ثياب أيتامك

نلاحظ هنا أن الشاعر اكتفى بفعل واحد هو (رأيتك) وأسند إليه اسمين آخرين لأن الأصل أن يقول:

رأيتك عند باب الكهف ....رأيتك عند النار

رأيتك معلقة على حبل الغسيل ثياب أيتامك

لكن هذه البنية تفسد الايقاع، والجو النغمي للقصيدة، كما أنها تحدث تكرار غير مستحب، يفقد القصيدة جماليتها.

2/ حذف الموصوف:

لجأ الشاعر في بعض المواضع إلى حذف الموصوف وترك الصفة المقترنة به كقوله:

تبقى دائما خضراء ؟

فهنا تقديم الكلام: (تبقى البيارة دائما خضراء ؟) وهنا كان الحذف بهدف الاختصار، فالجمل القصيرة مع بعض الحذف المبرر تساعد الشاعر على التنفيس وسرد مشاعره المكظومة.

3/ حذف الأدوات والحروف:

لقد لجأ الشاعر في سياقات عديدة إلى حذف حروف العطف وتعويضها بعلامات الترقيم والنقاط المتتابعة كما في قوله:

خذيني لعبة .... حجرا من البيت

فهنا نجده استغنى على أدوات العطف وعوضها بنقاط متتابعة، وهذا يدل على الفراغ الذي بداخله وتشتت فكره، مما أثر هذا على تركيبه اللغوي لأن غياب هذه الروابط دليل على غيابها في الواقع، فالعلاقات بينه وبين بلده وبين أبناء بلده مفقودة.

أما هنا فالشاعر حذف همزة الاستفهام، لأنه اعتمد على التنغيم، وهو عامل هام في تصنيف الجمل إلى أنماطها[1] حيث قال:

رحيلك أصدأ الجيتار أم صمتي !؟

فالاستفهام هنا حذفت منه همزة الاستفهام لأن الشاعر عمد إلى إظهار الاستفهام من خلال النغمة المصاحبة للجملة.

[1] – طاهر سليمان حمودة، ظاهر الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية،(دط)، 1998، ص 273.

أما في المقطع التالي:

باسمك، صحت في الوديان

خيول الروم .... أعرفها

وأن يتبدل الميدان !

خذوا حذرا

هنا نجده أسقط أداة النداء، وهي محاولة منه في تعويض الغياب الواقعي بغياب من نوع آخر، سيستطيع من خلاله استحضار الغائب وتقريبه منه وهنا يريد مناداة وطنه وإخبارها بأنه يعرف العدو الذي ليس بإمكانه مهما بدل هويته ومهما ألف من خدع.

نلاحظ _مما سبق_ أن الحذف ليس مجرد الاستغناء عن عنصر من عناصر التركيب بل إنه يترجم قدرة الشاعر على التصرف في اللغة والتمكن من إخضاعها لبينات متنوعة تزيد القصيدة رونقا وتدعم دلالاتها.

التحليل النحوي لقصيدة " عاشق من فلسطين" كان وسيلة للوقوف على معاني التراكيب التي ترجم بها الشاعر عواطفه وأحاسيسه، من خلال معرفة نوع الجملة وأسلوبها والظواهر التركيبية الطارئة عليها.

7- الدلالة المعجمية للقصيدة:

يعتبر الاطلاع على معجم الشاعر وسيلة لمعرفة تعامله مع اللغة، واتجاهاته الفكرية، والبيئة التي يعيش فيها، كما يمكننا من معرفة روافد ثقافته ولهذا سنحاول معرفة المصادر التي اقتبس منها "محمود درويش" ألفاظه.

أ- المصادر التي كونت معجم الشاعر:

يعد النص مزيج من التجارب الجماعية، أي أنه يتكون انطلاقا من الروافد الثقافية للشاعر والأديب، لأن الشاعر لا يكتب لنفسه وإنما يكتب للغير لذلك وجب عليه توظيف معارف إنسانية ودينية وغيرها وهذا ما نجده متجسد في قصيدة " عاشق من فلسطين" التي من خلالها تبين أن الشاعر اعتمد على التراث الانساني والديني والطبيعة وكذلك واقعه النفسي والعامية في تكوين معجمه ومن بين المقاطع التي تدل على ذلك نجد:

- ❖ واسما حين اسقيه فؤادا ذاب ترتيلا....
- ❖ خذيني آية من سقر مأساتي

نلاحظ أن الشاعر استخدم ألفاظا دينية مثل (ترتيلا) التي وردت كثيرا في كتاب الله مقترنة بقراءة القرآن كقوله:" ورتل القرآن ترتيلا"[1]

1

أما اللفظة الأخرى فهي (آية) وهي أيضا لفظة دينية تدل على جزء من السورة القرآنية، كما نجده استعمل بعض الكلمات القريبة من العامية كقوله:

- ✓ فتحت الباب والشباك في ليل الأعاصير
- ✓ أنا زين الشباب، وفارس الفرسان

إذن فكلمتا (الشباك، زين) هما كلمتان قريبتان إلى لهجة المشارقة (مصر وبلاد الشام) فكلمة الشباك هي النافذة وكلمة زين هي جميل ووسيم إذن فلغة الحديث العامية أثرت على لغة الشاعر وهذا نابع من طبيعة المواضيع التي يعالجها في شعره.

كما نجد للواقع النفسي والاجتماعي أثر بالغ في طريقة انتقاء الألفاظ التي عكست مجتمعه وحالة بلاده وحالته المؤلمة كقوله:

فلسطينية الصوت

فلسطينية الميلاد والموت

حملتك في دفاتري القديمة

نار أشعاري

حملتك زاد أسفاري

فالواقع السياسي والاجتماعي المرير لوطنه جعله يعبر عن تأثره مصورا إياه بطريقة فنية، وتوظيف وسائل عديدة كالإشعارات والتشبيه.

أما توظيف الشاعر لعناصر الطبيعة، كان واضح جدا في قصيدته وكانت هي المصدر الأول الذي ألهم الشاعر بمصطلحات عديدة كقوله:

- ❖ وأحميها من الريح
- ❖ وأغمدها وراء الليل والأوجاع ... أغمدها
- ❖ كلامك، كالسنونو، طار من بيتي
- ❖ لأقمار مشوهة .... وأحجار
- ❖ رأيتك في جبال الشوك
- ❖ رأيتك في خوابي الماء والقمح

نلاحظ أن القصيدة زاخرة بألفاظ مستلهمة من الطبيعة، لأنه وجد فيها يساعده على ترجمة مشاعره وتصويرها واستنطاقها.

تعتبر لغة الشاعر _من خلال ما سبق_ مزيج من الروافد الثقافية، اتحدت جميع ألفاظها لتعبر بصدق عما يعانيه من غربة وحزن وتأسف على حبيبته المغتصبة.

ب_ العلاقات الدلالية في القصيدة:

تعرفنا _فيما سبق_ أن الكلمات داخل النص تربطها علاقات عدة كالترادف والتضاد والاشتراك اللفظي ويمكن تلخيص العلاقات الدلالية في قصيدة " عاشق من فلسطين" فيما يلي:

1/ الترادف في القصيدة:

يعتبر الترادف، تشابه بين لفظين في الدلالة المركزية حيث تكون هناك قابلية التبادل فيما بينهما في نفس التركيب وفي كل السياقات[1] ويمكن تلخيص الكلمات المترادفة في القصيدة فيما يلي:

القلب: الفؤاد، وهو ترادف غير كامل أي: تقارب دلالي

العين: الرؤيا، وهنا علاقة استلزام لأن العين تستلزم الرؤيا.

الكلام: الصوت، وهنا نجد تقارب دلالي لأن الكلام أعم من الصوت.

الصوت: الصياح، وهنا شبه ترادف لأن الصياح نوع من الأصوات.

البيت: المنزل، هنا ترادف كامل لأن أبناء اللغة العربية لا يشعرون بأي فرق.

الحزن: المأساة، هنا تقارب دلالي لأن بينهما علاقة سببية.

جبال: أحجار، وهنا شبه ترادف لأن الحجر جزء من الجبل.

سجن: منفى، هنا تقارب دلالي لأن المنفى سجن مؤبد.

الغابة: الحديقة، هنا شبه ترادف لأن الغابة أوسع من الحديقة.

شقاء: جرح، هنا تقارب دلالي لأن الجرح يسبب الشقاء.

الماء: وديان، هنا استلزام لأن الوادي يستلزم وجود الماء.

[1] – عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، ص 265.

خيل: فرس، هنا ترادف كامل لأن أبناء اللغة العربية لا يحسون بأي فرق.

العقاب: النسر: هنا تقارب دلالي.

الثعبان: الأفعى: هنا شبه ترادف.

الجسم: البدن: هنا شبه ترادف لأن البدن هو الجسم ماعدا الرأس.

نلاحظ أن الشاعر استعمل العديد من المترادفات، لاكتمال دلالة الخطاب الذي يوجهه وتوضيح كل غموض فيه.

فنجده كرر عدة كلمات عكست توجعه وبعده عن موطنه.

2/ الاشتراك اللفظي:

يعتبر الاشتراط اللفظي، تعدد المعاني للفظة واحدة، ومن بين الكلمات التي وردت في القصيدة وكانت تربطها علاقة الاشتراك اللفظي نجد:

كلمة (صوت): التي استعملت بمعنى الكلام في قوله (الصوت في شفتي)، واستعملت بمعنى اللغة واللهجة في قوله: (فلسطينية الصوت)، كما استعمل بمعنى: الهوية في قوله: (يا مجهولة الصوت).

كلمة (العين): التي استعملت بمعنى "عين بشرية" في قوله (من رموش العين)، واستعملت بمعنى الملامح في قوله (فلسطينية العينين).

كلمة (الدار): استعملت بمعنى البلد في قوله (وأنا غريب الدار) وبمعنى المنزل والبيت.

كلمة (أرض): استعملت بمعنى "الطبيعة" في قوله: (كنت جميلة كالأرض) واستعملت بمعنى الوطن في قوله:(وطعم الأرض والوطن).

نلاحظ أن الشاعر نوع في استعمال اللفظة الواحدة بعدة معاني فبعضها استعمله استعمالا حقيقيا والبعض الآخر استعمله استعمالا مجازيا.

3/ التضاد:

التضاد هو فرع من فروع المشترك اللفظي لأنه يعني باللفظة الحاملة لمعنيين لكن يشترط فيهما التعاكس، وقد وردت أمثلة كثيرة عنه في القصيدة منها:

أحب # أكره في قوله (أحب البرتقال وأكره الميناء) وهنا تضاد متدرج لأن بين الحب والكراهية مشاعر أخرى.

الكلام # الصمت وهو تضاد متدرج لأن بين الصمت والكلام وشوشة.

جميلة # مشوهة هنا تضاد عكسي لأن الجمال والقبح متلازمان.

الميلاد # الموت هنا تضاد حاد.

نلاحظ أن الشاعر اعتمد على التضاد في مقاطع عديدة، لأن بداخله تناقضات بين الواقع المرير الذي يعيشه والواقع الخيالي الذي يريد أن يعيشه.

نلاحظ _مما سبق_ أن القصيدة غنية بالعلاقات الدلالية بين الألفاظ، وكلها عكست الآلام الداخلية له.

ج_ الحقول الدلالية في القصيدة:

يعتبر الحقل الدلالي المجال الذي تجتمع فيه المفردات المتصلة دلاليا، ويساهم بشكل كبير في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كمشكلة عدم وجود الكلمات المناسبة لشرح فكرة معينة[1] والبحث فيه يساعد في دراسة دلالة الكلمة من جوانب أخرى أي بدراستها داخل مجموعة تحمل نفس خصائصها وفي قصيدة " عاشق من فلسطين" لاحظنا ان هناك حقل واضح وهو "حقل الطبيعة" وحقل آخر هو " حقل الإنسان".

1/ حقل الطبيعة:

وينقسم إلى مجموعات دلالية يمكن تلخيصها في الجدول الآتي:

المجموعة الدلالية	الألفاظ الدالة عليها	بعض الشروحات
البنات	الشوك، النخلة، الفل، البرتقال.	النخلة: شجرة التمر والجماعة: نخل ونخيل.[2] الشوك: الشوكة، والجميع: الشوك، وشجرة شائكة ومشيكة، أي ذات شوك، والشوك ما ينبت في الأرض.[3]

[1] – عبد الجليل منقور، علم الدلالة، ص 77.

[2] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج4، ط1، 2003، ص.

[3] – المرجع نفسه، ج2، ص 366.

الحيوان	وحوش، خيول، أغنام، ثعبان، ديدان، نمل، أفعى، سنونو، نسور، عقبان.	عقبان: اليعقوب: الذكر من الحجل والقطا[1] ثعبان: الحية الطويل الضخم.[2]
الأرض	المنزل، الكوخ، الوطن، البيد، الصحراء، الجبل، الأحجار، الرمل، الغاب، الماء، الميناء، الميدان، الحديقة، الدار، الاسمنت، مقاهي، الأطلال، الوديان،	البيد: البيد من قولك: باد يبيد وأباده[3] الله، والبيداء: مفازة لا شيء فيها. الرمل: معروف، والجميع رمال، والقطعة منه: رملة وأرمل القوم: قنى زادهم.[4]

[1] – المرجع نفسه، ج 3، ص 196.

[2] – المرجع نفسه، ج 1، ص 200.

[3] – المرجع نفسه، ج 1، ص 175.

[4] – المرجع نفسه، ج 2، ص 151.

	البيت.	

جدول رقم _1_

لقد دلت المجموعات الدلالية السابقة بما تحمله من وحدات معجمية على تنوع الثروة اللفظية لدى الشاعر وقدرته على ترجمة ما بداخله بألفاظ عديدة.

2/ حقل الإنسان:

يضم هذا الحقل _أيضا_ مجموعات دلالية يمكن تلخيصها كما يلي:

المجموعة الدلالية	الألفاظ الدالة عليها	بعض الشروح
أعضاء الإنسان	العين، القلب، الرئة، الوجه، البدن، القدم، الجسم، الشفه	القلب: مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط[1] البدن: من الجسد ما سوى الشوى والرأس.[2]
المكونات المجردة للإنسان	الروح، الإسم، الأحلام، الموت، الميلاد، الشباب، الرؤية، الفؤاد، الكلمات،	الروح: النفس التي يحيا بها البدن.[3] الموت: الميتة في البر والبحر: مالا

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج 4، ص 160.

[2] – المرجع نفسه، ج 1، ص 122.

[3] – المرجع نفسه، ج 2، ص 160.

	الصباح، الصمت.	تدرك ذكاته.[1]

جدول _2_

نلاحظ أن "حقل الإنسان" اشتمل على مجموعات دلالية لها علاقة مادية ومعنوية بالإنسان ولجأ إليها الشاعر لإثبات هويته ومساندة وطنه بجسده وروحه.

الدلالة المعجمية للقصيدة مكنتنا من معرفة الروافد الثقافية للشاعر وطريقة تعامله مع اللغة، مع معرفة العلاقات التي تربط المفردات التي وظفها في قصيدته ثم الوقوف على الحقل الدلالي الذي انحدرت منه تلك الألفاظ.

[1] – المرجع نفسه، ج 4، ص 172.

الخاتمة:

بعد دراستنا هذه، التي سلطت الضوء على السياق اللغوي، و استمرت معطياته في زاوية ضيقة من ديوان "عاشق من فلسطين" لمحمود درويش، أسفر البحث عن النتائج الآتية، التي نبدؤها من العام إلى الخاص:

- ✓ علم الدلالة: علم حديث الأسس و المناهج، قديم باعتبار الجذور و الأصول.
- ✓ النظرية السياقية تساهم بشكل فعال في الإحاطة بالمعنى المقصود.
- ✓ السياق اللغوي أرضية خصبة للتحليل، و الوقوف على المعاني المستترة وراء العمل الأدبي.
- ✓ يكشف المستوى التركيبي على معنى الكلمة، ضمن نسيج من الكلمات الأخرى و يقيد دلالتها.
- ✓ زاوج محمود درويش في قصيدته "عاشق من فلسطين" بين الجمل الفعلية، و الجمل الاسمية في مواقف متعددة.
- ✓ لجأ الشاعر إلى التقديم، و التأخير، و الحذف، و هذا دليل على تمكنه من اللغة و قدرته على العدول، و التصرف فيها.
- ✓ يكشف المستوى الصرفي على بنية الكلمة، و صيغتها.
- ✓ تعتبر كل زيادة في بناء الكلمة زيادة في معناها.

- ✓ تساهم البنية الصوتية في ربط التحليل الصوتي بالوظائف الجمالية، و الإيقاعية بطبيعة الحالات النفسية للشاعر.
- ✓ التنغيم و النبر عاملان أساسيان في الوقوف على المعنى.
- ✓ يساعد المستوى المعجمي للغة بالوقوف على الروافد الثقافية للشاعر، و طريقة تعامله مع اللغة.
- ✓ استعمل محمود درويش ألفاظ سهلة بعيدة عن التكلف.
- ✓ تنوعت الحقول الدلالية في القصيدة لكن أبرزها "حقل الطبيعة " و "حقل الإنسان ".
- ✓ يعد شعر محمود درويش علامة بارزة في تاريخ الشعر العربي، لاسيما قصيدته "عاشق من فلسطين "؛ التي صورت وقائع مجتمعه، أحسن تصوير، و جسدت ألمه و شوقه إلى وطنه، من مدونات العصر الحديث.

لا ندعي أن هذا البحث المتواضع قد كشف أسرار السياق اللغوي، لكن حسبنا أننا حاولنا وعسى أن تكون هذه المحاولة، فاتحة خير لاستكمال دراسة الديوان كله على هذا النحو.

و نرجو من الله التوفيق، و السداد إلى التقدم في مسار البحث العلمي، نحو درجات أعلى تمنحنا الفرصة لإتمام ما بدأناه، و للمشاركة بشكل فعال في تحقيق الحلم اللغوي العربي إن شاء الله.و الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، و على الله قصد السبيل.

مدونة البحث:

قال محمود درويش في قصيدته "عاشق من فلسطين ":

عيونك شوكة في القلب

توجعني....و أعبدها

و أحميها من الريح

و أغمدها وراء الليل و الأوجاع....أغمدها

فيشعل جرحها ضوء المصابيح

و يجعل حاضري غدها

أعز عليّ من روحي

و أنسى، بعد حين، في لقاء العين بالعين

بأناّ مرة كنّا، وراء الباب، اثنين

كلامك....كان أغنية

و كنت أحاول الإنشاد

و لكن الشقاء أحاط بالشفة الربيعية

كلامك، كالسنونو، طار من بيتي

فهاجر باب منزلنا، و عتبتنا الخريفية

وراءك، حيث شاء الشوق....

و انكسرت مرايانا

فصار الحزن ألفين

و لممنا شظايا الصوت....

لم نتقن سوى مرثية الوطن

سنزرعها معا في صدر جيتار

فوق سطوح نكبتنا، سنعرفها

لأقمار مشوهة....و أحجار

و لكني نسيت....نسيت....يا مجهولة الصوت:

رحيلك أصدأ الجيتار أم صمتي؟

رأيتك أمس في الميناء

مسافرة بلا أهل....بلا زاد

ركضت إليك كالأيتام،

أسأل حكمة الأجداد:

لماذا تسحب البيارة الخضراء،

إلى سجن، إلى منفى، إلى ميناء

و تبقى رغم رحلتها

و رغم روائح الأملاح، و الأشواق

تبقى دائما خضراء؟

و أكتب في مفكرتي:

أحب البرتقال، و أكره الميناء

و أردف في مفكرتي:

على الميناء وقفت

وكانت الدنيا عيون شتاء

و قشر البرتقال كانت لنا

و خلفي كانت الصحراء

رأيتك في جبال الشوك

راعية بلا أغنام

مطاردة، و في الأطلال....

و كنت حديقتي، و أنا غريب الدار

أدق الباب، يا قلبي

يقرم الباب والشباك والاسمنت و الأحجار

رأيتك في خوابي الماء والقمح محطمة

رأيتك في مقاهي الليل خادمة

رأيتك في شعاع الدمع و الجرح

و أنت الرئة الأخرى بصدري....

أنت أنت الصوت في شفتي....

و أنت الماء، و أنت النار

رأيتك عند باب الكهف....عند النار

معلقة على حبل الغسيل ثياب أيتامك

رأيتك في المواقد....في الشوارع....

في الزرائب....في دم الشمس

رأيتك في أغاني اليتم و البؤس

رأيتك ملء ملح البحر و الرمل

و كنت جميلة كالأرض....كالأطفال....كالفل

و أقسم:

من رموش العين سوف أخيط منديلا

و أنقش فوقه شعرا لعينيك

و اسما حين أسقيه فؤادا ذاب ترتيلا....

يمد عرائش الأيك....

سأكتب جملة أغلى من الشهداء و القبل:

"فلسطينية كانت و لم تزل"

فتحت الباب و الشباك في ليل الأعاصير

على قمر تصلب في لياليا

و قلت لليلتي: دوري

وراء الليل، و السور

فلي وعد مع الكلمات و النور

و أنت حديقتي العذراء....

ما دامت أغانينا

سماءا حين نزرعها

و أنت كنخلة في البال

ما انكسرت لعاصفة و حطاب

و ما جزّت ضفائرها

وحوش البيد و الغاب....

و لكن أنا المنفي خلف السور و الباب

خذيني تحت عينيك

خذيني، كيفما كنت

أرد إليّ لون الوجه و البدن

و ضوء القلب و الوطن

خذيني تحت عينيك

خذيني لوحة زيتية في كوخ حسرات

خذيني آية من سفر مأساتي

خذيني لعبة....حجرا من البيت

ليذكر جيلنا الآتي

مسار به إلى البيت

فلسطينية العينين و الوشم

فلسطينية الاسم

فلسطينية الأحلام و الهم

فلسطينية المنديل و القدمين و الجسم

فلسطينية الكلمات و الصمت

فلسطينية الصوت

فلسطينية الميلاد و الموت

حملتك في دفاتري القديمة

نار أشعاري

حملتك زاد أسفاري

و باسمك، صحت في الوديان:

خيول الروم....أعرفها

وإن يتبدل الميدان

خذوا حذرا

من البرق الذي صكته أغنيتي على الصوّان

أنا زين الشباب، و فارس الفرسان

أنا محطم الأوثان

حدود الشام أزرعها

قصائد تطلق العقبان

و باسمك، صحت بالأعداء:

كلي لحمي إذا نمت يا ديدان

فبيض النمل لا يلد النسور

و بيضة الأفعى....

تخبئ قشرها ثعبان

خيول الروم....أعرفها

و أعرف قبلها أني

أنا زين الشباب، و فارس الفرسان[1]

[1] محمود درويش، ديوان عاشق من فلسطين، دار العودة، بيروت، ص153، 155.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم (رواية ورش)

- إبراهيم أنيس،

1- الأصوات اللغوية، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط4.

2- من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط7، 1975.

3- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1994.

4- أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تقويم اللسان العربي، تح: عبد العزيز مطر المعارف، ط2، (دت).

5- أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، البيان و التبيين، تح: عبد السلام هارون، القاهرة، ط7، 2006 .

6- أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 1985.

- أحمد عمر مختار،

7- دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، (دط)

8- علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1985.

9- البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988.

10- أحمد فارس الشدياق، غنية الطالب ومنية الراغب، دار المعارف، 1995.

11- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، (تر)، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

12- الزمخشري، أساس البلاغة، (تر)، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، 2003 .

13- عبد السلام سيد، الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب للنشر، 2002.

14- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر دمشق،2007.

15- عبد الكريم حسن جيل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، 2008.

16- عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، ليبيا ط1، 2003.

17- عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في اللسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات، ط1، 2006.

18- آمنة صالح الزعبي، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2008.

19- إيميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر دار الكتاب العالمية، الأردن، ط1، 1991.

20- بريجيتيه بارتشت، مناهج علم اللغة من هرمان حتى ناعوم تشومسكي، (تر) سعيد حسن بحيري، المختار للنشر، القاهرة، ط1، 2004.

21- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994 .

- ابن جني،

22- الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، 1955.

23- سر صناعة الإعراب، تح: حسان هنداوي، دار العلم، دمشق، 1995 .

24- جون اي جوزيف وآخرون، أعلام الفكر اللغوي _ التقليد الغربي في القرن العشرين_ (تر)، أحمد شاكر الكلابي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2006 .

25- جون كوين، لغة الشعر، أحمد درويش، مطبعة الزهراء، القاهرة، 1985.

26- جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، (تر)، عباس صادق عبد الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1987.

- حازم علي كمال الدين،

27- نظرية القوالب، مطبعة الزهراء، القاهرة، (دط)

28- في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1991.

29- خليل إبراهيم العطية، التركيب اللغوي لشعر السياب، دار الشؤون الثقافية بغداد، 1984.

30- ديزيره سقال، وعلم الصرف الأصوات، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1 1996.

31- سعد البازغي، أبواب القصيدة قراءات باتجاه الشعر، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.

32- سليمان ابن عبد القوي، الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية، مكتبة العيكان، ط1، 1997.

33- سمير شريف استيتية، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، ط1، 2003.

- عبده الراجحي،

34- التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت

35- التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، بيروت، ط2، 2002.

36- عبود أحمد الخزرجي، أسماؤنا أسرارها ومعانيها، المؤسسة العربية، بيروت ط5، 2002.

37- عثمان حشلاف، التراث والتجديد في شعر السياب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

38- علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار التونسية للنشر، 1971.

39- علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، دار الثقافة، عمان ط1، 2002.

40- علي زوين، منهج البحث اللغوي في التراث العربي وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية، عمان، بغداد، 1986.

41- عماد علي جمعة، قواعد اللغة العربية، الملك فهد، ط1، 2006.

42- غسان زقطان وآخرون، محمود درويش المختلف الحقيقي، دار الشروق ط1،1999.

- فاضل صالح السامرائي،

43- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط1، 2007.

44- الدراسات النحوية والصرفية عند الزمخشري، دار النذير، 1989.

45- فاطمة الشيدي، المعنى خارج النص، دار نينوي للنشر، دمشق، (دط)،2011.

46- فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، القاهرة، ط1 2004.

47- فايز الداية، علم الدلالة العربي، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996.

48- ف بالمر، علم الدلالة، (تر)، صبري إبراهيم السيد، دار المعارف، 1995.

49- فتح الله سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1991.

50- فخري محمد صالح، اللغة العربية أداءا ونطقا وإملاءا وكتابة، دار الوفاء ط2، 1944.

51- فندريس، اللغة، (تر)، عبدالحميد الدواخلي وأحمد القصاص، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1950.

52- فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث الأردن، 2004.

53- فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط1، 2008.

54- فيليب بلانشية، التداولية من أوستن إلى غولمان، (تر)، صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، 2007 .

55- كلود جرمان وريمون لويلون، علم الدلالة، (تر)، نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قان يونس، ط1

56- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة، القاهرة، (دط)، 2000.

57- ليونز جون، اللغة وعلم اللغة، (تر)، مصطفى التوني، دار النهضة العربية القاهرة، ط1، 1987.

58- ماريو باي، علم اللغة، (تر)، أحمد عمر مختار، عالم الكتب، ط8، 1997.

59- محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج9، ط1 1976.

- محمد محمد يونس علي،

60- المعنى و ظلال المعنى، دار الإسلامي، ليبيا، ط2، 2007.

61- مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتب الوطنية، ليبيا، اللاذقية، ط1 2007.

62- محمد نمر مصطفى، محمود درويش الغائب الحاضر، دار الثقافة، عمان ط1، 2010.

63- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة، بيروت.

64- محمود درويش، ديوان عاشق من فلسطين، دار العودة، بيروت.

65- محمود عكاشة، البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2007.

66- محمود عوني عبد الرؤوف، القافية والأصوات اللغوية، مكتبة الخانجي مصر.

67- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة.

68- ابن منظور، لسان العرب، تح: رشيد القاضي، ج7، ط1،2006 .

70- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دمشق 2001.

71- منير محمود الميسرى، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، مكتبة وهبة القاهرة، ط1، 2005.

72- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة الكويت، ط2، 1979.

73- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث ط1، 2009.

74- يوسف قادري، التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل والمضمون، دار هرمة للطباعة، الجزائر، 1991.

الرسائل:

1-عبد الكريم ابن ساسي، السياق اللغوي وأثره في تعليمية اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2001 .

2- ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، جامعة أم القرى، 2002

3- ظريفة ياسة، الوظائف التداولية في المسرح، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009

5- عالية قري، البنى الإفرادية والتركيبية وأثرها في بناء الدلالة الكلية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007

6- محمد المهدي حمامي رفاعي، السياق في كتب التفسير، جامعة حلب.

7- مختار سويلم، التكرار اللفظي في شعر النقائض، قاصدي مرباح، ورقلة 2010.

8- نجية عبابو، التحليل الصوتي والدلالي لغة الخطاب الشعري في شعر المدح حسيبة بن بو علي، الشلف، 2009 .

المجلات:

1- إبراهيم منصوري تركي، العدول في البنية التركيبية قراءة في التراث البلاغي مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، 2007.

2- سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة 2008

فهرس الموضوعات: **الصفحات:**

- **المقدمة**..... أ، ب، ج، د، هـ

- **المدخل: "علم الدلالة: ماهيته، موضوعه، مباحثه"** 22-8

1- تعريف الدلالة:

أ- لغة..... 8

ب- اصطلاحا..... 9

2- موضوع علم الدلالة..... 10

3- مباحث علم الدلالة..... 12-11

4- أنواع الدلالة..... 14-13

5- النشأة والتطور..... 20-14

6- ظهور علم الدلالة الحديث..... 21-20

7- أهمية علم الدلالة..... 22-21

الفصل الأول: أهم النظريات الدلالية **34-24**

1- النظرية الإشارية..... 27-24

2- النظرية السلوكية..... 30-28

3- نظرية الحقول الدلالية..... 32-30

4- النظرية التصورية..... 34-33

5- النظرية السياقية..... 34

الفصل الثاني: النظرية السياقية **89-36**

1- تعريف صاحب النظرية السياقية..... 36

2- جذور النظرية السياقية..... 38-37

3- نظرية فيرث في السياق..... 40-39

4- تعريف السياق: 44-41

أ- لغة..... 42-41

ب- اصطلاحا..... 44-42

5- أنواع السياق..... 50-45

أ - سياق الحال..... 48-45

ب- السياق اللغوي..... 50-48

6- المصاحبة..... 50

الفصل الثالث: استثمار معطيات السياق اللغوي في

قصيدة عاشق من فلسطين. **150-91**

1- تعريف محمود درويش..... 92-91

2- الإطار العام للقصيدة..... 94-93

3- التحليل الصوتي للقصيدة..... 113-95

4- التحليل الصرفي للقصيدة..... 125-114

5- التحليل النحوي للقصيدة..... 138-126

6- التحليل المعجمي للقصيدة..... 150-139

- الخاتمة..... 153-152

- الملحق..... 160-154

- قائمة المصادر والمراجع..... 169-162

- فهرس الموضوعات..... 173-171